عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني

رشا سليمان سعيد الترتير

رسالة ماجستير

القدس فلسطين

1446هـ/2025م

دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني

إعداد

رشا سليمان سعيد الترتير

بكالوريوس علم نفس / جامعة النجاح الوطنية/ فلسطين

المشرف: الدكتور منتصر جرار

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الإعلام الرقمي والاتصال
من جامعة القدس/ أبو ديس

1446هـ/2025م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الماجستير في الإعلام الرقمي والاتصال

إجازة الرسالة

دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني

اسم الطالبة: رشا سليمان سعيد الترتير
الرقم الجامعي: 22112546

المشرف: الدكتور منتصر جرار

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2025/05/24 من لجنة المناقشة المدرجة أسماءهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: الدكتور منتصر جرار التوقيع .....
2. ممتحناً داخلياً: الدكتور وليد الشرفا التوقيع .....
3. ممتحناً خارجياً: الدكتور نور بدر التوقيع .....

القدس فلسطين

1446هـ/2025م

الإهداء

الحمد لله أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، الذي أسبغ عليّ نعمه وهداني بعونه وتوفيقه لإتمام هذا العمل الأكاديمي الذي ينبض بحب الوطن ويكتب بمداد الانتماء الأصيل.

إلى فلسطين، الأرض التي لا تنحني، والوطن الذي يسكن القلب والوعي والكلمات، إلى حجارتها التي تحفظ التاريخ، وزيتونها الذي يحرس الحكاية،

إلى ترابها الذي علّمنا أن الكلمة نضال، وأن الصمت خيانة، وأن المقاومة ليست بالحجارة والبندقية فحسب بل بالفكر والصوت الحر.

إلى روح والدي الحاضر في الغياب، والساكن في ذاكرتي ودعائي، من علّمني أن القيم لا تموت، وأن العمل امتداد للنية الطيبة، أسأل الله أن أكون صدى روحه، وثمار غراسه.

إلى أمي، النبع الذي لا يجف، والمأوى الذي لا يخذل، إلى دعائها الذي سبق خطاي، وعينها التي رعت مسيرتي، جزاها الله عني خير الجزاء، وأطال في عمرها سندا ودعاء.

إلى إخوتي وأخواتي، أعمدة قلبي، من كانوا لي كتفا حين مالت الطريق، وضياء حين خفت النور.

إلى شريكة هذا الدرب، إلى من كانت وما زالت النبض المرافق لكل إنجاز، والدعامة في كل انطلاقة، عرفت معها أن النجاح أجمل حين يقسم على قلبين.

إلى وجوه العائلة الصغيرة، أولئك الصغار الذين تضيء أعينهم بالفرح، فيكبر الأمل، ويزهر الطريق، من نكتب لأجلهم، ونحلم بوطن يليق بضحكاتهم، وبمستقبل يروى من كفاحنا.

إلى شباب فلسطين، حملة الحكاية وحراس الرواية، من يقاتلون على جبهة الوعي، ويتقدمون الصفوف بكلمة وهاشتاغ، من آمنوا أن الحكاية تروى بجرأة، وأن الحقيقة لا تموت ما دام هناك من يكتبها ويغرد بها ويصرخ بها في وجه الزيف.

رشا سليمان سعيد الترتير

إقرار

اقر أنا مقدمة هذه الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وانه نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:

رشا سليمان سعيد الترتير

التاريخ: 2025/05/24م

الشكر والعرفان

لله أولا وآخرا، المنعم بالهداية، والمسدد للخطى، أرفع الحمد والشكر أن بلّغني تمام هذا العمل، وأن أكرمني بأن يكون سطرا من سطور المعرفة في سجل الوطن.

أمدّ شكري وتقديري لكل من غرس في دربي علما، أو همس بنصيحة، أو فتح أفقا جديدا في هذه الرحلة الأكاديمية التي كانت أكثر من مجرد دراسة، بل كانت مسارا من الوعي والانتماء.

إلى الدكتور العزيز منتصر جرار، مشرف هذه الرسالة، الذي لم يكن فقط مرشدا علميا، بل كان سندا وداعما كريم النفس، سخى بوقته وجهده، فكان لملاحظاته الهادئة، وتوجيهاته الناضجة، الأثر البالغ في خروج هذا العمل إلى النور.

إلى الدكتور نادر صالحة، صاحب الرؤية التي تحوّلت إلى واقع، والروح التي نفخت الحياة في برنامج الإعلام الرقمي والاتصال، فكان فضاء للإبداع ومنصة للتميز، نفتخر أننا من خريجيه، ونحمل اسمه اعتزازا.

إلى الدكتور وليد الشرفا، الذي فتح لنا نوافذ الفكر النقدي، وأضاء بأطروحاته دروب التحليل والفهم، فكان لحضوره أثر لا ينسى في عقولنا وأرواحنا.

وإلى كل أعضاء الهيئة الأكاديمية في هذا البرنامج الريادي، ممن تركوا فينا بصمات معرفية خالدة، وأسهموا في تشكيل وعينا المهني، وصقل أدواتنا البحثية.

شكرا لكل من آمن أن المعرفة موقف، وأن الحرف أداة مقاومة، وأن الكلمة الصادقة يمكن أن تهزّ أركان الصمت، وتصنع فرقا في هذا العالم.

والله ولي التوفيق.

رشا سليمان سعيد الترتير

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقصّي دور الدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني، إذ تبنّت المنهج المختلط وجمعت بياناتها بأداتين: استبانة مقنّنة وزّعت على عيّنة طبقية عشوائية قوامها 400 شاب وشابة ناشطين رقميا في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومقابلات شبه مهيكلة مع 13 من المؤثرين بغية إسناد النتائج الكمية بتفسيرات نوعية. أظهرت النتائج أن مستوى ممارسة الدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة يميل إلى الارتفاع بمتوسط عام 3.62؛ حيث تصدّر البعد السردي/الرمزي (3.66) ثم التعبوي/الحشدي (3.65) وأخيرا الاتصالي/التفاعلي (3.54)، ما يدل على تفضيل الرموز والحملات المنظمة على الحوار الحر المباشر. كما بيّنت أن الوعي السياسي الكلّي جاء متوسطا (3.08) مع تفوّق البعد السلوكي/التشاركي (3.91) ثم النقدي/التحليلي (3.34) وأخيرا المعرفي/المعلوماتي (3.16). وعند اختبار الفرضيات ثبت إسهام الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية إسهاما معنويا في رفع الأبعاد الثلاثة للوعي السياسي، إلى جانب وجود فروق دالّة في مستوى الممارسة والوعي تبعا للجنس (تفوق الذكور) ونوع المنصة (فيسبوك وتويتر "اكس " أعلى)، وكذلك لدرجة الاستخدام اليومي، مقابل غياب فروق تعزى للمؤهل العلمي. وانطلقت التوصيات العملية من هذه المؤشرات فدعت إلى تأسيس منتديات نقاش آمن ومساقات جامعية للحوار الرقمي، وبناء مكتبة بصرية مفتوحة وأدلة سياسات مبسّطة لتعزيز البعد المعرفي، وتطوير حزم رموز موحّدة تربط الوسوم بإجراءات مدنية آنية، إلى جانب ورش أمان رقمي للفتيات وجائزة سنوية لصانعات السرد السياسي، فضلا عن مواءمة المحتوى مع خصوصية كل منصة وإنشاء وحدة ارتباط رقمي بوزارة الخارجية لتنسيق الخطاب الشعبي والرسمي.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، الشباب الفلسطيني، الوعي السياسي، وسائل التواصل الاجتماعي.

The Role of Digital Public Diplomacy in Enhancing Political Awareness Among Palestinian Youth

Prepared by: Rasha Suliman Said Al- Tarteer

Supervised by: Dr. Montaser Jarrar

Abstract

This study aimed to investigate the role of digital public diplomacy in enhancing political awareness among Palestinian youth. Adopting a mixed method approach, the research collected data through two instruments: a standardized questionnaire administered to a stratified random sample of 400 digitally active young men and women in the West Bank and Gaza Strip, and semi-structured interviews with 13 influencers to enrich the quantitative results with qualitative insights. Findings revealed an overall mean of 3.62 for practicing digital public diplomacy, indicating a moderately high level. The narrative/symbolic dimension ranked first (3.66), followed by the mobilization/advocacy dimension (3.65), while the interactive/communicative dimension came last (3.54), suggesting a preference for symbols and organized campaigns over open dialogue. Overall political awareness scored an intermediate mean of 3.08, with the behavioral/participatory dimension leading (3.91), then the critical/analytical dimension (3.34), and finally the cognitive/informational dimension (3.16). Hypothesis testing confirmed a statistically significant contribution of digital public diplomacy to all three dimensions of political awareness. Significant differences also emerged in practice and awareness levels by gender (male advantage), platform type (higher for Facebook and Twitter), and daily usage intensity, whereas educational attainment showed no meaningful effect. Drawing on these indicators, the practical recommendations called for establishing safe discussion forums and university courses in online dialogue; creating an open visual library and simplified policy briefs to strengthen the cognitive dimension; developing unified symbol packages that link hashtags to immediate civic actions; organizing digital-safety workshops for girls and an annual award for female political storytellers; tailoring content to each platform's specifics; and setting up a digital liaison unit within the Ministry of Foreign Affairs to coordinate popular and official messaging.

Keywords: Digital Diplomacy, Palestinian Youth, Political Awareness, Social Media.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

تمهيد

يتناول هذا الفصل الإطار العام للدراسة من خلال عرض الخلفية النظرية التي تبرز أهمية الدبلوماسية الشعبية الرقمية في السياق الفلسطيني، ويتضمن تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، وأهدافها العامة والتفصيلية، إلى جانب بيان الأهمية النظرية والتطبيقية، والفرضيات المقترحة، والتعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية، كما يوضح هيكل الدراسة وتسلسل فصولها.

1.1 المقدمة

تغدو الدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة اليوم ظاهرة اتصاليّة تتقاطع فيها البنية التكنولوجيّة مع الثقافات السياسيّة للجمهور، إذ باتت المنصّات الاجتماعيّة مساحة لتدوير الأخبار وصناعة المعنى بصورة آنية تراكمية تمكّن الأفراد من مساءلة السرديات السائدة وبناء أخرى بديلة (Lisenco, 2025)، وتقدّم الحالة الفلسطينيّة مثالا مكثّفا لهذه الديناميّة، حيث يوظّف النشطاء الوسوم والفيديوهات التوثيقيّة في إعادة تأطير صورة الضحيّة عبر لغة بصرية عالية التأثير (زماعرة، 2024)، وتستند هذه الممارسات إلى منطق القوة الناعمة الذي يعيد تعريف النفوذ من السيطرة الماديّة إلى القدرة على الإقناع والجاذبية الثقافيّة (أبو نقيرة وأبو حشيش، 2023).

ترتبط جدوى هذه الأنشطة بقدرتها على الانتقال من البعد الاتصالي التفاعلي، الذي ينتج حوارا عابرا للحدود ويكسر احتكار المعلومات الرسميّة، إلى البعد التعبوي الحشدي الذي يحشد الدعم الرقمي في اللحظات الحرجة ويفعّل التضامن العالمي كما حدث إبّان عدوان 2021 على غزة (عبدالرازق،

2021)، وفي هذا السياق توفّر الحملات المنسّقة، مثل (اهبد 194)، نموذجا لمدى فعاليّة السخرية السياسيّة في استقطاب الشرائح الشبابيّة وإعادة تدوير الخطاب النضالي بلغتهم الخاصة (قاعود وأبو خصيوان، 2020)، فيما تؤكّد بحوث ميدانيّة أنّ استخدام الرموز الوطنية والحقوقيّة في المحتوى الرقمي يعزّز حضور القضية الفلسطينية على أجندة الإعلام الدولي ويولّد ضغطا رأيا عاما على صانعي القرار (جرار، 2023).

غير أنّ الأهم من الانتشار الرقمي هو الأثر المتراكم في بنية الوعي السياسي لدى الشباب؛ فالمحتوى المعرفي الذي يتضمن معلومات تاريخية وقانونية دقيقة حول الحقوق الفلسطينية يرفع مستوى الإدراك بالقضايا الجوهرية ويكسر التلقّي السلبي للأخبار (العازمي، 2022)، كما أنّ التعرّض المتكرر لخطاب سرديّ رمزي بديل يطوّر مهارات التفكير النقدي لدى المتابع، فيتيح له تفكيك الدعاية المضادة ورصد التلاعب الإعلامي كما بيّنت دراسة الوعي النقدي عند طلبة الجامعات في الكويت (العجمي، 2024)، وتنعكس هذه التحولات المعرفية والنقدية في سلوك مشاركي فعلي يظهر في المشاركة بالمبادرات الإلكترونية والمقاطعات الرقمية والتعليق التفاعلي على جلسات الأمم المتحدة المتعلقة بفلسطين (حسين، 2024).

تظهر نظرية التدفقات الاتصالية عبر الحدود أن هذا الأثر لا يحدد بموقع جغرافي، إذ تستقر الرسائل الفلسطينية في دوائر شبكية متعددة المستويات تعيد إنتاجها بلغات وأساليب مختلفة، ما يضاعف تأثيرها في الرأي العام العالمي ويخلق (مدّا رقميا) يصعب احتواؤه أو مصادرته تقنيا (Othman, 2025)، ويعزّز حضور القوة الناعمة الفلسطينية مقارنة بتفوّق المنظومة الدعائية الإسرائيلية التي تعتمد إمكانات تقنية أكبر لكنها تصطدم بقدرة المحتوى الشعبي على كشف التناقضات الأخلاقية للاحتلال (Alrantisi et al., 2022)، وبذلك يتجلى كيف أنّ الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية لا تكتفي بالبقاء ردّ فعل للأحداث بل تمسي فاعلا استراتيجيا في هندسة الوعي السياسي وسلوك المشاركة المدنية لدى جيل فلسطيني يوظّف التكنولوجيا لتعزيز قضيته وحماية هويته (Villegas Cruz, 2025).

من خلال هذا الإطار، تسعى الدراسة إلى تقديم معرفة علميّة دقيقة حول أثر الدبلوماسيّة الشعبيّة الرقميّة في بناء وعي سياسي فاعل لدى الشباب الفلسطيني. وإذ تتبنّى منهجا يجمع تحليل المحتوى الرقمي بقياس ميداني لمستويات الوعي، فإنها تهدف إلى تزويد صنّاع السياسات والمنظّمات الشبابيّة بدليل إجرائيّ يمكن توظيفه في تصميم حملات رقميّة أكثر تأثيرا واستدامة، بما يدعم المشاركة المدنيّة ويعزّز المناعة السرديّة الفلسطينية في الفضاء العالمي.

2.1 مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تبلورت خلال السنوات الأخيرة ظاهرة الدبلوماسيّة الشعبيّة الرقميّة في السياق الفلسطيني بوصفها ممارسة اتصاليّة يعتمدها الأفراد والجماعات غير الحكوميّة لتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية، وتفكيك الرواية الصهيونيّة، وحشد التعاطف العالمي عبر أدوات تفاعليّة آنية كالتغريدات والوسوم والبثّ الحيّ (زماعرة، 2024؛ أبو نقيرة وأبو حشيش، 2023؛ قاعود وأبو خصيوان، 2020). ورغم ما أثبتته هذه الحملات من قدرة على الوصول العالمي، فإنّ الأثر الحقيقي المنتظر يكمن في قدرتها على ترسيخ وعي سياسي راسخ لدى الشباب الفلسطيني—أكبر شريحة استخداما لتلك المنصّات—بما يشمل مستويات المعرفة بالقضية، والقدرة النقدية على تفكيك الدعاية، والاستعداد السلوكي للمشاركة المدنية. ومع ذلك، تتوزّع ممارسات الخطاب الشعبي بين بعد اتصاليّ تفاعليّ وبعد تعبويّ حشديّ وبعد سرديّ رمزي، ولا يعرف على وجه الدقّة مدى إسهام كل بعد في تعزيز الأبعاد المعرفية والنقدية والسلوكية للوعي السياسي لدى هذه الفئة الحيوية.

تعكس الأدبيات الراهنة فجوة واضحة في هذا المجال؛ فالجهد البحثي انصرف إمّا إلى تقييم أداء الدبلوماسية الرقمية الرسمية وقدراتها المؤسسية (الرزي وشعت، 2020؛ عبد العال، 2018)، وإمّا إلى قياس أثر المحتوى الشعبي على الرأي العام الدولي دون فحص التغيّرات الإدراكية لدى الجمهور المحلي (جرار، 2023). كذلك ركّزت دراسات الوعي السياسي العربية على المناهج التعليمية والإعلام التقليدي (العازمي، 2022؛ العجمي، 2024) من دون الربط المنهجي بين الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية وأبعاد الوعي السياسي للشباب الفلسطيني. هذه الفجوة البحثية تحجب فهما دقيقا لكيفية ترجمة الخطاب الرقمي إلى معارف سياسية رصينة، وكيفية تنمية التفكير النقدي وتطوير المشاركة السلوكية داخل بيئة شبكية عالية السيولة.

تبرز أهمية معالجة هذه المشكلة من واقع مزدوج: من جهة أولى يشكّل الشباب الفلسطيني كتلة ديموغرافية كبرى، وهي الأكثر قابلية لتبنّي الوسائط الرقمية وإعادة إنتاج الخطاب الوطني؛ ومن جهة ثانية يظلّ الوعي السياسي المتين شرطا لازما لاستدامة المشاركة المدنية وبناء مناعة سرديّة ضد الروايات المعادية. إنّ سدّ هذه الفجوة سيساعد على تصميم حملات رقمية أكثر استهدافا وفاعلية، ويزوّد صنّاع القرار والمنظّمات الشبابية بإطار معرفيّ يشرح مسارات التأثير بين أبعاد الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية وأبعاد الوعي السياسي. وتأسيسا على ذلك، تصبح دراسة هذه العلاقة ضرورة علميّة ومجتمعية معا، لأنّها تسهم في تعزيز المشاركة الواعية وتحصين الهوية الوطنية في فضاء إعلامي يتسم بالتنافس الشرس على العقول والقلوب. ومن خلال ما سبق اجابت هذه الدراسة عن السؤال الرئيس التالي:

ما دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني؟ وينبثق عنه الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مستوى الدبلوماسية الشعبية الرقمية من وجهة نظر الشباب الفلسطيني؟
2. ما درجة الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني؟
3. ما أثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية في رفع مستوى البعد المعرفي / المعلوماتي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني؟
4. ما أثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تنمية البعد النقدي / التحليلي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني؟
5. ما أثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تفعيل البعد السلوكي / التشاركي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني؟

3.1 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيس إلى تقصّي دور الدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني. ويتفرّع عن هذا الهدف الرئيس الأهداف التفصيلية الآتية:

1. التعرف على مدى تطبيق الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية من وجهة نظر الشباب الفلسطيني.
2. التعرف على درجة الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.
3. تحديد أثر الدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة في رفع المستوى المعرفي/المعلوماتي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.
4. الكشف عن أثر الدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة في تنمية البعد النقدي/التحليلي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.
5. بيان أثر الدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة في تفعيل البعد السلوكي/التشاركي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.
6. هل توجد فروق في استجابات المبحوثين نحو الدبلوماسية الشعبية الرقمية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما، درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي).
7. هل توجد فروق في استجابات المبحوثين نحو تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما، درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي).

4.1 أهمية الدراسة

يشكّل تنامي الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية في السياق الفلسطيني فرصة بحثية لفهم آليات صياغة وعي الشباب السياسي وما يرتبط بها من تحولات اتصالية وثقافية.

1.4.1 الأهمية النظرية

تقدّم هذه الدراسة إضافة نوعية إلى الأدبيات العربية من خلال تطوير إطار مفاهيمي يربط الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية بأبعاد الوعي السياسي الثلاثة: المعرفي، والنقدي، والسلوكي. فهي تعيد قراءة مفاهيم القوّة الناعمة والتدفّقات الاتصالية عبر الحدود والتأثير الإعلامي في ضوء بيئة نزاع متواصل، فتختبر ملاءمتها وتحوّلاتها داخل فضاء رقمي نشط ومحموم. كما ترفد المعرفة العلمية بأدوات قياس منهجية تمزج التحليل الكمي للمحتوى الرقمي بالاستبيانات والمقاييس الإدراكية، وهو ما يفتح الباب أمام أبحاث لاحقة يمكن أن تسقط هذا النموذج على حالات عربية أخرى تتقاطع فيها القضايا الوطنية مع الخطاب الشبكي.

2.4.1 الأهمية التطبيقية

على المستوى العملي توفّر الدراسة خارطة واضحة لصانعي السياسات ومبادرات الشباب حول فعالية مكونات الخطاب الرقمي—الاتصالي، التعبوي، السردي—في رفع منسوب المعرفة السياسية وتنمية التفكير النقدي وتحفيز المشاركة المدنية. وتساعد نتائجها الجهات الأهلية والهيئات الإعلامية على تصميم حملات رقمية موجّهة تستجيب لميول الشباب وتستثمر تفاعليتهم لتعزيز الرواية الفلسطينية والتصدّي للمعلومات المضلّلة. إضافة إلى ذلك، تقدّم مؤشرات قابلة للقياس تمكّن المؤسسات من تقييم أثر برامجها التدريبية والاتصالية ورصد تحسّن الوعي السياسي لدى المستهدفين، ما يسهم في توجيه الموارد والجهود إلى الأنشطة والأدوات التي أثبتت فاعليتها الأكبر.

5.1 فرضيات الدراسة

بناء على ما سبق تم وضع الفرضيات التالية من اجل اختبارها لتحقيق أهداف الدراسة:

H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني. وينبثق عن الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

H01.1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة في رفع المستوى المعرفي/المعلوماتي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.

H01.2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة في تنمية البعد النقدي/التحليلي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.

H01.3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة في تفعيل البعد السلوكي/التشاركي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.

H02: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات المبحوثين نحو الدبلوماسية الشعبية الرقمية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما، درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي).

H03: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات المبحوثين نحو درجة الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما، درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي).

6.1 مصطلحات الدراسة

الدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة

تعرّف الدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة على أنّها "الاستفادة الجماهيرية من منصّات التواصل الاجتماعي للتأثير في الرأي العام المحليّ والدولي وبناء سرديّة بديلة عن الخطاب الرسمي" (زماعرة، 2024)، وفي هذه الدراسة تعرّفها الباحثة على أنّها مجمل الأنشطة الاتصالية، والتعبوية، والسردية التي يمارسها الشباب الفلسطيني عبر الوسائط الرقمية بهدف رفع الوعي السياسي وتعبئة الدعم للقضية الوطنية.

البعد الاتصالي التفاعلي

يعرّف البعد الاتصالي التفاعلي على أنّه "استخدام المنصّات الرقمية لفتح قنوات حوار مباشر ومتبادل مع الجمهور حول القضايا السياسية" (أبو نقيرة وأبو حشيش، 2023)، وفي هذه الدراسة تعرّفه الباحثة

بأنّه تواصل الشباب الفلسطيني رقميّا مع المتابعين من خلال التغريدات، التعليقات، البثّ الحيّ، والردود الفورية بغرض تبادل المعلومات وتحسين إدراك القضايا الوطنية.

البعد التعبوي/الحشدي

يعرّف البعد التعبوي/الحشدي على أنّه "تنظيم حملات إلكترونية منسّقة لحشد التضامن وجمع التأييد لقضية سياسية ملحّة" (قاعود وأبو خصيوان، 2020)، وفي هذه الدراسة تعرّفه الباحثة بأنّه جميع الجهود الرقمية التي يستخدم فيها الشباب الوسوم، حملات التوقيعات، والدعوات الشبكية لاستقطاب الدعم الداخلي والخارجي خلال الأزمات.

البعد السردي/الرمزي

يعرّف البعد السردي/الرمزي على أنّه "إنتاج محتوى رقمي يعيد صياغة الرموز الوطنية والحقوقية لبناء رواية بديلة في الفضاء العام" (جرار، 2023)، وفي هذه الدراسة تعرّفه الباحثة بأنّه توظيف الصور، الفيديوهات، والأيقونات الثقافية لترسيخ الهوية الفلسطينية وتفكيك الروايات المناقضة.

الوعي السياسي

يعرّف الوعي السياسي على أنّه "إدراك الأفراد للشؤون العامة وقدرتهم على تفسيرها وتحديد مواقفهم منها" (العازمي، 2022)، وفي هذه الدراسة تعرّفه الباحثة بأنه إدراك الشباب الفلسطيني لحقوقهم وقضاياهم، وقدرتهم على تحليل الخطابات السياسية، واستعدادهم للمشاركة المدنية.

البعد المعرفي/المعلوماتي

يعرّف البعد المعرفي/المعلوماتي على أنّه "مستوى امتلاك الفرد للمعلومات الأساسية حول النظام والمؤسسات والسياسات" (فاضل، 2019)، وفي هذه الدراسة تعرّفه الباحثة بأنه درجة إلمام الشباب بالمفاهيم والقوانين والوقائع التاريخية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

البعد النقدي/التحليلي

يعرّف البعد النقدي/التحليلي على أنّه "قدرة الأفراد على تقييم المعلومات السياسية وتمييز صحتها وبناء موقف مستقل" (العجمي، 2024)، وفي هذه الدراسة تعرّفه الباحثة بأنه قدرة الشباب على تفكيك الروايات المتعارضة، وكشف التحيّز، واستنتاج النتائج المنطقية للقضايا الوطنية.

البعد السلوكي/التشاركي

يعرّف البعد السلوكي/التشاركي على أنّه "استعداد الفرد لتحويل معرفته السياسية إلى أفعال وممارسات مدنية" (حسين، 2024)، وفي هذه الدراسة تعرّفه الباحثة بأنه مدى مشاركة الشباب الفلسطيني في الأنشطة السياسية والرقمية، مثل التصويت، الحملات الإلكترونية، والدفاع عن الحقوق عبر المنصّات الاجتماعية.

7.1 هيكل الدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

يتضمن مقدمة عامة، تحديد مشكلة البحث، أهداف الدراسة، أسئلتها وفرضياتها، أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية، حدودها الزمنية والمكانية والبشرية، وتعاريف المصطلحات الأساسية.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

يعرض الأسس النظرية التي تقوم عليها الدراسة؛ فيشرح مفاهيم الدبلوماسية الشعبية الرقمية وأبعادها، ومكونات الوعي السياسي وأبعاده، ويربطها بنظريات القوة الناعمة، والتدفّقات الاتصالية عبر الحدود، والتأثير الإعلامي. ثم يستعرض أبرز الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة، ويبرز أوجه الاتفاق والاختلاف والفجوة البحثية التي تعالجها الدراسة.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها

يوضّح المنهج المستخدم، أدوات جمع البيانات، مجالات الدراسة وعينتها، إجراءات بناء الاستبانة وتحكيمها، خطوات جمع البيانات الميدانية، الأساليب الإحصائية التي ستستخدم لتحليل البيانات، واعتبارات الصدق والثبات.

الفصل الرابع: التحليل الإحصائي

يقدّم وصفا إحصائيا لخصائص العينة، ويعرض نتائج الاختبارات الإحصائية المتعلقة بالفرضية الرئيسة والفرضيات الفرعية، مبيّنا مستوى الدلالة وقوة العلاقة بين الدبلوماسية الشعبية الرقمية وأبعاد الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

يفسّر النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، ويبيّن دلالاتها العلمية والعملية، ثم يقدّم التوصيات الموجهة لصنّاع السياسات والمنظمات الشبابية والباحثين، ويقترح محاور لدراسات مستقبلية تستكمل ما لم تتناوله الدراسة الحالية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد

يتناول هذا الفصل البناء النظري الذي تستند إليه الدراسة من خلال توضيح المفاهيم المركزية المرتبطة بالدبلوماسية الشعبية الرقمية والوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني، ويعرض أبرز الأبعاد النظرية والمفاهيمية التي تفسر أدوار الأفراد والمنصات الرقمية في صياغة الخطاب السياسي الشعبي، مستندا إلى نظريات مثل القوة الناعمة والتدفقات الاتصالية والتأثير الإعلامي، كما يناقش مكونات الوعي السياسي ومصادر تشكّله، مع التركيز على أثر الإعلام الرقمي والاتصال في تشكيل الإدراك وتعزيز المشاركة. ويختتم الفصل بمراجعة منهجية للدراسات السابقة العربية والأجنبية، مع تقديم تعقيب نقدي يبرز أوجه الاتفاق والاختلاف والفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها.

1.2 الدبلوماسية الشعبية الرقمية

يتناول هذا الجزء مفهوم الدبلوماسية الشعبية الرقمية من حيث نشأته وتعريفاته وتطوره في السياق الإعلامي والسياسي، كما يسلط الضوء على علاقته بالدبلوماسية الرسمية، ودور الأفراد والمنصات غير الحكومية في تفعيل هذا النوع من الدبلوماسية، ويناقش استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة محورية فيها، إضافة إلى استعراض أبرز استراتيجيات تفعيلها، وأبعادها التفاعلية والتعبوية والسردية، كما يعرض النظريات التي تفسر فاعليتها في التأثير السياسي والإعلامي.

1.1.2 تعريف الدبلوماسية الشعبية الرقمية

تتعدد المقاربات الاصطلاحية التي تناولت مفهوم الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية، ويمكن رصد ستة تعريفات رئيسة تبرز أبعاده الاتصالية والتعبويّة والسرديّة:

أولا: عرّف زماعرة الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية بأنها "الاستخدام المنهجيّ لوسائل التواصل الاجتماعي من جانب النشطاء ومنظمات المجتمع المدني لتوثيق الانتهاكات، وتفنيد الروايات المضادّة، وحشد الرأي العام الدولي دعما للقضية الفلسطينية" (زماعرة، 2024). ويكشف هذا التعريف عن الطابع الكفاحي للممارسة الرقمية، حيث تستثمر المنصّات لتوليد ضغط أخلاقي على الفاعلين الدوليين.

ثانيا: قدّم قاعود وأبو خصيوان تصورا يقوم على مزج الفكاهة بالاحتجاج، إذ عدّا الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية "استراتيجية تواصل شعبية توظّف المزاح السياسي والوسوم الساخرة لاستقطاب الشباب وإعادة تدوير الرسائل الوطنية بلغة يسهل انتشارها وتحرّك التفاعل الجماهيري" (قاعود وأبو خصيوان، 2020). ويؤكد هذا التعريف الوظيفة التعبوية للخطاب الرقمي الذي يربط الترفيه بحشد الدعم.

ثالثا: يأطّر جوزيف ناي المفهوم في سياق القوة الناعمة وينصّ على أنه "توظيف الفاعلين غير الحكوميين للأدوات الرقمية لبناء جاذبية ثقافية وتوجيه الرأي العام عبر الحدود بعيدا عن قنوات الإكراه التقليدية"(Nye, 2004). ويبرز هذا التعريف البعد العابر للحدود وقدرة السردية الرقمية على تحقيق النفوذ من خلال الاقتناع لا القسر.

رابعا: توضح دراسة Kostadinov and Chow أن الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية هي "نشاط تواصلي يقوده شباب منخرطون في المنصّات الاجتماعية لنشر سرديّات وطنية إيجابية وتعزيز الصورة الدولية من خلال التبادل الثقافي والحوار المباشر مع المجتمعات المستهدفة" (Kostadinov & Chow, 2025). ويركّز هذا التعريف على التفاعل الثقافي بوصفه وسيلة لبناء الثقة العابرة للجغرافيا.

خامسا: يضيف Villegas Cruz بعدا ديناميكيّا للمصطلح، فيرى أنها "منظومة تفاعلية يشكّل فيها الأفراد رسائل خارج السياسة الرسمية، مستخدمين المنصّات الرقمية لبناء دوائر نفوذ موازية تؤثر في عملية صنع القرار الخارجي وتعيد رسم الحدود الرمزية بين الدول والجماهير" (Villegas Cruz, 2025). ويشير هذا التعريف إلى البنية الشبكية التي تتيح للفرد العادي التأثير في الأجندات الدولية.

سادسا: يعرّف Othman الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية في سياق النزاع الإسرائيلي–الفلسطيني بأنها "إطار تواصلي يستخدم الوسائط الاجتماعية كفضاء معركة معلوماتية تهدف إلى بثّ السردية الوطنية، ومناهضة التضليل، وحماية الهوية خلال الأزمات" (Othman, 2025). ويبرز هذا التعريف الاستخدام الدفاعي–الهجومي للفضاء الرقمي كامتداد ميداني للصراع.

استنادا إلى هذه التعريفات المتنوعة، تتبنّى الباحثة تعريفا إجرائيا شاملا للدبلوماسية الشعبيّة الرقمية بوصفها "مجمل الأنشطة الاتصالية، التعبوية، والسردية التي يوظّفها الشباب الفلسطيني عبر المنصّات

الرقمية لتشكيل رواية وطنية بديلة، وتعزيز المعرفة السياسية، وتنمية التفكير النقدي، وتحفيز المشاركة المدنية، اعتمادا على التفاعل الآنيّ والوسوم المنسّقة واستثمار الرمز الثقافي لخلق تأثير عابر للحدود."

2.1.2 العلاقة بين الدبلوماسية الشعبية والدبلوماسية الرسمية

تطوّر مفهوم الدبلوماسية مع تحوّل البيئة الاتصالية الدولية وظهور فاعلين جدد يمتلكون أدوات تأثير تتجاوز القنوات الحكومية (زماعرة، 2024)؛ فأصبح التمييز شائعا بين الدبلوماسية الرسمية، التي تمارسها وزارات الخارجية والبعثات الدبلوماسية وفق الأعراف والبروتوكولات التقليدية، والدبلوماسية الشعبية أو العامة، التي يضطلع بها فاعلون غير حكوميين—منظمات مجتمع مدني، شخصيات ثقافية، إعلاميون، نشطاء، وجماعات ضغط—عبر قنوات اتصالية مباشرة مع الرأي العام الداخلي والخارجي (أبو نقيرة وأبو حشيش، 2023).

تعنى الدبلوماسية الرسمية بصياغة السياسة الخارجية وتمثيل الدولة في المحافل الدولية، مع تركيز واضح على التفاوض السياسي وفض النزاعات ومتابعة الاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف (Kostadinov & Chow, 2025). ويمتاز هذا النوع من الدبلوماسية بالتراتبية المؤسسية واحتكامه إلى القواعد القانونية مثل اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، إضافة إلى توظيفه أدوات القوة الصلبة (العقوبات، المساعدات الثنائية، والضغوط السياسية) عندما تقتضي الضرورة (Harahap et al., 2025).

في المقابل، تسعى الدبلوماسية الشعبية إلى تعزيز الصورة الذهنية للدولة أو الشعب لدى المجتمعات الأجنبية، وبناء شبكات تأييد تعتمد على الجاذبية الثقافية والقيم المشتركة (Zain et al., 2025). وهي غالبا ما تركّز على مستويات ثلاثة: التواصل الإعلامي (اتصال مباشر عبر وسائل الإعلام التقليدي والجديد)، التبادل الثقافي والتعليمي (برامج المنح، المعارض الفنية، وفود الأكاديميين)، والتواصل عبر النخب (حوار مراكز الفكر، المنظمات الدينية، القادة المحليين) (Zytoon & Husain, 2023). ومع دخول البيئة الرقمية، اكتسبت الدبلوماسية الشعبية بعدا تفاعليا لحظيا، يسمح للنشطاء والأفراد بالتأثير في السرديات الدولية دون المرور بالقنوات الحكومية أو انتظار موافقة رسمية (عبدالعال، 2018).

على الرغم من هذا الفصل المفاهيمي، توجد علاقة تكاملية بين الصنفين. فالدبلوماسية الرسمية تظلّ بحاجة إلى حاضنة شعبية تمنح سياساتها شرعية داخلية وتقبّلا خارجيا، بينما تعتمد الدبلوماسية الشعبية على المظلة القانونية والحماية التي توفرها مؤسسات الدولة (جرار، 2023). ولذا تحرص الحكومات على إدماج الرسائل الشعبية في استراتيجياتها الاتصالية تحت مسمّى (الدبلوماسية العامة) أو (القوة الناعمة)، في حين ترى منظمات المجتمع المدني فائدة في التنسيق مع الجهات الرسمية

لضمان النفاذ إلى الساحات الدولية وإدامة التمويل. عندما يتعذّر التنسيق، قد تنشأ توترات تعكس تضارب الأولويات؛ فالحكومة قد تسعى إلى تسوية دبلوماسية تتطلّب لغة هادئة، بينما يضغط الناشطون عبر منصّات رقمية بلهجة أكثر حدّة، ما يخلق ثغرات سردية تعقّد مهمة صانع القرار (قاعود وأبو خصيوان، 2020).

مع ذلك، أثبتت التجربة في الأزمات الدولية أنّ الدبلوماسية الشعبية تستطيع أن تهيّئ الأرضية لاتفاقيات رسمية عبر خلق مزاج دولي متعاطف، كما حدث في حملات مناهضة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا أو في الضغط الدولي لإغاثة المتضرّرين في الأزمات الإنسانية. وفي الحالة الفلسطينية، لعبت الحملات الرقمية دورا تكامليا مع التحركات الرسمية في المحافل الدولية، إذ ضمنت استمرار الاهتمام العالمي بالقضية ووفّرت مادة إعلامية تسند المفاوض الفلسطيني.

جدول (1.2) الفرق بين الدبلوماسية الشعبيّة والدبلوماسية الرسمية

المجال	الدبلوماسية الشعبية (العامة)	الدبلوماسية الرسمية (التقليدية)
الفاعلون الرئيسون	منظمات مجتمع مدني، إعلاميون، نشطاء، شخصيات ثقافية	وزارات الخارجية، السفارات، القادة السياسيون
أدوات التأثير	وسائل التواصل الاجتماعي، التبادل الثقافي، الحملات الرقمية	المفاوضات الرسمية، المعاهدات، المؤتمرات الدولية
الأهداف	بناء الصورة الذهنية، كسب الرأي العام، تعزيز القيم المشتركة	حماية المصالح الوطنية، عقد الاتفاقيات، إدارة الأزمات
نوع القوة	قوة ناعمة (جاذبية ثقافية، سردية رمزية)	قوة صلبة وناعمة (ضغوط سياسية، حوافز اقتصادية)
سرعة التفاعل	آنية وسريعة الانتشار	أبطأ بسبب الإجراءات الدبلوماسية
علاقة الجمهور	تفاعل أفقي مباشر؛ الجمهور شريك في الرسالة	تواصل هرمي؛ الجمهور متلق لقرارات الدولة
نقاط القوة	مرونة الرسالة، انخفاض التكلفة، قدرة عالية على الحشد الجماهيري	شرعية قانونية، قدرة على توقيع الاتفاقيات الملزمة
نقاط الضعف	تضارب الرسائل، مخاطر المعلومات المضللة	بطء اتخاذ القرار، تقييد الرسالة بالبروتوكول الرسمي

ترى الباحثة أنّ الفصل المفاهيمي بين الدبلوماسية الشعبيّة والدبلوماسية الرسميّة يجب ألّا يخفي حقيقة تلازمهما العملي؛ فالدبلوماسية الرقميّة التي يقودها النشطاء والشباب تمتلك قدرة فريدة على صياغة سرديّة مرنة وعاطفية تنفذ سريعا إلى الرأي العام المحلي و العالمي، غير أنّ هذه القدرة تظلّ في حاجة إلى إطار مؤسّسي يحميها ويوظّف مكاسبها داخل مسار تفاوضيّ رسميّ يترجم التعاطف إلى مكاسب

سياسية ملموسة، وبذلك يصبح التكامل—لا التعارض—هو المسار الأمثل لتحقيق نفوذ فلسطيني مستدام في الفضاء الرقمي يتزايد فيه التنافس على العقول قبل الموارد.

3.1.2 وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للدبلوماسية الشعبية الرقمية

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي، منذ مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، بمثابة منصة جماهيرية واسعة النطاق تمكّن الفاعلين غير الحكوميين من الانخراط المباشر في الفضاء العام الدولي، بحيث يمكن لأي ناشط أن يدوّن أو يغرّد فيستدعي اهتماما عالميّا سريعا، في ظاهرة تستجيب لمنطق (القوة الناعمة) الذي يعطي الأولوية لجاذبية الرسالة على الإكراه التقليدي (Nye, 2004).
وترتكز هذه المنصّات على بنية تفاعليّة أفقية تكسر احتكار القنوات الرسمية لصياغة الخبر، إذ أصبح المستخدم العادي منتجا وموزّعا في الوقت ذاته، فيمتلك القدرة على بثّ مقاطع مصوّرة حيّة أو إطلاق وسم يصل في دقائق إلى ملايين المتابعين، الأمر الذي اتضح جليّا في الحملات الفلسطينية التي وثّقت انتهاكات الشيخ جرّاح عبر البثّ المباشر دحضت الرواية الحكومية الإسرائيلية أمام جمهور متنوّع (زماعرة، 2024).
يتبيّن الدور التعبوي لهذه المنصّات على نحو خاصّ في الهاشتاغات، إذ ينشئ الوسم فضاء رمزيّا يجمع المستخدمين حول هدف واحد، فتتم إعادة التغريد والتفاعل بما يشبه (التدفق الفيروسي) الذي يراكم ضغطا أخلاقيّا وإعلاميّا في فترة زمنية وجيزة؛ وقد دلّ على ذلك وسم (اهبد 194) الذي أعاد تعريف المزاح السياسي ليصبح أداة لتقويض السردية الصهيونية باستخدام لغة شعبية ساخرة وسهلة التناقل (قاعود وأبو خصيوان، 2020). وبينت دراسة لنشاط النخبة الفلسطينية على (اكس "تويتر سابقا") أن توظيف الهاشتاغات لا يقف عند حدود الاحتجاج اللحظي، بل يرسّخ هوية جمعية رقمية عبر مشاركة الرموز والإحالات الثقافية المشتركة، وهو ما أسهم في رفع مستوى التفاعل الشبابي مع القضايا الوطنية عبر التعليق والتحليل اليومي للحدث السياسي (أبو نقيرة وأبو حشيش، 2023).
من زاوية دبلوماسية ثقافية، أظهرت تجربة (سفراء الشباب التايوانيين) كيف يمكن لمنصّات مثل (إنستغرام) و(يوتيوب) أن تتحول إلى قنوات لعرض المنتجات الفنية والموسيقية، فتربط الهوية الوطنية بخطاب إيجابي يقوم على التبادل الثقافي، ويقلل في الوقت نفسه حدّة التوتر السياسي الرسمي (Kostadinov & Chow, 2025). كما بيّن تحليل الخطاب الرقمي الصيني أنّ الدبلوماسية الشعبيّة تتبنّى أحيانا نبرة ودّية وأخرى حادّة، لكنّها، في الحالتين، تركّز على خلق دوائر نفوذ تكمّل العمل الرسمي وتؤثّر في الرأي العام الأجنبي، وهو ما يتيح الضغط غير المباشر على صانعي القرار في الدول المضيفة (Villegas Cruz, 2025). بهذا المعنى، يتجاوز أثر وسائل التواصل وظيفة الترويج

الثقافي إلى ما هو أعمق، أي بناء شبكات تفاهم عابرة للحدود قد تستخدم لاحقا لتعزيز مواقف سياسية معينة.

أمّا في بيئات النزاع المسلّح، فتتحوّل المنصّات نفسها إلى ساحات معركة معلوماتيّة تستخدم فيها الأساليب السيبرانية على جانبي الصراع؛ فقد دلّت تجربة حرب غزة الأخيرة على أن المحتوى الفلسطيني واجه عمليات حجب وتقييد خوارزمي في مقابل تفوق إسرائيلي في البنية التحتية الرقمية (Othman, 2025). ومع ذلك، أظهر تحليل صفحة (إسرائيل تتكلّم بالعربية) أن ردّ الخطاب الشعبي الفلسطيني، عبر وسوم مناهضة وبثّ شهادات حيّة، استطاع تحدّي الدعاية الرسمية الإسرائيلية، ما دلّ على أنّ القدرة على تفكيك السرد المضاد لا تعتمد فقط على الموارد التقنية، بل على سرعة توثيق الأحداث وصدق الرواية البديلة في نظر المتلقي (Alrantisi et al., 2022). وهكذا تؤكّد التجربة أنّ وسائل التواصل الاجتماعي أداة مزدوجة: فهي تتيح نشر السردية الوطنية بسرعة قياسية، لكنها في الوقت نفسه معرّضة للرقابة والتضليل، الأمر الذي يفرض على النشطاء الفلسطينيين تطوير استراتيجيات تحقق التوازن بين الانتشار الواسع والموثوقية المعلوماتية.

وترى الباحثة أنّ القيمة الحقيقية لوسائل التواصل الاجتماعي، بوصفها أداة للدبلوماسية الشعبيّة الرقمية، تكمن في قدرتها على دمج الوظائف الاتصالية والتعبوية والسردية في حزمة واحدة تسمح للشباب الفلسطيني بتجاوز اختلالات القوة التقليدية. إلا أنّ هذه القدرة لن تؤتي ثمارها كاملة ما لم تصاحبها استراتيجيات مهنية لحماية المحتوى من التشويه ولضمان اتّساق الرسائل بين الفاعل الشعبي والمؤسسات الرسمية، بحيث يتحول التدفق الرقمي من حراك عفوي إلى قوة ضغط مستدامة تدعم المسار الدبلوماسي الرسمي وتعزز المناعة السردية للقضية الفلسطينية في الفضاء الدولي.

4.1.2 استراتيجيات تعزيز دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية

يبدأ تعزيز الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية بتكوين قدرات بشرية متخصّصة، إذ تظهر التجارب الميدانية أنّ افتقار النشطاء إلى مهارات إنتاج المحتوى الاحترافي وإدارة الأزمات الرقمية يقلّل من فاعلية الرسالة ويترك المجال للمعلومات المضللة كي تنتشر بحرية (زماعرة، 2024). وتوصي الأدبيات بإنشاء برامج تدريبية مشتركة بين الجامعات ومنصّات التقنية لتزويد الشباب بأدوات التحقق الرقمي وأساليب رواية القصص البصرية عالية الجاذبية (Nye, 2004).

يلي ذلك اعتماد استراتيجيات تأطير سردي موحّد، حيث يؤكد تحليل وسوم (اهبد 194) أنّ توحيد المفردات والصور الرمزية يزيد من قدرة الخطاب الشعبي على الانتشار الفيروسي والحفاظ على تركيز الجمهور حول الأهداف المحددة (قاعود وأبو خصيوان، 2020). كما يبرز دور "حزم الرسائل"

الجاهزة التي تزوّد المؤثرين بصيغ متفق عليها تضمن تناسق الرواية وتقلل مخاطر التضارب الذي قد يضعف الحملة (أبو نقيرة وأبو حشيش، 2023).

تنصح الأدبيات كذلك بتطوير منصّات رصد وتحليل بيانات آنية، لأن فهم اتجاهات التفاعل والوسوم المضادّة يسمح بإعادة ضبط الرسائل بسرعة قبل تحوّلها إلى أزمات اتصالية يصعب احتواؤها (Othman, 2025). ويظهر نموذج الدبلوماسية الصينية أنّ استخدام لوحات مؤشرات تحليلية لحظية يمكّن القائمين على الخطاب الشعبي من التنبؤ بقمم الاهتمام وتخصيص المحتوى لجماهير مختلفة في التوقيت المناسب (Villegas Cruz, 2025).

أخيرا، تعدّ الشراكات المتقاطعة مع وسائل الإعلام التقليدية والمنظمات الحقوقية الدولية أداة لتعزيز المصداقية؛ فقد برهنت تجربة توثيق انتهاكات الشيخ جرّاح على أنّ مشاركة اللقطات الحيّة مع شبكات إخبارية كبرى منحت الرواية الشعبية قوة إثبات مضاعفة وجعلتها مرجعا لوسائل إعلام عالمية (جرار، 2023). وفي الاتجاه ذاته، أظهر تحليل صفحة (إسرائيل تتكلم بالعربية) أنّ الانخراط مع منظمات التحقق المتخصصة يقلل من فرص إسكات المحتوى الفلسطيني عبر مزاعم (التحريض أو الكراهية) (Alrantisi et al., 2022).

وترى الباحثة أنّ تحقيق هذه الاستراتيجيات يتطلب هيئة تنسيقية مرنة توفّر التدريب والتوجيه والرصد دون أن تصادر روح المبادرة الفردية؛ فالتوازن بين التنظيم والابتكار هو ما يحوّل الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية من هبّات موسمية إلى منظومة تأثير مستدامة تدعم الخطاب الوطني وتضمن بقاء فلسطين حاضرة في الوعي المحلي والعالمي.

5.1.2 أبعاد الدبلوماسية الشعبية الرقمية

أظهرت الخبرة الفلسطينية في الفضاء الرقمي أنّ الدبلوماسية الشعبيّة لا تقتصر على إطلاق الرسائل، بل تتجسّد عبر منظومة متكاملة من الأبعاد التي تعمل بتزامن لتعزيز حضور القضية في الوعي العام. ويمكن تمييز ثلاثة أبعاد رئيسة هي الاتصالي التفاعلي، والتعبوي/الحشدي، والسردي/الرمزي، يكمّل كلّ منها الآخر في تحقيق التأثير المرجو.

أولا: البعد الاتصالي التفاعلي

تؤكّد الأدبيات أنّ القيمة المضافة لشبكات التواصل تكمن في قدرتها على إقامة حوار أفقي مع الجمهور، بحيث يصبح المتابع مشاركا في صياغة الرسالة لا متلقّيا لها فقط (Nye, 2004). وقد دلّ تحليل حملات توثيق أحداث الشيخ جرّاح على أنّ الردود الفورية والبثّ المباشر عزّزا مصداقية الرواية الشعبية وأتاحا تصحيح المعلومات في الزمن الحقيقي (زماعرة، 2024).

يتّسع هذا البعد ليشمل التخصيص الدقيق للمحتوى؛ إذ توظّف أدوات تحليل البيانات لتقسيم الجمهور بحسب اللغة والاهتمامات، فيعاد إنتاج الرسالة بصيغ تخاطب كل شريحة على نحو يلائمها، ما يزيد معدّل التفاعل ويدعم تعزيز الصورة الذهنية للقضية (Kostadinov & Chow, 2025). على سبيل المثال، تترجم التغريدة نفسها إلى ستّ لغات مع روابط توثيقية، فتضاعف الوصول وتتخطّى حواجز المعلومات المضلّلة.

وترى الباحثة أنّ نجاح هذا البعد يرتبط بنقل مركز الثقل من المحتوى الأحادي إلى (النقاش القائم على الدليل)، أي تشجيع الشباب على إرفاق مصادر قانونية وخرائط تاريخية في منشوراتهم، بما يحوّل التفاعل الرقمي إلى ساحة تعلّم جماعي تبنى فيها المعرفة بالتراكم، لا بالاستهلاك اللحظي للخبر.

ثانيا: البعد التعبوي/الحشدي

يبرز تحليل وسم (اهبد 194) أنّ الكثافة التشاركية قادرة على خلق (ضاغط رقمي) يرغم وسائل الإعلام العالمية على تغطية الحدث الفلسطيني ولو من موقع المتابعة (قاعود وأبو خصيوان، 2020). وتكشف البيانات أنّ بلوغ الوسم عتبة مئات الآلاف من المشاركات خلال ساعات يحفّز خوارزميات المنصّات على رفعه في قوائم التصدّر، ما يمنح القضية نافذة انتشار مجانية يصعب تحقيقها بالوسائل التقليدية (أبو نقيرة وأبو حشيش، 2023).

يستفيد هذا البعد من التنسيق المسبق عبر مجموعات مغلقة توزّع (حزم رسائل) جاهزة بصيغ متعددة (صورة، فيديو، نصّ قصير) تطلق بتوقيت واحد، فتولّد أوجا تفاعليا يصعب على الخطاب المضاد كبحه أو تشويهه (Villegas Cruz, 2025). ويتعزّز التأثير عندما ترفق الحملات بروابط تبرّع أو عرائض إلكترونية، فيتحوّل التفاعل الرمزي إلى فعل مادّي ملموس.

من منظور الباحثة، يحتاج هذا البعد إلى آلية حوكمة رشيدة تضمن توحيد المفردات الأساسيّة ومنع تضارب الرسائل، مع الحفاظ في الوقت نفسه على عفوية الخطاب الشعبي؛ فالتعبئة الناجحة هي تلك التي تجمع بين التنظيم المحكم وروح المبادرة الفردية، لتبقي الحملة حيّة بعد ذروة التفاعل الأولى.

ثالثا: البعد السردي/الرمزي

يركّز هذا البعد على إعادة إنتاج الرموز الوطنية في قوالب بصرية تلامس الحسّ العاطفي للجمهور، مثل إضفاء ألوان العلم الفلسطيني على الصور الشخصية أو تحويل مفاتيح البيوت المهجّرة إلى أيقونات تصميمية (جرار، 2023). وتظهر الدراسات أنّ المحتوى الرمزي يخلق (هوية رقمية جمعية) تسهّل على المتابع الانخراط في الحملة من دون حاجة إلى مهارات خطابية عالية (Alrantisi et al., 2022).

يلعب السرد القصصي دورا محوريّا؛ فالفيديوهات القصيرة التي تسرد قصة شخصية لطفل من غزة تجمع بين الحدث الجزئي والسياق العام، فتكسب القضية وجها إنسانيا يصعب إنكاره حتى لدى

الجمهور غير المتخصّص سياسيّا (Othman, 2025). وعندما تربط هذه القصص بوسوم ثابتة، يتحقّق أثر تراكمي يرسّخ السردية طوال زمن الأزمة وما بعدها.
وترى الباحثة أنّ القيمة الكبرى لهذا البعد تتمثّل في قدرته على مقاومة الإنهاك الأخباري؛ فالسردية الرمزية تعيد تقديم القضية بأشكال فنية متجدّدة (رسم، أغنية، ميم)، ما يحافظ على زخم التفاعل ويزرع الرسالة في الذاكرة الجمعية، لتظلّ حية حتى في الفترات التي تخبو فيها التغطية الإخبارية التقليدية.

6.1.2 نظريات الدبلوماسية الشعبية

يشكّل البعد النظري أساسا لتفسير دور الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية في فضاء دولي شديد التنافس، وقد برزت مقاربات تفسيرية رئيسة يمكن توظيفها لفهم هذا النمط من التأثير غير الرسمي.

أولا: نظريات الإعلام والتأثير

نظرية التأثير الإعلامي (Media Effects Theory)

نظرية التأثير الإعلامي تُعد من أكثر النظريات شمولاً وثراءً في حقل الاتصال الجماهيري، لأنها لا تقتصر على نموذج واحد للتأثير، بل تتضمن تطورًا تاريخيًا وفكريًا مرّ بمراحل متعددة، عكست التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية في علاقة الجمهور بوسائل الإعلام (Borah, 2016). في بدايات القرن العشرين، وخصوصًا بعد الحرب العالمية الأولى، ساد الاعتقاد بأن الإعلام يمتلك تأثيرًا قويًا ومباشرًا على الجمهور، مستندًا إلى استخدامات الدعاية السياسية والحرب النفسية (Bandura, 2009). ثم بدأت أبحاث لاحقة، مثل دراسات باول لازارسفيلد، تُقلّل من هذا التأثير، مشيرة إلى أن التأثير الإعلامي محدود ومشروط بخصائص الجمهور والسياق الاجتماعي (Lazarsfeld, 1958).
لاحقًا، ومع تطور الدراسات النفسية والاجتماعية، ظهر اتجاه ثالث يركّز على التأثيرات التراكمية وغير المباشرة، واعتبار أن الإعلام يؤثر ببطء ولكن بعمق، من خلال التكرار، وتشكيل الأطر الذهنية، وصياغة المعاني، وبناء المواقف على مدى زمني أطول. ومن ثم توسعت النظرية لتشمل التفاعل بين الرسالة، والوسيط، والمتلقي، والسياق، فصار التأثير يُنظر إليه كنتيجة لتفاعل معقّد، وليس كاستجابة تلقائية لرسالة إعلامية مفردة (Valkenburg et al., 2016).
في السياق الرقمي الحديث، أعيد إحياء هذه النظرية وتكييفها لتشمل الوسائط الجديدة، خاصة مع بروز الإعلام الاجتماعي كأداة تأثير مركزي في المجال العام. فقد أصبحت المنصات الرقمية بيئة متكاملة للتأثير الإعلامي، حيث تتفاعل الصور، والرموز، والخطابات النصية، والمحتوى السمعي والبصري، في إنتاج أنماط من التلقي والتأثير تختلف جذريًا عن الإعلام التقليدي (Oliver et al., 2019).

وفي هذا السياق، تستعيد نظرية التأثير الإعلامي راهنيتها، لأنها قادرة على تفسير كيف يؤثر الإعلام الرقمي في تشكيل مواقف الأفراد ومعتقداتهم السياسية، من خلال آليات جديدة مثل الانتشار الفيروسي، والخوارزميات، والمشاركة الجماعية، والمحتوى المُفلتر والمُشخصن (Oliver et al., 2019).

وعند إسقاط النظرية على دراسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية في الحالة الفلسطينية، فإنها تساعد على فهم كيف يُعيد الشباب الفلسطيني تشكيل وعيهم السياسي من خلال الانخراط المستمر مع الرسائل الرقمية ذات الطابع الوطني والسياسي، سواء كانت على شكل منشورات، مقاطع فيديو، شعارات، أو هاشتاغات. فهذه الرسائل المتكررة، التي غالبًا ما تكون مشحونة بالعاطفة والرمز، تُعيد إنتاج صور ذهنية ومفاهيم حول الهوية الوطنية، والمقاومة، والعدالة، والانتماء، ما يُؤثر تدريجيًا في اتجاهاتهم السياسية وسلوكهم الجمعي.

كما تُسلّط النظرية الضوء على أهمية التفاعل المتبادل في البيئة الرقمية، إذ أن الشباب لا يتلقّون الرسائل فقط، بل يُعيدون إنتاجها وتداولها وتفسيرها ضمن شبكاتهم الاجتماعية، مما يُعزز من تأثيرها المضاعف. وهكذا، يصبح الإعلام الرقمي فاعلًا مركزيًا في بناء الوعي السياسي، وليس مجرد وسيط ناقل للمعلومة، وهو ما يتماشى تمامًا مع الرؤية التحليلية التي تقدمها نظرية التأثير الإعلامي في صيغتها الحديثة.

في ضوء ذلك، فإن نظرية التأثير الإعلامي لا تفسّر فقط هل يؤثر الإعلام؟، بل تُجيب على كيف، ولماذا، وعلى من، وتحت أي ظروف يحدث هذا التأثير؟. ولذلك، فهي تُعد من الركائز النظرية الأكثر ملاءمة لدراسة الديناميات الاتصالية والسياسية التي تنتجها الدبلوماسية الشعبية الرقمية في السياق الفلسطيني.

نظرية الحقنة تحت الجلد (Hypodermic Needle Theory)

تُعد نظرية الحقنة تحت الجلد من أقدم نظريات الإعلام، وقد ظهرت في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين في سياق البحث عن تفسير لنجاح الدعاية السياسية والحرب النفسية في الحروب العالمية (Ndonye et al., 2014). ترى هذه النظرية أن الجمهور متلقٍ سلبي وغير نقدي، وأن وسائل الإعلام قادرة على زرع الأفكار والمعتقدات مباشرة في عقول الناس بطريقة موحدة وسريعة، دون أن تتدخل العوامل الاجتماعية أو النفسية أو الثقافية في تعديل الاستجابة. وقد وصفت الرسائل الإعلامية حينها وكأنها "رصاصة سحرية" أو "حقنة تحت الجلد" تصل إلى المتلقي وتؤثر فيه فورًا، ما يعكس تصورًا بسيطًا وحتميًا لطبيعة العلاقة بين الإعلام والجمهور (Bello-Pardo, 2022).

ورغم الانتقادات التي وُجهت لهذه النظرية لاحقًا، إلا أنها لا تزال ذات فائدة تفسيرية في بعض السياقات، مثل تلك التي تتسم بشدة الاستقطاب السياسي أو سرعة الأحداث. في الحالة الفلسطينية، يمكن توظيف هذه النظرية لفهم استجابات الشباب الفورية للمحتوى السياسي الرقمي الذي تنتجه

الدبلوماسية الشعبية خلال الأحداث الساخنة مثل الحروب، أو الاعتداءات على المقدسات، أو الاعتقالات الجماعية. فمثل هذا المحتوى، خاصة إذا كان عاطفيًا ودراميًا ومدعومًا بالصور والفيديوهات القوية، قد يُحدث تأثيرًا سريعًا يدفع الشباب لتبني مواقف معينة، أو الانخراط في حملات رقمية، أو حتى الخروج إلى الشارع، دون أن يمر ذلك عبر عملية تحليل عقلاني معقد. هذا النوع من التأثير يتماشى مع منطق "الحقنة المباشرة" الذي تطرحه النظرية.

نظرية وضع الأجندة (Agenda Setting Theory)

تُعد نظرية وضع الأجندة (Agenda Setting Theory) من أبرز النظريات التي غيّرت جذريًا طريقة فهم العلاقة بين الإعلام والجمهور، حيث انتقلت بالنقاش من سؤال "كيف يُقنع الإعلام الناس؟" إلى "بِمَ يشغل الإعلام الناس؟". وقد صاغها ماكسويل ماككومبس ودونالد شو عام 1972 في دراستهما الشهيرة عن تغطية الانتخابات الرئاسية الأمريكية، حيث أظهرا أن الموضوعات التي تُغطّيها وسائل الإعلام بكثافة تصبح هي المواضيع التي يعتبرها الجمهور مهمة، حتى وإن لم تتغير مواقفه منها (McCombs et al., 2018).

تركّز هذه النظرية على فكرة أن وسائل الإعلام لا تُخبر الناس ماذا يفكرون، بل تُوجّههم إلى عمّا يجب أن يفكروا فيه، وذلك من خلال إبراز بعض القضايا وتكرارها، وتهميش قضايا أخرى أو إغفالها. وهي بذلك تشرح كيف تَصنع وسائل الإعلام "خريطة إدراكية" للأولويات العامة، دون أن تتدخل مباشرة في تشكيل الرأي أو اتخاذ القرار. ويتحقق هذا التأثير عبر آليات متعددة، منها حجم التغطية، وترتيب المواضيع، واختيار العناوين، والصور، واللغة، وهو ما يجعل من الإعلام لاعبًا مركزيًا في تشكيل الوعي العام وتوجيه الانتباه الجماعي (Y. Kim et al., 2017).

في البيئة الرقمية، اكتسبت نظرية وضع الأجندة أبعادًا جديدة، خاصة مع بروز الإعلام الاجتماعي كمساحة جماهيرية غير خاضعة للاحتكار، يستطيع فيها الأفراد والجماعات أن يُنتجوا ويُوجّهوا الأجندة بأنفسهم، لا فقط أن يستهلكوها. فقد أصبحت "الترندات"، والهاشتاغات، ومقاطع الفيديو المؤثرة، أدوات فاعلة في إبراز موضوع سياسي أو إنساني أو اجتماعي، ويمكن لأي حملة رقمية ناجحة أن ترفع قضية هامشية إلى مركز النقاش العام خلال ساعات قليلة (Russell Neuman et al., 2014).

في هذا السياق، تكتسب نظرية وضع الأجندة أهمية خاصة في تحليل دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تشكيل وعي الشباب الفلسطيني. فمن خلال الاستخدام الواعي والذكي لأدوات النشر الرقمي، يمكن للفاعلين غير الرسميين – من نشطاء ومؤثرين ومجموعات شبابية – أن يضعوا قضايا مثل تهويد القدس، قضية الأسرى، تطبيع العلاقات، أو العدوان على غزة، في صدارة الاهتمام العام. لا يحدث هذا فقط عبر عرض المعلومات، بل من خلال "التكرار"، و"الانتقاء"، و"إدارة التفاعل الرقمي"، ما

يجعل هذه القضايا تُدرَك على أنها الأكثر إلحاحًا، وهو ما ينعكس على النقاش السياسي والسلوك الجماعي في الشارع وفي الفضاء الرقمي معًا (Russell Neuman et al., 2014).

كما أن هذه النظرية تساعد على تفسير التفاوت في الاهتمام الجماهيري بين قضية وأخرى، بناءً على درجة إبرازها في الفضاء الرقمي. فمثلًا، قد تكون قضية سياسية معينة موجودة في الواقع، ولكن لا يتم إدراكها كأولوية سياسية إلا إذا تم تكرارها وتضخيمها رقميًا، وهو ما يُثبت فعالية "التحكم في الأجندة" كآلية للتأثير غير المباشر في وعي الأفراد. وفي المقابل، قد تؤدي الهيمنة الرقمية لقضية معينة إلى تراجع الاهتمام بقضايا أخرى، مما يجعل من الفضاء الرقمي ساحة لصراع الرموز والمضامين وترتيب الأولويات.

وبناءً على ذلك، تُعد نظرية وضع الأجندة إطارًا تحليليًا قويًا لدراسة كيف يمكن للدبلوماسية الشعبية الرقمية أن تُعيد ترتيب خريطة الوعي السياسي الفلسطيني من خلال التلاعب الإيجابي بالأولويات، وتحويل قضايا وطنية إلى قضايا رأي عام مركزي، دون الاعتماد على المؤسسات التقليدية أو الخطاب الرسمي، بل عبر أدوات تفاعلية، وشبكية، وشعبية بالكامل.

نظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory)

تُعد نظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory) التي طوّرها جورج جربنر من النظريات الكلاسيكية التي ما زالت تحظى بقدرة تفسيرية قوية في ظل التحولات التكنولوجية الحديثة، وذلك بفضل تركيزها على التأثيرات التراكمية البعيدة المدى لوسائل الإعلام على إدراك الأفراد للواقع (Shrum, 2017). في أصلها، نشأت النظرية لدراسة تأثير التلفزيون باعتباره الوسيط الإعلامي الأكثر حضورًا في حياة الناس خلال القرن العشرين، لكن الباحثين وسّعوها لاحقًا لتشمل كافة أشكال الإعلام المرئي والمسموع، بما في ذلك المنصات الرقمية. تؤكد النظرية أن التعرض المطوَّل والمستمر للمحتوى الإعلامي، خصوصًا حين يتميز بالتكرار والبناء السردي النمطي، لا يترك أثرًا مباشرًا أو آنيًا، بل يُحدث تغيّرات تدريجية في البنية الإدراكية للجمهور، بحيث يبدأ الأفراد في تشكيل تصوّراتهم عن العالم استنادًا إلى ما تعرضه وسائل الإعلام أكثر من الواقع المادي المُعاش (Potter, 1993).

تُبرز هذه النظرية أن الإعلام لا يقوم فقط بتقديم معلومات أو سرد أخبار، بل يزرع رموزًا ذهنية ومعانٍ ثقافية، تترسخ في وعي المتلقي وتعيد صياغة تصوّره لما هو "طبيعي" أو "ممكن" أو "واقعي". ومع تكرار الصور والقيم والمواقف، يبدأ الجمهور في تبنّي هذه التمثّلات باعتبارها جزءًا من الواقع، حتى لو كانت متحيّزة أو غير دقيقة. وغالبًا ما تنتج وسائل الإعلام ما يُعرف بـ"عالم رمزي موازٍ" يحمل طابعًا نمطيًا ويؤثر على التوقعات والسلوك والانتماء الثقافي والسياسي، لا سيما لدى الفئات الشابة (Shrum, 2017).

في ضوء دراسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية، يمكن توظيف هذه النظرية لفهم كيفية تأثير المحتوى السياسي المنتشر على منصات التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل وعي الشباب الفلسطيني وهويتهم السياسية. فعندما يتعرّض الشاب يوميًا لعشرات المنشورات، ومقاطع الفيديو، والشهادات المصورة التي تُعيد تأكيد القيم النضالية مثل الصمود، والمقاومة، والكرامة، ويرى باستمرار رموزًا مثل العلم الفلسطيني، وصور الأسرى، ونداءات المناصرة، فإن هذا التكرار لا يمر دون أثر، بل يُسهم تدريجيًا في غرس مجموعة من القيم والتصورات التي تُشكّل إدراكه للواقع السياسي، وللعلاقة مع الاحتلال، ولمعنى الوطنية والانتماء.

ولا تقتصر عملية الغرس هنا على الجانب المعرفي، بل تمتد إلى الجانب العاطفي والرمزي، فتصبح بعض الرموز والمقولات السياسية جزءًا من البنية النفسية والجمعية للشباب، ويبدأ التفاعل مع الأحداث من منطلق هذه الصور المزروعة، وليس من خلال تحليل مباشر للواقع. وهكذا، تُسهم الدبلوماسية الشعبية الرقمية في بناء "هوية نضالية رقمية" تعتمد على التكرار والتفاعل والتماثل مع الرسائل المتداولة في البيئة الافتراضية.

كما تُساعد نظرية الغرس الثقافي على فهم سبب استقرار بعض المفاهيم السياسية داخل الخطاب الشبابي الفلسطيني رغم التغيرات السياسية أو الجغرافية. إذ تُفسّر لماذا تظل مفاهيم مثل "المقاومة"، و"التحرير"، و"الصمود"، حاضرة بقوة في الوعي العام للشباب، حتى في الفضاءات الافتراضية الجديدة، لأن هذه المفاهيم لا تُبث مرة واحدة، بل تُعاد صياغتها وترويجها بصريًا ولفظيًا وبشكل تراكمي مستمر، ما يجعلها مرجعًا إدراكيًا لصياغة المواقف والانفعالات.

وباختصار، تُعزّز نظرية الغرس الثقافي من فهم الدور المركزي للدبلوماسية الشعبية الرقمية في إنتاج وتثبيت معاني سياسية وثقافية لدى الشباب الفلسطيني، حيث يتحول الإعلام الرقمي من مجرد وسيلة إلى "مُشكّل للوعي"، ومن قناة للرسائل إلى أداة لبناء واقع رمزي ممتد ومتجذر في الإدراك السياسي الجمعي.

نظرية الاعتماد على الإعلام (Media Dependency Theory)

ظهرت هذه النظرية في سبعينيات القرن الماضي على يد ساندرا بول–روكيت وميلفين ديفلر، وتفترض أن قوة تأثير وسائل الإعلام على الأفراد تتناسب طرديًا مع مستوى اعتمادهم عليها للحصول على المعلومات وفهم البيئة المحيطة. فإذا زادت حاجة الأفراد لفهم القضايا السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية، وزاد اعتمادهم على وسائل الإعلام كمصدر وحيد أو رئيسي، فإن احتمالية تأثرهم بمحتوى هذه الوسائل تزداد (Ball–Rokeach & DeFleur, 1976). وتؤكد النظرية أن العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور ليست ثابتة، بل تتغيّر حسب السياق، لا سيما في فترات الأزمات أو التغيرات السياسية، حيث يصبح الناس أكثر عرضة للتأثر بالإعلام نتيجة ضعف البدائل أو غياب اليقين.

تنطبق هذه النظرية بشكل مباشر على موضوع الدراسة، إذ تُظهر كيف أن الشباب الفلسطيني، في ظل بيئة سياسية متقلبة وغياب الثقة في الإعلام الرسمي، يعتمد بشكل متزايد على الإعلام الرقمي والدبلوماسية الشعبية كمصدر رئيسي لفهم ما يجري حوله، سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الدولي (DeFleur et al., 1976). وتزداد هذه الحالة خلال الأزمات مثل الحروب أو الأزمات السياسية أو حملات الاعتقال، حيث تُصبح المنصات الرقمية والقنوات الشعبية الوسيط الأكثر فاعلية وسرعة في نقل الرواية الفلسطينية ومواجهة السرديات المضادة. هذا الاعتماد المرتفع يُفسّر بالتالي درجة التأثر بالمحتوى الرقمي، ويُفسّر أيضًا مدى مساهمته في تشكيل أو إعادة تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب.

تُظهر نظريات الإعلام والتأثير أن وسائل الإعلام لا تعمل فقط على نقل المعلومات، بل تشارك بفعالية في تشكيل السلوك الاجتماعي والوعي السياسي بطرق متعدّدة ومتفاوتة التأثير، سواء من خلال التأثير المباشر أو غير المباشر، أو عبر التفاعل الفردي أو الجماعي. ويتبيّن من خلال هذه النظريات أن المتلقي لم يعد مجرد مستقبل سلبي للرسالة، بل طرف فاعل في إدراكها وتأويلها وتوظيفها حسب السياق الاجتماعي والسياسي.

الجدول رقم (2.2): المقارنة التحليلية بين نظريات الإعلام والتأثير

النظرية	طبيعة التأثير	دور المتلقي	نمط التأثير	مدى الصلة بالدراسة
التأثير الإعلامي	شامل، تراكمي، مباشر وغير مباشر	متفاعل نسبيًا	متنوع (آني وطويل الأمد)	تفسّر مجمل الأثر المتراكم للدبلوماسية الرقمية
الحقنة تحت الجلد	مباشر، حتمي، سريع	سلبي وغير نقدي	فوري وموحد	مفيدة في تحليل الاستجابات الانفعالية أثناء الأزمات
وضع الأجندة	غير مباشر، عبر ترتيب القضايا	متلقٍّ يوجّه انتباهه	تركيزي وتوجيهي	تشرح كيف تُبرز الدبلوماسية الرقمية قضايا معينة
الغرس الثقافي	تراكمي وطويل الأجل	متلقٍّ سلبي جزئيًا	تدريجي ومستمر	تفسّر ترسيخ المفاهيم السياسية عبر المحتوى المتكرر
الاعتماد على الإعلام	سياقي، يزداد في الأزمات	متلقٍّ تابع للوسيط	نسبي ومتغير	تبيّن ازدياد تأثير الخطاب الرقمي وقت الأزمات أو الفراغ الإعلامي الرسمي

ترى الباحثة أن هذه النظريات مجتمعة تشكل أساسًا نظريًا متينًا لتحليل ظاهرة الدبلوماسية الشعبية الرقمية في السياق الفلسطيني، وتحديدًا في قدرتها على التأثير في وعي الشباب السياسي. فهي تُظهر كيف أن الإعلام الرقمي لا يعمل في فراغ، بل يتفاعل مع دوافع الجمهور واحتياجاته، ويُعيد ترتيب أولوياتهم (كما في وضع الأجندة)، ويُحدث أثرًا تراكميًا على إدراكهم السياسي (كما في الغرس الثقافي). كما تساعد النظريات على فهم طبيعة التأثر اللحظي وقت الأزمات (كما في الحقنة تحت

الجلد والاعتماد على الإعلام)، مما يمنح الدراسة منظورًا ديناميًا يجمع بين التأثير اللحظي والممتد، وبين المبادرة الفردية والبُنى الشبكية في التفاعل الإعلامي.

ثانيًا :نظريات الإعلام الرقمي والشبكي

نظرية ماكلوهان – "الوسيط هو الرسالة" (The Medium is the Message)

نظرية "الوسيط هو الرسالة" التي قدّمها مارشال ماكلوهان تمثّل ثورة فكرية في حقل الاتصال والإعلام، إذ قلبت المفاهيم التقليدية رأسًا على عقب، معتبرةً أن الوسيط الإعلامي ليس مجرد ناقل للمحتوى، بل هو جزء لا يتجزأ من عملية التأثير والرسالة ذاتها (McLuhan, 2017). يرى ماكلوهان أن كل وسيلة إعلامية، بصرف النظر عن مضمونها، تُعيد تشكيل الواقع الاجتماعي والثقافي من خلال طبيعتها التقنية والاتصالية، وأن الشكل يحدّد في كثير من الأحيان نوع الاستجابة أكثر من المضمون. فقد غيّر الراديو من شكل الخطابة السياسية، بينما غيّر التلفاز من طبيعة الإدراك البصري والزمني، وجاء الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي ليحوّلا التواصل السياسي والاجتماعي إلى تفاعل لحظي بصري سريع ومكثّف (McLuhan, 2017).

في هذا السياق، يُعد طرح ماكلوهان مهمًا جدًا لفهم التأثيرات العميقة التي تُحدثها الوسائط الرقمية في الخطاب السياسي الجديد، وخصوصًا في إطار الدبلوماسية الشعبية الرقمية. فحين يتحدث ناشط فلسطيني في بث مباشر عبر إنستغرام، أو حين تُنشر مقاطع فيديو قصيرة عبر "ريلز" أو "تيك توك" توثّق مشهدًا معينًا في غزة أو القدس، فإن التفاعل مع هذا المحتوى لا يُبنى فقط على مضمون الرسالة، بل على شكل الوسيط الذي يوصلها، وسرعة انتشاره، وطريقة استهلاكه. بهذا المعنى، تصبح المنصة الرقمية جزءًا من الرسالة السياسية؛ فالتأثير هنا ليس فقط فيما يُقال، بل في كيف وأين ومتى يُقال.

ماكلوهان يقدّم مفهومًا مركزيًا مفاده أن كل وسيلة تخلق بيئة إدراكية مختلفة، تؤثر في طريقة تنظيم الزمن والانتباه والمعنى لدى الجمهور (McLuhan, 2017). وهذا ينطبق تمامًا على حالة الشباب الفلسطيني الذين ينشطون يوميًا في الفضاءات الرقمية. إن إدراكهم للزمن السياسي (كالحدث، الرد، الفعل) أصبح لحظيًا وسريعًا؛ وإدراكهم للمكان لم يعد محصورًا بالواقع الجغرافي، بل صار ممتدًا إلى "الفضاء السياسي الرقمي"، حيث تُدار المعركة الرمزية على الوعي، والتمثيل، والرواية. وبهذا، تتحول المنصة – سواء أكانت فيسبوك، تيك توك، أو تويتر – إلى فاعل سياسي وثقافي يُعيد إنتاج شكل المشاركة والانتماء.

كما أن ماكلوهان يشير إلى أن الوسيط يُنتج أنماطًا جديدة من العلاقات الاجتماعية (McLuhan, 2019)، وهنا تبرز العلاقة بين الشباب والدبلوماسية الرقمية كتحالف رمزي جديد خارج مؤسسات الدولة. فالشباب لا يكتفون بتلقّي الرسائل، بل يشاركون في صناعتها وتداولها، ما يحوّلهم إلى فاعلين

سياسيين رقميين .والوسيط هنا ليس مجرد قناة لنقل محتوى سياسي، بل هو أداة تُعيد تشكيل طبيعة الفعل السياسي ذاته، من خطاب تقليدي رسمي إلى سردية تفاعلية تشاركية مشحونة بالرمز والعاطفة.
في ضوء ذلك، يُمكن القول إن نظرية ماكلوهان تُشكّل مرجعية تحليلية مركزية لفهم التحول البنيوي الذي أحدثته الوسائط الرقمية في الخطاب السياسي الفلسطيني، لا سيما من خلال الدبلوماسية الشعبية. فهذه الوسائط لا تُستخدم فقط لنقل المضمون السياسي، بل تُمثّل بنية اتصالية ثقافية جديدة تغيّر من طبيعة الفعل السياسي، وتُعيد بناء الوعي والإدراك، وتمنح الشباب أدوات جديدة لإنتاج الذات السياسية والتأثير في المجال العام المحلي والعالمي. إن "الوسيط هو الرسالة" لا يعني تجاهل المحتوى، بل إدراك أن المحتوى لا يعمل خارج الوسيط، بل من خلاله وبفضله، وربما أحيانًا بحدوده.

نظرية الشبكة – كاستلز (Castells' Network Society & Communication Power)

تُعد نظرية الشبكة التي قدّمها مانويل كاستلز من أبرز الإسهامات النظرية في فهم طبيعة التحوّلات البنيوية التي أفرزها العصر الرقمي على مستوى الاتصال، والسلطة، والمجتمع. ينطلق كاستلز من فكرة أن العالم المعاصر لم يعد يُدار عبر هياكل تقليدية هرمية، بل عبر "شبكات" ديناميكية من الفاعلين المتصلين رقميًا، ما خلق ما يُعرف بـ "مجتمع الشبكة (Network Society) " (Castells, 2007). في هذا المجتمع، يتم إنتاج المعنى، والقوة، والمعرفة، والتأثير، عبر عمليات تبادل معلوماتي مستمر لا مركزية، بحيث تُعاد صياغة العلاقات السياسية والاجتماعية ضمن بيئة تكنولوجية مرنة وسريعة (Castells, 2013).
تُسلّط النظرية الضوء على أن القوة لم تعد مرتبطة فقط بالملكية أو المنصب أو السلطة المؤسسية، بل أصبحت متصلة بمن يمتلك القدرة على الوصول إلى تدفقات المعلومات، وإدارتها، وتوجيهها (Castells, 2013). في هذا السياق، تتغير خريطة التأثير السياسي والإعلامي، إذ بات بإمكان أفراد عاديين أو جماعات غير رسمية أن يؤثروا على الرأي العام المحلي والدولي، من خلال ما ينشرونه في الشبكات الرقمية. هذه "قوة الاتصال" كما يصفها كاستلز (Castells, 2016)، أصبحت إحدى أهم أدوات التأثير والصراع الرمزي في العصر الرقمي، خاصة حين تكون مدعومة بالسياق الاجتماعي والسياسي المناسب.
في الحالة الفلسطينية، تبرز أهمية هذه النظرية في فهم صعود الدبلوماسية الشعبية الرقمية كوسيلة بديلة وغير رسمية لإيصال الرواية الفلسطينية إلى العالم. ففي ظل تراجع قدرة الإعلام الرسمي أو المؤسسات الحكومية على التأثير في الرأي العام العالمي، بات الناشطون، والمثقفون، والمصممون، والمصورون، هم من يقودون المعركة الرمزية في الفضاء الرقمي. لا تتجلى هذه القوة فقط في إنتاج المحتوى، بل في توجيه الانتباه، وتحديد الأولويات، والتأثير في المزاج الجمعي المحلي والدولي من خلال أدوات بسيطة وفعالة مثل التغريدات، الصور، الفيديوهات، والبث المباشر.

وتُظهر النظرية أن من ينجح في بناء شبكات اتصالية واسعة ومتشعبة هو من يمتلك السلطة الثقافية والمعنوية. وهذا ينطبق تمامًا على شبكات التضامن الرقمي التي يبنيها الشباب الفلسطيني مع جمهورهم من الفلسطينيين في الشتات، والمتضامنين الدوليين، والمنظمات الحقوقية. فبناء الشبكات هنا ليس فقط تقنية، بل هو عملية اجتماعية وسياسية تعكس تحول السلطة من مؤسسات الدولة إلى الأفراد والجماعات المتفاعلة رقميًا.

وبالتالي، فإن نظرية كاستلز لا تكتفي بوصف التغير التكنولوجي، بل تُفسّر أيضًا كيف يؤثر هذا التغير في إعادة توزيع الأدوار السياسية والإعلامية في المجتمعات، وتُبرز أن الفاعلين الجدد في الشبكات الرقمية، بما فيهم الشباب الفلسطيني، لا يمارسون فقط فعلًا رمزيًا، بل يعيدون تشكيل ملامح المجال العام والمشاركة السياسية، من خلال أنماط غير تقليدية من الدبلوماسية الشعبية.

نظرية الإعلام الاجتماعي – (Social Media Theory) ضمن إطار كاستلز

تُعد نظرية الإعلام الاجتماعي من النظريات المعاصرة التي تحاول فهم التحوّل الجذري في الاتصال السياسي والاجتماعي بفعل صعود منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، ويوتيوب، وغيرها (Ngai et al., 2015). وتقوم هذه النظرية على أساس أن الإعلام الاجتماعي لا يُنظر إليه كمجرد وسيلة أو قناة بديلة لتوزيع المعلومات، بل بوصفه بيئة تفاعلية كاملة، ذات منطق مستقل، تُنتج فيها المعاني، وتُعاد صياغة العلاقات الاجتماعية، وتُبنى فيها أنماط جديدة من الفعل السياسي والثقافي (Di Gangi & Wasko, 2016). ففي هذه البيئة، يصبح "المستخدم العادي" فاعلًا إعلاميًا قادرًا على التأثير، وصناعة الرأي، والمشاركة في توجيه الخطاب العام، وهو ما يُحدث قطيعة معرفية ومنهجية مع الأدوار التقليدية التي ميّزت الجمهور في الإعلام الكلاسيكي.

تفترض هذه النظرية أن الإعلام الاجتماعي أنتج نوعًا جديدًا من التواصل يقوم على "التفاعلية الأفقية"، أي على علاقة مباشرة ومباشرة نسبيًا بين الأفراد، دون وجود وسيط مؤسسي أو تراتبي يتحكم في تدفق المعلومات. وبهذا المعنى، يتراجع نفوذ الدولة أو المؤسسات الإعلامية التقليدية في رسم الخطاب السياسي، وتُفسَح المساحة لما يسمى بـ"الديمقراطية الإعلامية القاعدية"، حيث يستطيع أي فرد أو مجموعة أن تبني سرديتها الخاصة، وتنافس بها الروايات السائدة. هذا التحول أفرز أشكالًا جديدة من الحراك السياسي، والمقاومة الرمزية، والمناصرة العابرة للحدود، تُنتجها وتتداولها جماعات غير رسمية وفاعلون مستقلون (Rachmad, 2023).

في السياق الفلسطيني، تبرز هذه النظرية بوصفها أداة تحليلية فعّالة لفهم كيف أصبحت منصات التواصل الاجتماعي مساحة رئيسية للدبلوماسية الشعبية الرقمية، التي يمارسها الشباب والمثقفون والنشطاء بعيدًا عن القنوات الرسمية للدولة أو التنظيمات السياسية التقليدية. إذ يستخدم هؤلاء الإعلام الاجتماعي لإيصال روايات بديلة عن الواقع السياسي، وتوثيق الاعتداءات والانتهاكات، وحشد الرأي

العام الدولي، وتنظيم الحملات الرقمية التضامنية. هذا النشاط لا يقتصر على بثّ المعلومات، بل ينطوي على إنتاج سرديات جديدة، ولغة جديدة، ومشهد بصري جديد، يُعيد تشكيل صورة الفلسطيني أمام ذاته وأمام العالم.

كما تُبرز النظرية أهمية الإعلام الاجتماعي في إعادة توزيع "السلطة الرمزية" في الفضاء العام الفلسطيني، إذ باتت القوة في عصر الرقمنة لا تُقاس بالقدرة على احتكار البث أو السيطرة على الخطاب، بل بالقدرة على بناء التفاعل، وتوليد التأثير، واستقطاب الدعم، من خلال استخدام استراتيجيات ذكية ومؤثرة في البيئة الرقمية. وبالتالي، فإن القوة لم تعد حكرًا على السياسي أو الإعلامي الرسمي، بل أصبحت موزعة بين المؤثرين، والمصممين، والمصورين، والمواطنين العاديين الذين تحولوا إلى "فاعلين رقميين."

إن دراسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية ضمن إطار نظرية الإعلام الاجتماعي يسمح بفهم عميق للكيفية التي تحولت فيها وسائل التواصل من منصات اجتماعية إلى أدوات سياسية استراتيجية .كما يُبرز أن مستقبل التأثير في القضية الفلسطينية لم يعد فقط في أروقة المؤتمرات والمفاوضات، بل في وعي الجمهور الرقمي وقدرته على تحريك الرأي العام من خلال أدواته الخاصة، وهو ما يُعيد تعريف الفعل السياسي والإعلامي من جديد.

تؤكد هذه النظريات أن التحول من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الشبكي والرقمي لم يكن مجرد تطور تقني، بل أعاد تشكيل أنماط الإدراك والاتصال والتأثير السياسي. فالوسيط الرقمي لا ينقل الرسائل فحسب، بل يُعيد إنتاجها وتوزيع القوة الرمزية والمعلوماتية بين الفاعلين الجدد، ما يسمح للدبلوماسية الشعبية بإعادة صياغة المجال السياسي خارج حدود المؤسسات الرسمية.

جدول رقم (3.2): المقارنة التحليلية بين نظريات الإعلام الرقمي والشبكي

النظرية	الفكرة المركزية	طبيعة الوسيط الرقمي	العلاقة بين المرسل والمتلقي	مدى الصلة بالدراسة
الوسيط هو الرسالة (ماكلوهان)	الوسيط يُشكّل المعنى وليس فقط المضمون	وسيط تفاعلي يعيد تشكيل الإدراك والوعي	تأثير الوسيط يفوق المحتوى أحيانًا	تفسّر كيف يُعيد الوسيط الرقمي صياغة التواصل السياسي
نظرية الشبكة (كاستلز)	القوة موزعة في شبكات لا مركزية	بيئة اتصالية مفتوحة ومتغيرة	تلاشي الفروق بين الفاعلين والمؤسسات	توضّح تحوّل التأثير السياسي نحو الفاعلين الرقميين
الإعلام الاجتماعي (امتداد كاستلز)	المنصات تصنع بيئة تشاركية لإنتاج الخطاب	منصة تفاعلية تسمح بالإنتاج الجماعي	كل مستخدم يمكن أن يكون منتجًا ومؤثرًا	توضح كيف تنشأ الدبلوماسية الشعبية الرقمية من قاع المجتمع

ترى الباحثة أن نظريات الإعلام الرقمي والشبكي تقدم مداخل نظرية حيوية تواكب طبيعة التحول الجاري في وسائل التأثير السياسي، خاصة لدى فئة الشباب الفلسطيني. فهي تفسّر لماذا لم تعد الرسالة السياسية محصورة في الإعلام الرسمي، بل أصبحت تتشكل داخل بيئة رقمية مفتوحة تتيح إنتاج خطاب بديل عابر للحدود والرقابة. وتُظهر أهمية اختيار الوسيط الرقمي كجزء لا يتجزأ من مضمون الرسالة، وتكشف أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية لا تعيد فقط توزيع المعلومات، بل تُعيد توزيع الفاعلية السياسية نفسها، ما يعزز من قوة الشباب الفلسطيني في التأثير على الرأي العام وتشكيل وعي سياسي بديل، مرن، وتشاركي.

ثالثًا: نظريات الفلسفة الإعلامية والواقع الافتراضي

نظرية المحاكاة – جان بودريار (Baudrillard's Simulacra and Simulation)

نظرية المحاكاة كما صاغها جان بودريار تُعد من أبرز النظريات الفلسفية النقدية التي سعت إلى تفكيك العلاقة التقليدية بين الإعلام والواقع، وتوسيعها إلى مفاهيم أكثر تعقيدًا كـ"الصورة"، و"الرمز"، و"التخييل" (Baudrillard, 1994). يرى بودريار أن وسائل الإعلام الحديثة، وخاصة في مرحلة ما بعد الحداثة، لم تعد تقوم بوظيفة "تمثيل الواقع"، وإنما تقوم بإنتاج محاكاة له؛ بمعنى أنها تُنتج واقعًا جديدًا قائمًا على الصور والرموز والتكرارات، واقعًا لا يطابق الواقع الأصلي ولا يرتبط به، بل قد يتفوق عليه تأثيرًا في وعي الناس وسلوكهم. وهذا ما يُطلق عليه بودريار مفهوم "الواقع المفرط" أو الـ Hyperreality، وهو واقع لا يمكن التحقق منه من خلال الرجوع إلى الأصل، لأنه ببساطة صار أكثر واقعية من الواقع (Baudrillard, 2019).

يتجلى هذا الطرح بوضوح في البيئة الرقمية، حيث تُصبح الصور الرمزية، والمقاطع المصورة، والشعارات السياسية، أدوات لصياغة واقع افتراضي جديد يُدمج فيه الشعور الجمعي مع الرسالة السياسية، ويُعيد تشكيل طريقة إدراك الأحداث والقضايا. فنحن لا نتفاعل مع الحدث كما هو، بل مع صيغته الرمزية في الإعلام، ومع المعاني التي أُسقطت عليه. وبهذا المعنى، لم تعد الحقيقة في محتوى الحدث، بل في الشكل الذي تم تقديمه به، وفي تكراره على المنصات الرقمية، وفي عدد المشاركات والتعليقات التي تُمنحه "وزنًا رمزيًا" في الفضاء الرقمي.

في سياق الدبلوماسية الشعبية الرقمية، تأخذ نظرية المحاكاة بعدًا تطبيقيًا عميقًا، إذ تُستخدم الصور والفيديوهات الرمزية عن فلسطين – مثل صورة الطفل بالحجارة، أو علم فلسطين فوق الركام، أو مشاهد الأسرى – لإنتاج سردية وطنية تُحرّك مشاعر التضامن والانتماء، حتى لو لم يكن المتلقّي جزءًا من التجربة الواقعية الملموسة. الشباب الفلسطيني الذين يشاركون يوميًا في هذه الحملات الرقمية لا يعيشون الحدث سياسيًا على الأرض فقط، بل يعيشونه شعوريًا وتفاعليًا من خلال بيئة رقمية مفرطة

الصور والرموز. ويصبح الواقع السياسي هنا مشحونًا بتراكم رمزي يُعيد تشكيل إدراكهم لهويتهم، ولمعنى المقاومة، وللصراع مع الاحتلال.

كما أن هذه النظرية تُساعد على فهم التأثير السياسي غير التقليدي للدبلوماسية الشعبية الرقمية، فهي لا تهدف بالضرورة إلى تقديم الحقائق بالمعنى الكلاسيكي، بل إلى بناء واقع رمزي بديل يستطيع منافسة الروايات الرسمية المضادة، أو تجاوز الفجوة بين الواقع المحلي والتضامن الدولي. فحين يُعاد نشر صورة أو مقطع ما آلاف المرات، فإنه لا يكتسب فقط "قيمة إعلامية"، بل يصبح علامة رمزية يتم تداولها وتخزينها في الذاكرة الجمعية، فتتحول إلى جزء من الهوية السياسية والثقافية.

وبالتالي، تفتح نظرية بودريار أفقًا نظريًا لفهم كيف أصبح "الواقع السياسي" في العالم الرقمي يتشكّل عبر أنماط من المحاكاة الإعلامية المتكررة التي لا تحتاج إلى إحالة مباشرة على الواقع، بل تكفي وحدها لصناعة التأثير والتعبئة والانتماء. وهذا ما يجعل من الدبلوماسية الشعبية الرقمية أداة فعالة لا في تمثيل الواقع فقط، بل في إعادة إنتاجه وتوسيعه، بما يخدم المشروع الوطني الفلسطيني في ظل اختلال موازين القوة الإعلامية والسياسية التقليدية.

نظريات الواقع الافتراضي (Virtual Reality Theories)

تُعد نظريات الواقع الافتراضي من الطروحات النظرية الحديثة التي تسعى لفهم التحولات الجوهرية في الإدراك والسلوك الإنساني في ظل تصاعد الاعتماد على البيئات الرقمية التفاعلية. هذه النظريات لا تقتصر على تقنيات الواقع الافتراضي الثلاثي الأبعاد (VR) بالمعنى التقني، بل تشمل أيضًا البيئة الرمزية والاجتماعية التي تخلقها وسائط التواصل الرقمي، والتي تمنح المستخدمين شعورًا بالوجود والمشاركة داخل واقع جديد موازٍ للواقع المادي. تنطلق هذه النظريات من فرضية مركزية مفادها أن الإنسان حين يدخل إلى بيئة رقمية غامرة وتفاعلية، فإنه لا يظل على الحياد، بل يبدأ في إعادة تشكيل تصوراته الذاتية والاجتماعية بناءً على تلك التجربة، ويتفاعل معها على مستويات معرفية وعاطفية وسلوكية (Aylett & Louchart, 2003).

في السياق الإعلامي، تشير هذه النظريات إلى أن الواقع الافتراضي ليس مجرد مساحة لعرض المعلومات أو نقل التجارب، بل هو فضاء معرفي رمزي يُعيد صياغة المفاهيم والمواقف والانتماءات . فالتفاعل داخل هذا الواقع يُحدث نوعًا من "المشاركة الشعورية" التي تتجاوز المعلومات إلى تشكيل الهويات والانتماءات والتصورات عن الذات والآخر (Mabrook & Singer, 2019). على سبيل المثال، الشخص الذي يتابع مشاهد من العدوان على غزة، أو قصص الأسرى في السجون الإسرائيلية، ويتفاعل معها رقميًا من خلال التعليق والمشاركة والمناصرة، لا يظل مجرد متلقٍ سلبي، بل يدخل في حالة تفاعلية تُعيد تشكيل وعيه السياسي والشخصي، وكأنه جزء من التجربة.

في إطار الدبلوماسية الشعبية الرقمية، تكتسب هذه النظريات أهمية مضاعفة، لأنها تُفسر كيف أن المنصات الرقمية لا تعمل فقط كأدوات نقل للمعلومة السياسية، بل تقوم بخلق واقع سياسي افتراضي يعيش فيه الشباب الفلسطيني نوعًا من "التجربة الرمزية" للمقاومة أو المناصرة، حتى في حال غيابهم عن مواقع الحدث الفعلي. فعندما ينخرط الشباب في حملة تضامن إلكترونية مع غزة، أو حين يُشاركون في "تريند" رقمي حول الأسرى، فهم يُمارسون فعلًا سياسيًا رمزيًا يُعزز من شعورهم بالانتماء، ويمنحهم إحساسًا بالفاعلية والتأثير، رغم وجودهم في فضاء رقمي.

ومن خلال هذا الواقع السياسي الافتراضي، تُتاح للشباب مساحات واسعة من التعبير السياسي، وتُفتح أمامهم آفاق جديدة للمشاركة في النقاشات الوطنية، خارج الأطر الرسمية أو المؤسساتية. فهم لا ينتظرون إذنًا من السلطة أو الإعلام التقليدي للمشاركة، بل يخلقون بأنفسهم مساحة للتمثيل والمداخلة والمبادرة، وهذا يُعد أحد أهم التحولات التي تفسرها نظريات الواقع الافتراضي في زمن الإعلام الرقمي.

كما تُظهر هذه النظريات أن الواقع الافتراضي لا يُقلل من تأثير التجربة السياسية، بل يُعيد تشكيلها وتوسيعها، بحيث تصبح أكثر تعددية وشمولًا وعابرة للحدود الجغرافية. فبفضل الطابع اللا مكاني واللا زمني للفضاء الرقمي، يستطيع شاب في نابلس أو غزة أو الشتات أن يساهم بفاعلية في إعادة تشكيل الخطاب السياسي الفلسطيني، والمشاركة في صياغة الوعي الجمعي، من خلال تفاعله مع هذا الواقع الافتراضي السياسي.

وبناءً عليه، فإن نظريات الواقع الافتراضي تُقدم بعدًا نظريًا بالغ الأهمية لفهم ظاهرة الدبلوماسية الشعبية الرقمية، لأنها تضعنا أمام حقيقة أن التفاعل السياسي لم يعد حكرًا على المؤسسات، بل أصبح مفتوحًا ومتاحًا لكل من يستطيع الدخول إلى هذا العالم الافتراضي، والمساهمة فيه من خلال فعل رمزي أو خطاب رقمي أو تواصل تفاعلي. وهكذا يُعاد تشكيل الوعي السياسي الفلسطيني بطريقة جماعية، رمزية، وشبكية، تنسجم مع طبيعة الواقع الافتراضي المتنامي.

تكشف هذه النظريات أن الإعلام لم يعد يعكس الواقع، بل أصبح يصنعه ويعيد تشكيله من خلال بيئات رقمية تُغذي الإدراك بالصور والرموز والتجارب الافتراضية. وتُظهر كيف أن التفاعل مع المحتوى الرقمي قد ينتج واقعًا سياسيًا مغايرًا يتجاوز المعطيات المادية، ويؤثر بعمق على الوعي والهوية والمشاركة الجماعية.

الجدول رقم (4.2): المقارنة التحليلية بين نظريات الفلسفة الإعلامية والواقع الافتراضي

النظرية	الفكرة المحورية	طبيعة الواقع المعروض	أثر التفاعل الرقمي	مدى الصلة بالدراسة
المحاكاة (بودريار)	الإعلام لا يعكس الواقع بل يُنتج نسخة عنه	واقع رمزي مفرط منفصل عن الأصل	تكرار الصور يُنتج وعيًا مزيّفًا لكنه فعّال	تشرح كيف تخلق الدبلوماسية الرقمية سردية وطنية تتجاوز الواقع المباشر
نظريات الواقع الافتراضي	البيئات الرقمية تُعيد تشكيل الإدراك والسلوك	واقع تفاعلي رمزي وشخصي	الدخول في التجربة الافتراضية يعيد ترتيب فهم الذات والقضية	تفسّر كيف يعيش الشباب واقعًا سياسيًا افتراضيًا من خلال الفضاء الرقمي

رى الباحثة أن هاتين النظريتين تُقدّمان بُعدًا فلسفيًا ومعرفيًا عميقًا لفهم تأثير الدبلوماسية الشعبية الرقمية، إذ لا تقتصران على تحليل التأثير المباشر للمحتوى، بل تسلطان الضوء على كيفية تشكّل "واقع بديل" يعيش فيه الشباب الفلسطيني سياسيًا ونفسيًا. فالحملات الرقمية لا تنقل فقط مشاهدات عن القضايا الوطنية، بل تُنتج تجربة شعورية ومخيالية كاملة تُعيد تشكيل إدراك الشباب للهوية، والانتماء، والعدو، والنضال. وهذا ما يجعل من الواقع الرقمي فضاءً فاعلًا في إعادة بناء الوعي السياسي الفلسطيني، لا سيما في جيل وُلد وتشكّل داخل هذه البيئات الافتراضية.

رابعًا: نظريات الإعلام السمعي والبصري

نظرية الترميز وفك الترميز – ستيوارت هول (Encoding/Decoding Theory)

قدّم ستيوارت هول نظرية الترميز وفك الترميز لفهم العلاقة المعقدة بين المرسل والمتلقي في العملية الإعلامية، مؤكدًا أن الرسائل الإعلامية لا تُفهم دائمًا بالطريقة التي أرادها المُرسِل. بحسب هذه النظرية، يقوم منتجو المحتوى الإعلامي بـ"ترميز" الرسالة وفق قيمهم وخطابهم، لكن المتلقين قد "يفكّكون" هذه الرسالة بطرق مختلفة بناءً على خلفياتهم الاجتماعية والثقافية والسياسية. صنّف هول استجابات الجمهور إلى ثلاثة أنماط: قراءة مهيمنة (تطابق نية المُرسل)، وقراءة تفاوضية (تفسير جزئي مع بعض المعارضة)، وقراءة معارضة (رفض الرسالة أو قلب معناها) (Hall, 2010).

في سياق الدبلوماسية الشعبية الرقمية، توفر هذه النظرية إطارًا لتحليل تنوّع استجابات الشباب الفلسطيني للمحتوى السياسي الذي يُنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي. فليس جميع المتلقين يتفاعلون مع الرسائل بنفس الطريقة؛ فبعضهم يتبنى الخطاب كما هو، بينما قد يُعيد آخرون تفسيره وفقًا لتجاربهم المحلية أو السياسية أو حتى انتماءاتهم الفصائلية. وهذا التنوع في التأويل يوضح أن التأثير الإعلامي لا يتحقق بمجرد البث، بل يتوقف على عمليات فك التشفير الاجتماعية التي يخضع لها الخطاب داخل الفضاء الرقمي. وبالتالي، فإن نجاح الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي

السياسي يعتمد جزئيًا على قدرتها على بناء رموز واضحة ومشتركة تُقرب الفهم، وتقلل من فجوات التأويل.

نظرية الترميز المزدوج – بايفيو (Dual Coding Theory – Paivio)

طوّر ألان بايفيو نظرية الترميز المزدوج لتفسير كيف يعالج الدماغ البشري المعلومات اللفظية (الكلمات) والبصرية (الصور) من خلال نظامين منفصلين لكن متفاعلين. تفترض النظرية أن المعلومات المقدّمة عبر أكثر من قناة – كالنصوص والصور معًا – تُصبح أكثر رسوخًا في الذاكرة وأسهل في الفهم والاستيعاب. وتشير إلى أن الدمج بين العناصر اللفظية والبصرية يُنتج مستويات أعلى من الفعالية الإدراكية، ويُعزز القدرة على التذكّر والاسترجاع، مقارنة باستخدام وسيلة واحدة فقط (Paivio & Clark, 2006).

تبرز أهمية هذه النظرية في تحليل الخطاب السياسي الرقمي المستخدم في الدبلوماسية الشعبية، حيث تُستخدم الصور الرمزية، مقاطع الفيديو، والنصوص القصيرة معًا لصياغة رسائل قوية ومؤثرة. عندما يشاهد الشباب منشورًا يتضمن صورة شهيد أو أسير مع اقتباس قوي أو نداء سياسي، فإن هذا المحتوى يُعالج من خلال نظامين مختلفين في الدماغ، ما يزيد من تأثيره العاطفي والمعرفي معًا. بذلك، فإن هذه النظرية تفسر لماذا تنجح الرسائل الرقمية متعددة الوسائط في بناء وعي سياسي أعمق وأكثر تأثيرًا، وتدعم توجه الدبلوماسية الرقمية لاستخدام الوسائط المركبة في تعزيز الرسائل الوطنية.

نظرية الحمل المعرفي (Cognitive Load Theory)

تُعنى نظرية الحمل المعرفي بدراسة مدى قدرة الدماغ على معالجة المعلومات ضمن حدود معينة من الانتباه والذاكرة العاملة. وتشير النظرية إلى أن تحميل المتلقي بكمٍّ كبير من المعلومات، أو تقديمها بطريقة غير منظمة أو معقدة، يؤدي إلى تشويش الفهم، وضعف الاستيعاب، وانخفاض التأثير. تنقسم أعباء المعالجة إلى ثلاثة أنواع: الحمل الذاتي المرتبط بصعوبة المادة نفسها، والحمل الخارجي الناتج عن طريقة عرض المعلومات، والحمل الجوهري الذي يتعلق بتفاعل المتلقي مع المحتوى. وتعتمد فعالية الرسالة على موازنة هذه الأعباء بشكل يجعل استيعاب المعلومات أكثر سهولة وفاعلية (Plass et al., 2010).

في إطار الدبلوماسية الشعبية الرقمية، تساعد هذه النظرية على فهم أهمية تبسيط المحتوى السياسي المعروض على منصات التواصل، وخاصة للجمهور الشبابي الذي يتعرض يوميًا لكمٍّ هائل من الرسائل البصرية والسمعية. استخدام مقاطع قصيرة، جمل مباشرة، تصاميم واضحة، وألوان متناسقة، كلها استراتيجيات تستند – ولو ضمنيًا – إلى مبادئ نظرية الحمل المعرفي. إذ أن الإفراط في التعقيد أو التشويش البصري قد يضعف من استيعاب الرسالة ويُقلل من تأثيرها السياسي. لذلك، فإن نجاح

الحملات الرقمية السياسية في تعزيز الوعي يعتمد جزئيًا على قدرتها على تقديم محتوى بصري وسمعي منخفض العبء المعرفي وسهل التلقي.

تكشف هذه النظريات أن قوة الرسائل السياسية الرقمية لا تتوقف عند مضمونها فقط، بل تتأثر أيضًا بكيفية عرضها، وتفاعل الجمهور معها بصريًا وسمعيًا. فالتعدد الوسائطي، وتنظيم المحتوى، وفهم الخلفيات الثقافية للمُتلقي، كلها عوامل حاسمة في بناء وعي سياسي فعّال لدى جمهور متنوع ومتفاعل.

الجدول رقم (5.2): المقارنة التحليلية بين نظريات الإعلام السمعي والبصري

النظرية	الفكرة المحورية	نوع المعالجة الإدراكية	دور الوسائط في التأثير	مدى الصلة بالدراسة
الترميز وفك الترميز (هول)	المتلقي يُفسّر الرسالة حسب خلفيته الثقافية	تأويل اجتماعي وثقافي	الوسائط تُترجم بشكل متفاوت حسب الجمهور	توضح تنوّع استجابات الشباب الفلسطيني للرسائل الرقمية
الترميز المزدوج (بايفيو)	الكلمات والصور تُعالج عبر نظامين منفصلين	معالجة لفظية وبصرية متزامنة	الدمج بين النص والصورة يعزز التذكّر والفهم	تفسر فعالية المحتوى السياسي متعدد الوسائط
الحمل المعرفي	محدودية قدرة الدماغ على معالجة المعلومات	مرتبط بذاكرة العمل والانتباه	العرض المنظم والبسيط يضمن فهماً أفضل	تبيّن أهمية تبسيط الرسائل الرقمية لضمان استيعابها السياسي

ترى الباحثة أن نظريات الإعلام السمعي والبصري تُكمل البناء النظري للدراسة من خلال تسليط الضوء على البُعد الإدراكي والتقني لتأثير الدبلوماسية الشعبية الرقمية. فليس كافيًا أن تكون الرسائل الرقمية ذات مضمون سياسي قوي، بل ينبغي أن تُصاغ بطريقة تراعي آليات المعالجة الذهنية والبصرية لدى الشباب، وتتناسب مع طريقتهم في تلقي المحتوى وفهمه. كما أن تباين الخلفيات الثقافية والسياسية بين فئات الشباب الفلسطيني يفرض ضرورة الانتباه إلى تعددية التأويلات التي قد تنتج عن الرسائل الرقمية. وبالتالي، فإن استثمار مبادئ هذه النظريات في تصميم الخطاب الرقمي السياسي يعزز فاعليته في بناء وعي سياسي حقيقي ومؤثر.

7.1.2 الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني

يتناول هذا الجزء مفهوم الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني من حيث تعريفه ومكوناته الأساسية، مع بيان أهميته في تعزيز المشاركة المجتمعية وبناء المواقف الواعية تجاه القضايا الوطنية، كما

يستعرض أبرز المصادر التي تسهم في تشكيل هذا الوعي، وفي مقدّمتها الإعلام الرقمي والاتصال، الذي أصبح أداة فاعلة في تسييس الإدراك وتحفيز الشباب على الانخراط في الشأن العام.

8.1.2 تعريف الوعي السياسي ومكوناته

يعدّ الوعي السياسي مفهوما أساسيا لفهم تفاعل الأفراد مع الشأن العام، إذ يجمع بين الإدراك المعرفي، والقدرة النقدية، والاستعداد للمشاركة. وقد جاءت تعريفاته في الأدبيات متنوّعة تبعا لزاوية المعالجة النظرية.

عرّف Almond & Verba الوعي السياسي بأنه "مجموعة الاتجاهات المعرفية والانفعالية والتقويمية التي يمتلكها الأفراد حيال النظام السياسي ومؤسساته وسلوكياته" (Almond & Verba, 1963)، موضحين بذلك أن الوعي يتكوّن من المعرفة والشعور والتقييم في آن واحد.

ومن منظور سلوك الناخب، قدّم Dalton تعريفا يركّز على وظيفة المعلومات، فجاء نصّه "قدرة المواطن على استيعاب المعطيات الخاصة بالسياسة العامة، وتوظيفها لتكوين أحكام عقلانية بشأن القضايا والمرشّحين" (Dalton, 2013)، مبينا أن استيعاب المعلومة الرصينة شرط للحكم السياسي الرشيد.

وفي السياق العربي، يرى العازمي أن الوعي السياسي هو "درجة إدراك الفرد لطبيعة النظام والقضايا الوطنية والإقليمية، مقرونا بفهم حقوقه وواجباته داخل المجتمع" (العازمي، 2022)، واضعا بذلك رابطا مباشرا بين الإدراك الموضوعي وسلوك المواطنة.

أما فاضل فيقدّمه بوصفه "مستوى إلمام الشخص بالواقع السياسي المحيط، وقدرته على تفسير البدائل الممكنة واتخاذ مواقف مستندة إلى معرفة دقيقة" (فاضل، 2019)، مضيفا بعد القدرة التحليلية على تقييم الخيارات وتكوين موقف مستقل.

وتجمع العجمي الأبعاد الثلاثة في تعريفها "حالة ذهنية توفّر المعرفة بالقوانين والسياسات، وتنمّي القدرة النقدية، وتحرّك الاستعداد لتحويل هذا الإدراك إلى مشاركة فعلية في الشأن العام" (العجمي، 2024)، حيث يصبح الفعل التشاركي أداة قياس لرسوخ الوعي.

وانطلاقا من هذه الرؤى المتكاملة، تعرّف الباحثة الوعي السياسي في هذه الدراسة بأنه "حالة إدراك معرفي ونقدي وسلوكي لدى الشباب الفلسطيني، تتجلّى في فهمهم المنهجي لطبيعة النظام والقضية الوطنية، وقدرتهم على تفكيك الخطابات المتعارضة، واستعدادهم لترجمة هذا الإدراك إلى مشاركة مدنية رقمية وواقعية تدعم الحقوق الفلسطينية وتعزّز الهوية الجماعية."

9.1.2 أهمية الوعي السياسي

تكمن أهمية الوعي السياسي في كونه عنصرا أساسيا في تشكيل الفرد المستنير القادر على التفاعل مع مجتمعه واتخاذ مواقف واعية من القضايا الوطنية والعالمية، فهو لا يعزز فقط فهم السياسات والتشريعات، بل يسهم أيضا في بناء مجتمع مدني نشط يحمي الحقوق ويطالب بالعدالة، كما يعد شرطا ضروريا لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية وتحقيق التنمية السياسية المستدامة (Ginting et al., 2023):

1. يعزز قدرة الشباب على فهم حقوقهم وواجباتهم السياسية.
2. يسهم في بناء مواقف مستقلة من القضايا العامة.
3. ينمّي روح النقد والتحليل في مواجهة المعلومات والدعاية.
4. يشجّع على المشاركة في الأنشطة المدنية والسياسية.
5. يقلل من قابلية الشباب للتأثر بالشائعات أو الخطابات المتطرفة.
6. يدعم دور الفرد في محاسبة السلطة وصياغة القرار العام.
7. يقوّي الانتماء الوطني والوعي بمخاطر تهديد الهوية السياسية.

10.1.2 مصادر تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب

تتعدد مصادر تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب وتتشابك بين ما هو رسمي وغير رسمي، إذ يلعب كل من النظام التعليمي، والإعلام، والبيئة الاجتماعية، والخطاب الديني، والتجربة الشخصية أدوارا متباينة في بناء هذا الوعي، كما أصبح للفضاء الرقمي دور متنام في التأثير على إدراك الشباب للقضايا السياسية وتوجيه مواقفهم، ما يجعل فهم هذه المصادر ضرورة لفهم طبيعة الوعي السياسي المتكوّن لديهم، ومن هذه المصادر (Abdullah et al., 2021; Saud & Margono, 2021):

1. المناهج التعليمية التي تتناول المواطنة والحقوق والدستور

تعد المدرسة من أوائل البيئات التي يتعرّف فيها الشباب إلى مفاهيم الدولة والقانون والمواطنة، حيث تلعب المواد الاجتماعية والتربية الوطنية دورا أساسيا في تكوين الفهم الأولي للحقوق والواجبات والمسؤولية السياسية.

2. وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفاز والإذاعة والصحف

تظل هذه الوسائل مصدرا مهما للمعلومة والتحليل، خاصة البرامج الإخبارية والسياسية التي تفسّر الوقائع وتنقل الآراء، ما يساعد الشباب على تتبع الأحداث وبناء فهم تدريجي للمشهد السياسي العام.

3. الإعلام الرقمي والاتصال ومنصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية

يتيح هذا الفضاء التفاعلي إمكانية الوصول السريع والمتنوع للمعلومات، ويشكّل مجالا لنقاشات مفتوحة تسهم في توسيع مدارك الشباب، لكنه في الوقت نفسه يتطلب وعيا نقديا لتمييز المعلومة من الدعاية أو التضليل.

4. الأسرة ودورها في غرس الانتماء الوطني والاهتمام بالشأن العام

تعد الأسرة أول بيئة مؤثرة في تشكيل التوجهات والانتماءات، إذ تسهم في تنمية الحس الوطني وتعزيز الاهتمام بالقضايا العامة من خلال النقاشات اليومية والمواقف التي يتبنّاها الآباء.

5. الأصدقاء ودوائر التأثير الاجتماعي المباشر

يمكن أن تؤثر النقاشات والتفاعلات بين الأصدقاء في تشكيل آراء الشباب ومواقفهم، خاصة في مراحل التعليم الجامعي أو النشاطات التطوعية، حيث يتبادلون الآراء ويؤثرون في بعضهم البعض.

6. التجارب الحياتية المرتبطة بالقمع أو المشاركة السياسية

يعيش بعض الشباب تجارب مباشرة مع السلطة أو مع مؤسسات المجتمع المدني، وقد تكون هذه التجارب محفّزا للنضج السياسي والانخراط الواعي، خاصة في المجتمعات التي تمر بأزمات أو تحولات سياسية.

7. الخطاب الديني والسياسي في دور العبادة أو التجمعات الشعبية

يؤثر هذا الخطاب في ترسيخ مفاهيم معينة عن الهوية، والانتماء، والعلاقات مع الآخر، وقد يوجّه إدراك الشباب نحو قضايا الأمة أو العدالة أو المقاومة، بحسب المضامين التي يحملها.

11.1.2 أبعاد الوعي السياسي

ينظر إلى الوعي السياسي على أنّه بناء مركّب يشتمل على منظومة من المعارف والقدرات والممارسات التي توضّح علاقة الفرد بنظامه السياسي وتفاعله مع القضايا العامة. ولضبط هذا البناء نظريّا، ميّزت الأدبيات بين ثلاثة أبعاد متكاملة هي: البعد المعرفي/المعلوماتي، البعد النقدي/التحليلي، والبعد السلوكي/التشاركي. يعمل كلّ بعد منها بوصفه حلقة في سلسلة تكوين المواطن الواعي؛ فالمعرفة تنمّي القدرة على التحليل، والتحليل يمهّد للمشاركة المؤثرة، والمشاركة بدورها تعيد تغذية دائرة المعرفة بخبرات جديدة.

أولا: البعد المعرفي / المعلوماتي

يتأسس هذا البعد على مخزون الفرد من المعلومات السياسية الأساسية، بدءا من فهمه للحقوق والواجبات الدستورية وصولا إلى إدراكه لطبيعة النظام السياسي وهيكل السلطات والعلاقات بين الفاعلين داخليّا وخارجيّا. وتشير الأبحاث التجريبية إلى أنّ مصدر هذه المعرفة يتوزّع بين التعليم

النظامي، والتنشئة الأسرية، والبرامج الإعلامية، فضلا عن المصادر الرقمية المفتوحة التي أضحت في متناول الشباب في بيئة التواصل الاجتماعي الراهنة (Savolainen, 2022).

تؤكد دراسات التربية المدنية أنّ امتلاك مخزون معرفي راسخ يعدّ شرطا لازدهار السلوك الديمقراطي؛ فالفرد الذي يفهم وظيفة البرلمان وآليات الرقابة الشعبية يكون أكثر ميلا للانخراط في الانتخابات أو متابعة جلسات الاستجواب الوزاري، مقارنة بآخر يفتقر إلى هذه المعرفة. وتكشف المتابعات الميدانية أنّ المنصّات الرقمية باتت تكمل دور المدرسة عبر توفير محتوى تفاعلي مثل خرائط المفاهيم، تشرح القرارات والسياسات بلغة مبسّطة (Ruziev, 2021).

وترى الباحثة أنّ فعالية البعد المعرفي عند الشباب الفلسطيني ترتبط بقدرة المناهج والمؤسسات الأهلية على مواءمة المعلومات مع السياق الوطني؛ أي تقديم المعرفة السياسية ليس بوصفها مادة نظرية فحسب، بل باعتبارها مفتاحا لفهم الواقع الفلسطيني وتحدياته القانونية والدبلوماسية. فالطالب الذي يتعلّم حقوقه في مواثيق الأمم المتحدة ويراها مطبّقة على قضيته يطوّر إحساسا معرفيّا مركّبا يربط المعلومة بالتجربة الحيّة.

ثانيا: البعد النقدي / التحليلي

يتمحور هذا البعد حول قدرة الفرد على توظيف ما يمتلكه من معارف في تحليل الخطابات والأحداث والسياسات. ويقتضي الأمر امتلاك أدوات منهجية—كمهارات التحقق من المصادر، وفهم منطق الحجّة، والتمييز بين الرأي والحقيقة—إلى جانب مهارات مناقشة موضوعية تتيح تبادل الرأي دون الوقوع في مغالطات أو انفعالات غير محكومة (Marlow & Ford, 2024).

تظهر أدبيات الإعلام السياسي أنّ التفكير النقدي يحول دون الانزلاق إلى الدعاية أو الأخبار الزائفة؛ فالشخص الذي يخضع المادة الإعلامية لسلسلة أسئلة مثل (من؟ لماذا؟ كيف؟) يطوّر ممانعة معرفية تضعف تأثير الحملات التضليلية. ويقترن هذا البعد بمفهوم (محو الأمية الإعلامية) الذي تشجّع عليه المنظمات الدولية لمواجهة ظاهرة المعلومات الكاذبة، خاصة في النزاعات التي تشهد حروبا سيبرانية (Al-Khaza'leh & Lahiani, 2021).

من وجهة نظر الباحثة، فإنّ تطوير هذا البعد بين الشباب الفلسطيني يتطلّب إنشاء وحدات تدريبية تدمج في الجامعات والمراكز الشبابية، تعلّم مهارات التحقق الرقمي، وتشجّع الطلاب على مناقشة السياسات العامة بطرائق جدلية محكومة بالأدلة. فالمعرفة بلا تحليل تتجمّد في مستوى التلقين، بينما التحليل بلا معرفة يتحوّل إلى جدل فارغ؛ لذا يجدر ربطهما من خلال تطبيقات عملية على محتوى الأخبار اليومية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

ثالثا: البعد السلوكي / التشاركي

يمثل هذا البعد الوجه العملي للوعي السياسي، إذ يتحوّل الإدراك والتحليل إلى أفعال ملموسة: تصويت في الانتخابات، توقيع عرائض، احتجاج سلمي، نشاط تطوعي، أو تفاعل رقمي موثوق في القضايا العامة. وتؤكد نظريات المشاركة المدنية أنّ السلوك السياسي يعدّ مؤشرا دقيقا لرسوخ الوعي، لأن الفرد الذي يغامر بوقته وجهده للدفاع عن قضية ما يكون قد استوعب أبعادها المعرفية وبرّرها ذهنيّا (Al-Khaza'leh & Lahiani, 2021).

أظهرت دراسات حديثة أنّ المنصّات الرقمية أضافت أشكالا جديدة من المشاركة، مثل حملات الوسوم والتبرعات الإلكترونية وجلسات Twitter Spaces، ما خفّض كلفة الانخراط وأسهم في ضم شرائح لم تكن تشارك سابقا. وتبيّن التحليلات الإحصائية أنّ العلاقة طردية بين التعرّض لمحتوى تعليمي سياسي على وسائل التواصل واحتمال الاشتراك في نشاط مجتمعي، بشرط توافر ثقة المستخدم في صدقية المعلومات (Al-Khaza'leh & Lahiani, 2021).

وترى الباحثة أنّ تفعيل البعد السلوكي لدى الشباب الفلسطيني يتطلب ربط المشاركة الرقمية بفرص عمل مجتمعية حقيقية، بحيث لا يبقى الخطاب حشدا لحظيّا يستهلك رقميا ثم يتلاشى. كما ينبغي تشجيع أشكال المشاركة السلمية المبتكرة—مثل المنابر الحوارية الافتراضية أو المشاريع البيئية المدرسية—التي تترجم الإدراك والتحليل إلى أنشطة تنموية ملموسة تعزّز الإحساس بالكفاءة السياسية والانتماء الوطني.

2.2 الدراسات السابقة

تستعرض هذه الدراسة مجموعة من البحوث العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدبلوماسية الشعبية الرقمية والوعي السياسي، بهدف تأصيل المفاهيم وتحليل الاتجاهات البحثية السابقة، ويختتم العرض بتعقيب يوضح أوجه الاتفاق والاختلاف والفجوة التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها.

1.2.2 الدراسات العربية

دراسة (زماعرة، 2024) بعنوان "دور الدبلوماسية الرقمية في دعم القضية الفلسطينية دوليا"
هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الكيفية التي أسهمت بها الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الحضور الدولي للقضية الفلسطينية، من خلال توظيف منظمات المجتمع المدني والنشطاء الفلسطينيين لمنصات التواصل الاجتماعي في الدفاع عن الحقوق الوطنية، والتصدي للمعلومات المضللة، وتحديث الرأي العام العالمي بالأحداث، وقد بيّنت الدراسة أن هذا النمط من الدبلوماسية شكل أداة استراتيجية للتواصل الخارجي، مكملة للدبلوماسية التقليدية، وأسهم في تحسين صورة فلسطين وكسب التأييد الشعبي والسياسي الدولي.
دراسة (المنيعي، 2024) بعنوان "الدبلوماسية الرقمية وإدارة الأزمات"
هدفت هذه الدراسة إلى تحليل التحول الذي شهدته الممارسة الدبلوماسية في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، من خلال إبراز كيف ساهمت الأدوات الرقمية في إعادة تشكيل أدوات السياسة الخارجية وتفعيل الأدوار الدبلوماسية في سياقات الأزمات، حيث ناقشت الباحثة بروز مفهوم الدبلوماسية الرقمية كاستجابة وظيفية للتحديات المتزايدة على الساحة الدولية، مشيرة إلى أن هذا التحول لم يكن مجرد تحديث تقني، بل إعادة صياغة شاملة لمفاهيم التأثير، والتواصل، وإدارة الأزمات ضمن العلاقات الدولية الحديثة.
دراسة (حسن، 2024) بعنوان "ممارسة الدبلوماسية الرقمية في ظل العصر الرقمي"
هدفت هذه الدراسة إلى توضيح كيفية تحوّل الدبلوماسية التقليدية إلى دبلوماسية رقمية في ظل الابتكارات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث تناولت الاستخدام المتزايد للأدوات الرقمية، خصوصا من قبل وزارات الخارجية، لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية وثقافية، كما أبرزت الدراسة إيجابيات هذه الممارسة مثل سرعة الانتشار وتخفيض التكاليف، مع الإشارة إلى التحديات الأمنية المرتبطة بالهجمات السيبرانية التي تهدد المعلومات الرسمية.

دراسة (بدر والخزار، 2024) بعنوان "الخصائص السكانية المؤثرة في الدبلوماسية الرقمية: العلاقات الأمريكية–الإيرانية أنموذجا"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور الخصائص السكانية الإيرانية في تشكيل مسارات الدبلوماسية الرقمية ضمن سياق العلاقة المتوترة مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أوضحت كيف شكّلت عوامل مثل الكثافة السكانية، والتوزيع الجغرافي، والانتماءات القومية والدينية، مداخل أساسية للسياسات الرقمية الأمريكية تجاه إيران، مبينة أن هذه الخصائص تم توظيفها لتعزيز التأثير الخارجي عبر المنصات الرقمية في ظل غياب العلاقات الدبلوماسية التقليدية بين البلدين.

دراسة (عنان، 2024) بعنوان "طبيعة دور الدبلوماسية الرقمية في السياسة العالمية"

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تحليل نقدي للدور المتنامي للدبلوماسية الرقمية في السياسة العالمية، من خلال توظيف مناهج السياسة الدولية والإعلام السياسي لتفسير أبعاد هذا الدور على المستويين النظامي والدولي، وقد أظهرت النتائج أن الدبلوماسية الرقمية تجاوزت وظيفتها كأداة للتواصل، لتصبح وسيلة للتأثير الجيوسياسي، وإدارة الصراعات، وتشكيل السياسات الخارجية، مع ما تتيحه من إمكانات لتوجيه الرأي العام العالمي وإعادة إنتاج الصورة الذهنية للدول.

دراسة (صيوح واخرون، 2024) بعنوان "دور الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية للدول"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل التحول الذي فرضته الثورة الرقمية على مفهوم الدبلوماسية التقليدية، مركزة على كيفية توظيف الدول للأدوات الرقمية ضمن سياساتها الخارجية لتعزيز مكانتها الدولية، وقد ناقشت الدراسة ماهية الدبلوماسية الرقمية وأدواتها التقنية، واستعرضت تجارب بعض الدول، مؤكدة أن القوة التكنولوجية باتت مكونا أساسيا من مكونات النفوذ الدولي، ما يتطلب الاستثمار في الذكاء الاصطناعي والتكوين المهني في المجال الدبلوماسي الرقمي.

دراسة (إسماعيل، يحيى، وفرج، 2024) بعنوان "الدبلوماسية والإعلام الدبلوماسي"

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين تطور وسائل الإعلام الرقمي والاتصالي وتحولات الممارسة الدبلوماسية، مركّزة على بروز الدبلوماسية الرقمية كأداة من أدوات القوة الناعمة وتأثيرها في تشكيل السياسة الخارجية للدول، وقد بيّنت أن منصات التواصل الاجتماعي باتت وسيلة مركزية لبناء الصورة الذهنية والتأثير في الرأي العام الدولي، مع تأكيد الباحثين على حاجة المؤسسات الرسمية، وخصوصا في مصر، إلى تطوير مهاراتها في هذا المجال من خلال التدريب المستمر ومواكبة التغيرات التقنية.

دراسة (العجمي، 2024) بعنوان "مستوى الوعي السياسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بالكويت"

هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين مستوى الوعي السياسي والانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية في الكويت، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي من خلال استبانة طبقت

على عينة كبيرة من الطلبة، وكشفت النتائج أن كلا المتغيرين كانا بمستويات مرتفعة، مع وجود علاقة ارتباطية قوية بينهما، وأوصت الدراسة بتعزيز مفاهيم الانتماء الوطني عبر الأنشطة الطلابية والندوات التوعوية وتفعيل دور الخبراء في معالجة التحديات المرتبطة بهذه القضايا.

دراسة (حسين، 2024) بعنوان "اليوتوبيا وعلاقتها بتعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية في نصوص المسرح المدرسي"

بمنظور بنيوي–تكويني، حلّلت الباحثة نصوص المسرح المدرسي المصري التي توظف فكرة اليوتوبيا لتجسيد مستقبل تحرري لفلسطين، مبيّنة كيف ترسّخ هذه النصوص الهوية الثقافية وتغرس الوعي السياسي لدى التلاميذ. كشفت النتائج أنّ البناء الدرامي اليوتوبي يعزّز قيم المقاومة والعدالة ويشكّل أداة تربوية بديلة عن الخطاب السياسي المباشر، ما يؤكد أهمية الفنون الأدائية في ترسيخ الوعي بالقضية داخل المناهج.

دراسة (قاسم، 2023) بعنوان "دور الصفحات الإخبارية بمواقع التواصل الاجتماعي تجاه الوعي بالقضايا السياسية لدى الجمهور المصري"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الدور الذي تؤديه الصفحات الإخبارية على موقع فيسبوك في تعزيز وعي الجمهور المصري بالقضايا السياسية المعاصرة، من خلال تحليل محتوى منشورات خمس صفحات إخبارية دولية حول موضوعات مثل سد النهضة وعدوان غزة والعلاقات المصرية القطرية، وأظهرت النتائج أن الطابع الإخباري هو الغالب، وأن الصور والرابط الإلكتروني هي الوسائط الأكثر استخداما، كما كان التفاعل الجماهيري مرتفعا، وتصدّرت الاستمالات العقلية صياغة المحتوى، مع تأكيد أهمية الاستشهاد بالمصادر كأحد أبرز مؤشرات المصداقية.

دراسة (صالح وحسين، 2023) بعنوان "الجامعة ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب: دراسة ميدانية في جامعة السليمانية"

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء الدور الذي تؤديه الجامعة في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب، من خلال تحليل تصورات طلبة جامعة السليمانية حول إسهام مؤسساتهم الأكاديمية في توعيتهم بالتحديات الوطنية والسياسية، وقد بيّنت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا مرتبطة بالمرحلة الدراسية دون أن تظهر فروق تعزى للجنس أو التخصص، مما يؤكد على أهمية المرحلة التعليمية في صياغة هذا الوعي، وأوصت الدراسة بتكثيف الجهود الجامعية لدعم الوعي السياسي عبر برامج تعليمية وتوعوية هادفة.

دراسة (أبو نقيرة وأبو حشيش، 2023) بعنوان "استخدام النخبة الفلسطينية للدبلوماسية الرقمية في مواجهة الرواية الإسرائيلية"

هدفت هذه الدراسة إلى كشف الكيفية التي يوظّف بها الصحافيون والأكاديميون والسياسيون الفلسطينيون أدوات الدبلوماسية الرقمية لمجابهة السردية الإسرائيلية على المنصّات الاجتماعية. اعتمد

الباحثان مسحا إلكترونيا لعينة من أفراد النخبة وتحليل محتوى عيّنات من تغريداتهم، فتبيّن أنّ تويتر وفيسبوك يشكّلان المساحة الأبرز لتفنيد المعلومات المضللة وبناء أجندة بديلة قائمة على الحقائق التاريخية والقانونية، كما أظهرت النتائج أنّ النخبة الرقمية تعتمد خطابا توعويا موجّها للشباب العربي والدولي في آن.

دراسة (جرار، 2023) بعنوان "نحو تفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية: نموذج الحرب على غزة/تشرين الأول 2023"

سعت الدراسة إلى تقييم أداء الصفحات والحسابات الشبابية الفلسطينية أثناء حرب غزة 2023، مركّزة على سرعة بث المعلومات وتوثيق الانتهاكات بالصور والفيديو. أظهر التحليل أنّ المحتوى الشعبي وفّر مصدرا ميدانيا للإعلام الدولي، وأسهم في كسر الحجب المفروض على الأصوات المحلية، غير أنّه عانى نقصا في التنسيق وتفاوتا في الرسائل، ما دفع الباحث إلى الدعوة لتأسيس منصّة تدريبية موحّدة تعزّز الكفايات التقنية والإخبارية للناشطين.

دراسة (عثمان وعبدالجبار، 2022) بعنوان "فاعلية البرامج الحوارية بالإذاعة المسموعة في تعزيز الوعي السياسي: دراسة تطبيقية على برنامج مؤتمر إذاعي بالإذاعة السودانية في الفترة 2021 م"

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى مساهمة البرامج الحوارية الإذاعية في رفع مستوى الوعي السياسي لدى المستمعين، من خلال تطبيق ميداني على برنامج "مؤتمر إذاعي" في الإذاعة السودانية، وقد أظهرت النتائج أن البرنامج يلبي احتياجات الجمهور ويعد مصدرا مهما للمعلومات السياسية، كما يسهم بفعالية في توعية النخب المستهدفة، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف المتخصصين وتحقيق التوازن المهني والتقني في تقديم الرسالة الإعلامية لضمان تأثيرها السياسي الإيجابي.

دراسة (الصانع، 2022) بعنوان "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة جامعة الكويت"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي السياسي لدى طلاب جامعة الكويت، من خلال اعتماد المنهج الوصفي وتطبيق استبانة على عينة من الطلبة، وقد أظهرت النتائج أن لهذه الوسائل دورا كبيرا في رفع درجة الوعي بالقضايا السياسية، دون وجود فروق دالة إحصائيا تعود إلى متغيرات ديموغرافية، ما يعكس التأثير الشامل لهذه الوسائل على مختلف فئات الطلبة داخل البيئة الجامعية.

دراسة (العازمي، 2022) بعنوان "الوعي السياسي: الاتجاهات النظرية المفسرة له والمفاهيم المرتبطة به"

قدّمت هذه الدراسة مراجعة نقدية شاملة للنماذج المفسرة للوعي السياسي، مركّزة على المقاربة المعرفية والسلوكية والبنائية. استعرضت الباحثة المفاهيم المرافقة مثل المشاركة السياسية والانتماء القومي، وقارنت أدوات القياس الكمية والنوعية، مؤكدة الحاجة إلى مواءمتها مع السياقات الثقافية العربية.

تختتم الدراسة بإطار مفاهيمي يمكن توظيفه في بحوث تقيس أثر الإعلام الرقمي والاتصال على الوعي السياسي لدى الشباب.

دراسة (الجميلي، 2021) بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز وتنمية الوعي السياسي"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الدور المتصاعد الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل وتنمية الوعي السياسي داخل المجتمعات، حيث تناولت الكيفية التي تساهم بها هذه المنصات الرقمية في رفع درجة الوعي لدى الأفراد تجاه حقوقهم وواجباتهم، كما ناقشت الدراسة تأثير هذه الوسائل على العلاقة بين الدولة والمجتمع، وأكدت أن الاستخدام المكثف لتلك المنصات يعزز من قدرة المواطنين على المشاركة السياسية والتعبير عن آرائهم في القضايا العامة.

دراسة (عبدالرازق، 2021) بعنوان "خطة الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية عبر تويتر في مواجهة خطاب التلاعب السياسي: دراسة حالة العدوان الإسرائيلي على غزة 2021"

اختبرت هذه الدراسة استراتيجيات الوسم والتأطير المستخدمة في حسابات النشطاء الفلسطينيين على تويتر إبّان عدوان 2021، مبينة أنّ الخطاب الشعبي اعتمد خطة مرحلية: التوثيق الفوري، ثم كشف التلاعب الإسرائيلي، فحشد التضامن العالمي. أظهرت النتائج ارتفاعا ملحوظا في معدل إعادة التغريد عالميا عندما ترفق الرسائل بلقطات فيديو وشهادات حيّة، وأوصت الباحثة بإعداد دليل إجرائي يوحّد الجهود الشعبية لمضاعفة الأثر الاتصالي.

دراسة (الرزي وشعت، 2020) بعنوان "الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية: الواقع والتحديات"

هدفت هذه الورقة إلى تسليط الضوء على واقع الديبلوماسية الرقمية الفلسطينية الرسمية، من خلال تحليل فجوات الأداء الرقمي بين الخارجية الفلسطينية ونظيرتها الإسرائيلية، حيث كشفت الدراسة ضعف التغطية الرقمية وتدني التفاعل، وانعدام التوثيق في حسابات السفارات الفلسطينية، بالإضافة إلى غياب إستراتيجية وطنية موحدة، وشح الكوادر المؤهلة، وأوصى الباحثان بضرورة إنشاء خطة شاملة لتأهيل الكوادر، وتطوير المحتوى، وتفعيل أدوات التواصل الرقمي لمواجهة التفوق الإسرائيلي في هذا المجال.

دراسة (قاعود وأبو خصيوان، 2020) بعنوان "اهبد 194: الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في عصر الثورة التكنولوجية"

استقصت هذه الدراسة تجربة صفحة (اهبد 194) بوصفها نموذجا فريدا للدبلوماسية الشعبية الرقمية التي تنطلق من المزاح والسخرية لتفكيك الخطاب الإسرائيلي واستنهاض التفاعل الشبابي. حلّل الباحثان مضمون المنشورات وآليات التفاعل الجماهيري، فخلصا إلى أنّ الفكاهة السياسية تؤدي دورا تعبويّا يعزّز الانتماء الوطني ويعيد تدوير الأخبار الداعمة للقضية بأسلوب سهل الانتشار، ما جعل الصفحة أداة ضغط شعبية على المستويين المحلي والدولي.

دراسة (فاضل، 2019) بعنوان "الوعي السياسي: أهميته وطريقة عامة مقترحة لقياسه"

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تصور نظري ومنهجي حول مفهوم الوعي السياسي وأهميته في بناء الثقافة السياسية داخل المجتمعات، حيث اقترح الباحث أداة قياس مكونة من أربعين سؤالا تطبق خلال أربعين دقيقة، تقيس إلمام الأفراد بالواقع السياسي والمفاهيم المعاصرة والبدائل الممكنة، وقد شدد على أهمية تطوير أدوات علمية دقيقة لاختبار مستوى الوعي السياسي كمقدمة لفهم تفاعلات الأفراد مع البيئة السياسية المحيطة بهم.

دراسة (عبد العال، 2018) بعنوان "الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية"

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص مستوى أداء الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية مقارنة بالتجارب الدولية المتقدمة، وتحليل أوجه القصور في استخدام الأدوات الرقمية لتعزيز السياسة الخارجية، وقد اعتمد الباحث أربعة معايير رئيسية لتقييم هذا الأداء: الحضور، التخصيص، التفاعل، والمواكبة، وأظهرت النتائج أن ضعف التنسيق المؤسسي، وشح الكوادر المدربة، وغياب الإستراتيجية الموحدة تمثل تحديات مركزية تحد من فعالية الحضور الفلسطيني الرقمي عالميا، وأوصت الدراسة بتطوير خطة وطنية متكاملة لهذا المجال.

2.2.2 الدراسات الأجنبية

دراسة (Othman, 2025) بعنوان:

"The Challenges Facing Digital Diplomacy in the Israel–Gaza War (2023–2025)"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل التحديات التي واجهت الدبلوماسية الرقمية خلال حرب غزة وإسرائيل بين عامي 2023 و2025، حيث تناولت الاستخدام المكثف للمنصات الرقمية كأدوات للتأثير والدعاية والهجمات السيبرانية، مشيرة إلى اختلال التوازن في السيطرة على الخطاب الدولي بسبب التفوق الإسرائيلي في البنية التحتية الرقمية مقابل محدودية وصول غزة للعالم الرقمي، كما ناقشت الدراسة دور الذكاء الاصطناعي وسياسات المنصات الكبرى في تقييد السرد الفلسطيني، ودعت إلى ضرورة تبني إطار دولي يحكم التفاعل الرقمي في أوقات النزاع.

دراسة (Zain et al., 2025) بعنوان:

"Comparing Traditional Diplomacy with Digital Diplomacy: From the Treaty of Westphalia to the Post-COVID Era"

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم مقارنة تحليلية بين الدبلوماسية التقليدية والرقمية من حيث النشأة، والوظائف، ومدى التأثير في العلاقات الدولية الحديثة، واستندت إلى منهج تاريخي وتحليل محتوى لعدد من الأحداث والمحطات الدبلوماسية الفارقة، وأظهرت النتائج أن التطور التكنولوجي ومنصات التواصل الاجتماعي أعادا تشكيل طرق التواصل والتفاوض، مما وسّع من نطاق النفوذ الدبلوماسي، وأبرز الفروقات الجوهرية بين النموذجين، خاصة في قضايا الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي ودبلوماسية اللقاحات بعد جائحة كورونا.

دراسة (Villegas Cruz, 2025) بعنوان:

"Three Essays on the Politics of Digital Diplomacy"

هدفت هذه الرسالة إلى تحليل كيفية استخدام الدول، وخاصة الصين، لوسائل التواصل الاجتماعي كأداة في السياسة الخارجية، وذلك من خلال ثلاث دراسات مترابطة، أظهرت الأولى أن قوة العلاقات الاقتصادية الثنائية تؤثر على نبرة الخطاب الدبلوماسي الرقمي، حيث يغلب الطابع الإيجابي عند وجود اعتماد تجاري أكبر، أما الثانية فأظهرت أن تغريدات الدبلوماسية الصينية قد تثير ردود فعل سلبية لدى الجمهور الأمريكي، مما يزيد من دعم السياسات المعادية للصين، فيما بيّنت الدراسة الثالثة أن الخلفية العرقية والموقع الوظيفي تؤثر على حدة الخطاب لدى الدبلوماسيين الصينيين، مما يوضح التفاعل المعقد بين الخصائص الفردية والسياق الجيوسياسي في صياغة الدبلوماسية الرقمية.

دراسة (Kostadinov & Chow, 2025) بعنوان:

"Digital Media Trends in Public Diplomacy: The Case of Taiwan's Youth Ambassadors"

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور سفراء الشباب التايوانيين في برامج التبادل الثقافي بوصفهم فاعلين غير رسميين في الدبلوماسية العامة الرقمية، وذلك من خلال تحليل مشاركتهم في برنامج السفراء الشباب الدوليين، وكشفت النتائج أن التشاركين لا ينظرون إلى أنفسهم كـ"مؤثرين رقميين"، بل يعتبرون التفاعل المباشر أكثر فاعلية في بناء الثقة، كما ركزوا على الترويج الإيجابي للهوية الثقافية التايوانية وتجنب المواضيع الخلافية المتعلقة بالوضع السياسي، ما يعكس تطور الدبلوماسية الثقافية الرقمية في ظل الحساسيات الجيوسياسية.

دراسة (Lisenco, 2025) بعنوان:

"Digital Diplomacy for Peace: A New Frontier in International Relations"

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الدبلوماسية الرقمية كأداة ناشئة في تعزيز جهود السلام وبناء علاقات دولية أكثر شمولا وعدالة، من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة لتعزيز الحوار والتفاهم ومحاربة المعلومات المضللة، وأكدت الدراسة أن الدبلوماسية الرقمية تتيح مشاركة المجتمعات المهمشة وتشجع المبادرات الإنسانية والثقافية، لكنها تواجه تحديات تتعلق بالأمن السيبراني، واللامساواة في الوصول إلى الموارد الرقمية، وسوء استخدام التكنولوجيا، ودعت إلى ضرورة وضع اتفاقيات دولية وأطر أخلاقية لتعظيم فوائد هذا الشكل من الدبلوماسية وتعزيز الاستقرار العالمي.

دراسة (Harahap et al., 2025) بعنوان:

"The Role of Social Media in Enhancing Youth Soft Skills for Diplomatic Literacy: A Campus Case Study"

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المهارات الناعمة لدى الشباب الجامعي، بما يعزز وعيهم الدبلوماسي، وذلك من خلال مقابلات ومجموعات تركيز مع ثلاثين طالبا، وبيّنت النتائج أن الاستخدام التفاعلي لوسائل التواصل أسهم في تطوير مهارات التواصل والتفكير النقدي والوعي الثقافي، مما يعزز من استعدادهم للمشاركة الفعالة في البيئات الدبلوماسية الرقمية، ويكشف عن الإمكانات التربوية لهذه المنصات في تعزيز الكفاءات العالمية لدى الشباب.

دراسة (Mughni, 2024) بعنوان:

"The Role of Social Media as a Tool of Cyber Diplomacy for Global Public Opinion Pro Palestine"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الكيفية التي تستخدم فيها فلسطين أدوات الدبلوماسية السيبرانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديدا منصة إنستغرام، لتشكيل الرأي العام العالمي وكسب الدعم الدولي، وركّز الباحث على الحساب @eye.on.palestine بوصفه نموذجا فاعلا في إيصال رسائل تتعلق بمعاناة الفلسطينيين، والدمار الناتج عن الهجمات الإسرائيلية، وتضامن الدول الأخرى مع القضية، وقد بيّنت الدراسة أن هذه الجهود وإن لم توقف الاعتداءات، إلا أنها أسهمت في حشد تعاطف عالمي متزايد تجاه فلسطين.

دراسة (Zytoon & Husain, 2023) بعنوان:

"Digital Diplomacy as Tools of Communications Networks in Foreign Policy"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور دبلوماسية تويتر في السياسة الخارجية الفلسطينية تجاه دول الاتحاد الأوروبي، من خلال تحليل حسابات السفراء الفلسطينيين ونشاط السفارات عبر منصة اكس "تويتر سابقا " خلال الفترة بين 13 أبريل و21 مايو 2021، حيث استخدم الباحثان أدوات تحليل رقمية مثل Twitonomyوبرنامج SPSS لتحويل التغريدات إلى بيانات قابلة للتحليل، وتوصلت النتائج إلى أن الاستخدام الفعلي لتويتر من قبل السفارات الفلسطينية ما زال محدودا، وأوصت الدراسة بضرورة تبني استراتيجية واضحة وشاملة للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية لتصبح عنصرا مؤسسا في العمل الدبلوماسي.

دراسة (Samad et al., 2023) بعنوان:

"Optimizing Indonesia's Digital Diplomacy through a Multitrack Peace Building Approach: A Case Study of the Palestine–Israel Conflict"

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإندونيسية في التعامل مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال تحليل التغريدات المنشورة على الحساب الرسمي للرئيس جوكو ويدودو، وبيّنت أن هذا الاستخدام ظل محدودا رغم أهمية القضية، وأوصى الباحثون بتعزيز النهج متعدد المسارات لبناء السلام عبر إشراك قيادات دينية وشخصيات فاعلة على مواقع التواصل، مثل مجلس علماء إندونيسيا وجمعيتي نهضة العلماء والمحمدية، إضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني النشطة مثل مركز فلسطين نوسانتارا.

دراسة (Alrantisi et al., 2022) بعنوان:

"Utilizing Digital Diplomacy in the Israeli Discourse to Influence Arab Public Opinion during the Israeli Aggression on Gaza 2021"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الكيفية التي استخدمت بها إسرائيل أدوات الدبلوماسية الرقمية للتأثير في الرأي العام العربي خلال عدوانها على غزة عام 2021، وذلك من خلال تحليل مضمون منشورات صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على فيسبوك، حيث اعتمد الخطاب على استراتيجيات التأطير والاستهداف العاطفي لتمرير الرواية الإسرائيلية وتقديم المقاومة الفلسطينية بصيغة سلبية، وقد خلصت الدراسة إلى أن إسرائيل تبنت خطابا رقميا احترافيا استثمر اللحظة السياسية لما بعد الربيع العربي لإعادة تشكيل الوعي العربي تجاه الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

3.2.2 التعقيب على الدراسات السابقة

تنطلق هذه الدراسة من الملاحظة المشتركة التي تجمع معظم الأدبيات الحديثة، ومفادها أنّ المنصّات الرقمية غدت أداة مركزية في إعادة تعريف الأدوار الدبلوماسية الرسمية والشعبية على السواء، فقد أثبتت دراسة زماعرة (2024) مثلا أنّ المجتمع المدني الفلسطيني استطاع عبر هذه المنصّات تجنيد التأييد الدولي للقضية الفلسطينية، وأكدت المنيعي (2024) أنّ هذا التحول لا يقتصر على تبنّي أدوات تقنية جديدة، بل يعيد صياغة مفاهيم التأثير وإدارة الأزمات برمّتها. على المنوال نفسه، كشفت حسن (2024) عن أنّ وزارات الخارجية باتت تركّز على سرعة الانتشار وخفض التكاليف بوصفهما عاملين حاسمين في تبنّي الدبلوماسية الرقمية. هذا الإجماع يوفّر الأرضية المنهجية لدراستنا المقترحة، التي تنظر إلى الخطاب الشعبي الرقمي بوصفه قوة قادرة على تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.

غير أنّ مسارات المقاربة تختلف بين الدراسات؛ إذ ركّز بدر والخزار (2024) على أثر الخصائص السكانية في توجيه السياسات الرقمية الأميركية تجاه إيران، بينما عالجت عنان (2024) الدبلوماسية الرقمية بوصفها أداة جيوسياسية لإدارة الصراعات العالمية. في المقابل، قدّم صيوح وآخرون (2024) عرضا مقارنا لتجارب دولية عدّة، مشدّدين على أنّ التفوّق التكنولوجي بات مكوّنا رئيسا من مكوّنات النفوذ الدولي. كما بيّن إسماعيل واخرون (2024) أهمية بناء الصورة الذهنية عبر الإعلام الرقمي والاتصال بوصفه إحدى أدوات القوة الناعمة. يبرز من هذا الطيف البحثي اختلاف واضح في مستويات التحليل؛ فبعض الأعمال عالج الإطار الدولي العام، وأخرى ركّزت على التجارب المؤسسية للدول، في حين تنوي الدراسة المقترحة حصر الاهتمام في الشريحة الشبابية الفلسطينية وكيفية تفاعلها مع الخطاب الشعبي الرقمي.

من زاوية الوعي السياسي، اتجهت دراسات مثل العجمي (2024)، وقاسم (2023)، وصالح وحسين (2023)، والجميلي (2021) إلى قياس مستوى الوعي وعلاقته بعوامل بنيوية أو إعلامية تقليدية دون ربطه صراحة بالدبلوماسية الشعبية الرقمية. حتى الأداة الاختبارية التي اقترحها فاضل (2019) انصبت على قياس المعرفة السياسية في صورتها العامة، من دون فحص أثر الوسائط الرقمية الجديدة ولا استهداف السياق الفلسطيني أو الفئة الشبابية تحديدا. هنا تتجلّى فجوة موضوعية، لأنّ العلاقة السببية بين المحتوى الشعبي الرقمي ومستوى الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني ما تزال غير مستكشفة بالعمق الكافي.

تظهر دراسات أجنبية عديدة وجها آخر لهذه الفجوة: فقد سلّطت Othman (2025) الضوء على اختلال التوازن الخطابي أثناء حرب غزة بسبب تفوّق البنية التحتية الرقمية الإسرائيلية، فيما برهنت Villegas Cruz (2025) تجريبيا أنّ تغريدات الدبلوماسية الصينية قد تولّد أثرا عكسيا لدى الجمهور

الأميركي. وأوضحت Kostadinov & Chow (2025) أنّ سفراء الشباب التايوانيين لا يتبنّون هوية المؤثر خشية التسييس. أما Zytoon & Husain (2023) فأظهروا محدودية استخدام السفراء الفلسطينيين لتويتر، في حين ركّز Mughni (2024) على منصة إنستغرام لتوثيق التعاطف العالمي مع الفلسطينيين. ورغم تنوع هذه النتائج، إلّا أنّ أيا منها لم يتعمّق في تحليل كيفية استقبال الشباب الفلسطيني نفسه لهذا الخطاب أو أثره المباشر على وعيهم السياسي.

من ثمّ، تبرز ضرورة إنجاز الدراسة المقترحة لملء هذا الفراغ البحثي. فهي تستهدف فئة الشباب الأكثر استهلاكا للمحتوى الرقمي وإنتاجا له، وتأتي استجابة للتحديات الخطابية التي أبرزها Alrantisi et al., (2022) حول توظيف إسرائيل لاستراتيجيات التأطير العاطفي لتشويه صورة المقاومة. كما أنّها تردّ على دعوة الرزي وشعت (2020) وعبد العال (2018) إلى تطوير محتوى رقمي فلسطيني منسّق وفعّال. إنّ جمع تحليل محتوى الصفحات الشبابية الفلسطينية مع قياس ميداني لمستوى الوعي السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة سيوفر مؤشّرا علميا يرشد الحملات الرقمية المستقبلية ويساعد صناع القرار والمنظمات الشبابية على تصميم رسائل أكثر تأثيرا واستدامة. بذلك لا تقتصر مساهمة البحث على سد الفراغ النظري، بل تمتد إلى تقديم توصيات عملية تعزّز مناعة الرواية الفلسطينية وتنمّي المشاركة المدنية لدى الجيل الجديد.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

تمهيد

يتناول هذا الفصل الإطار المنهجي الذي استندت إليه الباحثة في تنفيذ الدراسة، حيث يعرض بتفصيل طبيعة المجتمع المستهدف وخصائص العينة المختارة، كما يوضح خطوات بناء أداة القياس وآليات تطبيقها، إلى جانب استعراض الأساليب المستخدمة للتحقق من صدق الأداة وثباتها. ويشتمل الفصل كذلك على بيان للإجراءات الإحصائية التي جرى توظيفها لتحليل البيانات والوصول إلى النتائج التي تدعم أهداف البحث.

1.3 منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على الحالية المنهج المختلط (النوعي والكمّي) لما يتمتع به من مرونة وملاءمة لطبيعة موضوع البحث وأهدافه. يتيح هذا المنهج الجمع بين التحليل الاحصائي الكمي، والفهم التفسيري النوعي ما يسهم في تقديم فهم أعمق للظاهرة قيد الدراسة، والمتمثلة في "الدبلوماسية الشعبية الرقمية وأثرها على تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني". وقد تم استخدام البيانات الكمية التي جُمعت ميدانيًا عبر استبانة أُعدت خصيصًا لهذا الغرض، بهدف قياس الأبعاد المختلفة للوعي السياسي وتحليل العلاقات الإحصائية بين المتغيرات.
أما الجانب النوعي فقد تم عبر مقابلات شبه مهيكلة مع نشطاء سياسيين ومؤثرين رقميين لتعميق الفهم حول كيفية توظيف الدبلوماسية الشعبية الرقمية لتعزيز الوعي السياسي.

2.3 أداة الدراسة

استخدمت هذه الدراسة أداتين رئيسيتين لجمع البيانات، تمثّلت الأداة الأساسية في الاستبانة (انظر ملحق رقم 1)، والتي صمّمت لقياس أبعاد الدبلوماسية الشعبية الرقمية والوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني، وقد وزعت على عينة ممثّلة من فئة الشباب بهدف الحصول على بيانات كمية قابلة للتحليل الإحصائي، أما الأداة الثانوية فتمثّلت في المقابلات شبه المهيكلة مع (13) من المؤثرين والناشطين الشباب في فلسطين (انظر ملحق رقم 2)، وذلك بهدف تعميق الفهم النوعي لسلوكيات المشاركة الرقمية ومضامين الخطاب الشعبي، وتوفير معطيات تفسيرية تسند النتائج الكمية وتثري التحليل النهائي للدراسة.

3.3 مجالات الدراسة

يتضمن مجموعة من العبارات التي تقيس أبعاد الدراسة، حيث يطلب من المستجيبين تقييم مدى اتفاقهم مع كل عبارة، ويوضح الجدول رقم (1.3) متغيرات الدراسة وأبعادها:

جدول رقم (1.3): متغيرات الدراسة

المتغير	الأبعاد	التوثيق
الدبلوماسية الشعبية الرقمية	البعد الاتصالي التفاعلي	أبو نقيرة واخرون (2023)، قاعود وأبو خصيوان (2020) (Lisenco, 2025; Zain et al., 2025)
	البعد التعبوي / الحشدي	
	البعد السردي / الرمزي	
الوعي السياسي	البعد المعرفي / المعلوماتي	العجمي (2024)، العازمي (2022) (Al-Khaza'leh & Lahiani, 2021; Ginting et al., 2023)
	البعد النقدي / التحليلي	
	البعد السلوكي / التشاركي	

مقياس الاستجابة على أداة الدراسة

اعتمدت **الباحثة** على مقياس ليكرت الخماسي الذي يستخدم لقياس وتقييم آراء المستجيبين حول قضايا محددة من خلال تقدير استجاباتهم بشكل كمي (Joshi et al., 2015)، وشملت الإجابات لكل فقرة خمسة خيارات، حيث تشير الدرجة (5) إلى "موافق بشدة"، في حين تشير الدرجة (1) إلى "معارض بشدة"، ويوضح الجدول رقم (2.3) التالي المحك المعتمد في الدراسة:

الجدول رقم (2.3): محك مقياس ليكرت الخماسي

المقياس	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

4.3 مجتمع وعينة الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الشباب الفلسطينيين الناشطين على منصات التواصل الاجتماعي في الضفة الغربية وقطاع غزة، والذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عاما، باعتبارهم الفئة الأكثر استخداما لتقنيات الإعلام الرقمي والاتصال والأكثر انخراطا في قضايا الشأن العام. وقد تم اختيار عينة طبقية عشوائية من هذا المجتمع، بهدف تحقيق تمثيل متوازن لفئات الشباب وفقا للمتغيرات الديموغرافية الأساسية مثل الجنس، والمستوى التعليمي، والمنطقة الجغرافية.

وقد بلغ حجم العينة (400) مشاركا، وهي عينة كافية إحصائيا للتحليل وفقا لمعايير الدراسات الاجتماعية المعتمدة، خاصة في ظل حجم المجتمع الكبير وتوزّعه الواسع (Hair Jr et al., 2016)، كما أن تحديد هذا العدد جاء مراعيا للإمكانات الميدانية والقيود اللوجستية المتعلقة بجمع البيانات، إلى جانب توافقه مع متطلبات اختبار الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، مما يعزز من صدقية النتائج وقابليتها للتعميم على فئة الشباب الفلسطيني النشط رقميا. بالاضافة الى اجراء مقابلات مع (13) ناشطا ومؤثرا فلسطينيا.

5.3 الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

تعد عملية معالجة البيانات بمساعدة الاختبارات الإحصائية مرحلة أساسية في الدراسات العلمية، لأنها تساهم في التحقق من صحة البيانات، مما يسهم في التفسير الصحيح للنتائج (Avram & Măruşteri, 2022)، لذلك قامت **الباحثة** بالتحقق من سلامة أداة الدراسة المستخدمة في الدراسة الحالية، وهي الاستبانة، باستخدام الاختبارات التالية:

1.5.3 صدق المحتوى

يشير صدق أداة الدراسة إلى مدى قدرتها على قياس ما تهدف إلى قياسه بدقة، وهو يعكس مدى توافق النتائج التي تنتجها الأداة مع الواقع أو الحقيقة التي تهدف إلى دراستها، بمعنى آخر، يتعلق

صدق الأداة بمدى قدرتها على تقديم معلومات صحيحة وموثوقة حول الظاهرة أو الموضوع الذي يتم دراسته (Hair Jr et al., 2016).

تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من الخبراء المتخصصين، حيث طلب منهم تقييم فقرات الأداة من حيث صياغتها ومدى ملاءمتها للمجال المقصود، وطلب من المحكمين إما الموافقة على الفقرات كما هي، أو تعديل صياغتها، أو حذفها إذا كانت غير ملائمة، أو إضافة فقرات جديدة، وتم اعتماد آراء أغلبية أعضاء لجنة التحكيم في التعديلات المقترحة، مما ساهم في تحقيق صدق المحتوى للاستبانة، وبهذا أصبحت الأداة جاهزة بصيغتها النهائية (الملحق رقم 3).

2.5.3 الثبات وصدق الاتساق الداخلي للعينة الاستطلاعية

لقياس صدق الاتساق الداخلي والثبات، يتم استخدام عدة أساليب إحصائية تهدف إلى تحديد مدى توافق العناصر داخل الأداة البحثية أو المقياس مع بعضها البعض، بما يضمن أنها تقيس المفهوم نفسه بشكل موثوق. من بين هذه الأساليب، يعتبر اختبار "ألفا كرونباخ" "Cronbach's Alpa" الأكثر شيوعا وانتشارا. حيث يتم حساب ألفا كرونباخ لقياس مدى الاتساق الداخلي (الثبات) بين مجموعة من العناصر التي يفترض أنها تقيس البعد ذاته أو المفهوم ذاته، حيث يتم إجراء هذا الاختبار بحساب متوسط الارتباطات بين كل عنصر من عناصر المقياس وبقية العناصر (Cortina, 1993).

ويوضح الجدول رقم (3.3) اختبار معامل كرونباخ الفا لاستجابات عينة الدراسة المكونة من (400) شابا وشابة فلسطيني على النحو التالي:

جدول (3.3): معامل كرونباخ الفا لاستجابات العينة

الرقم	مجالات الدراسة ومحاورها	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
1	**الدبلوماسية الشعبية الرقمية**	**15**	**0.908**
2	البعد الاتصالي التفاعلي	5	0.798
3	البعد التعبوي / الحشدي	5	0.758
4	البعد السردي / الرمزي	5	0.809
5	**الوعي السياسي**	**15**	**0.743**
6	البعد المعرفي / المعلوماتي	**5**	0.937
7	البعد النقدي / التحليلي	5	0.790
8	البعد السلوكي / التشاركي	5	0.789
الدرجة الكلية		**0.949**	

يشير جدول (3.3) إلى أن جميع مجالات الدراسة ومحاورها قد حققت قيما مرتفعة لمعامل كرونباخ ألفا، مما يدل على تمتع أداة الاستبانة بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي، حيث تراوحت القيم بين (0.743) و(0.937)، في حين بلغت القيمة الكلية للدرجة العامة (0.949)، وهي نسبة تؤكد موثوقية الأداة وقدرتها على قياس المتغيرات بشكل دقيق وموثوق.

يستخدم ارتباط العنصر بالمجموع الكلي، إلى جانب معامل كرونباخ ألفا، لتقييم مدى انسجام كل فقرة مع باقي فقرات المقياس، ويعد الارتباط المقبول هو ما تجاوز 0.30، حيث يشير إلى مساهمة الفقرة في قياس المفهوم المستهدف بدقة، بينما تعد القيم الأدنى دليلا على ضعف الاتساق وقد تستدعي التعديل أو الحذف لضمان موثوقية الأداة (Pallant, 2020):

أولا: صدق البناء لمحور الدبلوماسية الشعبية الرقمية

للتحقق من صدق محور "الدبلوماسية الشعبية الرقمية"، تم الاعتماد على معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)لحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى استخراج معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمحور، وكذلك معاملات ارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للمحور، كما هو مبين في الجدول رقم (4.3):

جدول رقم (4.3): معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)

الفقرة	البعد	الدرجة الكلية	الفقرة	البعد	الدرجة الكلية	الفقرة	البعد	الدرجة الكلية
البعد الاتصالي التفاعلي			البعد التعبوي / الحشدي			البعد السردي / الرمزي		
1	.706**	.525**	6	.669**	.585**	11	.660**	.569**
2	.785**	.625**	7	.647**	.470**	12	.644**	.520**
3	.618**	.623**	8	.653**	.536**	13	.701**	.448**
4	.441**	.305*	9	.780**	.619**	14	.559**	.431**
5	.709**	.552**	10	.529**	.391**	15	.776**	.649**
الدرجة الكلية للبعد=0.759			الدرجة الكلية للبعد=0.697			الدرجة الكلية للبعد=0.684		

يوضح جدول رقم (4.3) نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى ارتباطها بالدرجة الكلية العامة للمقياس. وتظهر النتائج أن جميع الفقرات في الأبعاد الثلاثة (الاتصالي التفاعلي، التعبوي/الحشدي، السردي/الرمزي) قد حققت معاملات ارتباط دالة إحصائيا عند مستوى (0.01**) أو (0.05*)، مما يشير إلى أن كل فقرة ترتبط بشكل إيجابي وواضح ببعدها، وتسهم في قياس المفهوم المستهدف ضمن ذلك البعد. ويعد هذا مؤشرا على الاتساق الداخلي الجيد بين عناصر كل بعد، مما يدعم ثبات الأداة ومصداقيتها.

أما من حيث درجة ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، فقد تراوحت القيم بين (0.305) و(0.649)، وهي جميعها ضمن النطاق المقبول إحصائيا، إذ تجاوزت الحد الأدنى المعياري

(0.30)، مما يؤكد أن الفقرات لا تكتفي بالارتباط ببعدها الخاص فحسب، بل تندمج أيضا في قياس المفهوم العام للدراسة، وهو "الدبلوماسية الشعبية الرقمية". وتدعم القيم الكلية للأبعاد الثلاثة— (0.759) للبعد الاتصالي، (0.697) للبعد التعبوي، و(0.684) للبعد السردي—قوة التماسك الداخلي داخل كل محور، ما يعزز من صلاحية الأداة للاستخدام في القياس الميداني وتحقيق أهداف الدراسة.

ثانيا: صدق البناء لمحور تعزيز الوعي السياسي

للتحقق من صدق محور " تعزيز الوعي السياسي"، تم الاعتماد على معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)لحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى استخراج معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمحور، وكذلك معاملات ارتباط كل مجال مع الدرجة الكلية للمحور، كما هو مبين في الجدول رقم (5.3):

جدول رقم (5.3): معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)

الفقرة	البعد	الدرجة الكلية	الفقرة	البعد	الدرجة الكلية	الفقرة	البعد	الدرجة الكلية
البعد المعرفي / المعلوماتي			البعد النقدي / التحليلي			البعد السلوكي / التشاركي		
1	.509**	.511**	6	.656**	.656**	11	.634**	.687**
2	.450**	.342*	7	.690**	.735**	12	.823**	.710**
3	.613**	.494**	8	.749**	.609**	13	.869**	.723**
4	.725**	.478**	9	.729**	.630**	14	.881**	.748**
5	.729**	.636**	10	.633**	.478**	15	.654**	.657**
الدرجة الكلية للبعد=0.850			الدرجة الكلية للبعد=0.750			الدرجة الكلية للبعد=0.792		

يعرض جدول رقم (5.3) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين فقرات أبعاد الوعي السياسي الثلاثة (المعرفي/المعلوماتي، النقدي/التحليلي، السلوكي/التشاركي) والدرجة الكلية لكل بعد، إضافة إلى علاقتها بالدرجة الكلية العامة للمقياس. وتظهر البيانات أن جميع الفقرات في الأبعاد الثلاثة ترتبط ارتباطا إيجابيا ودالا إحصائيا مع البعد الذي تنتمي إليه، حيث تراوحت قيم الارتباط داخل بعد المعرفة بين (0.450) و(0.729)، وداخل البعد النقدي بين (0.633) و(0.749)، وداخل البعد السلوكي بين (0.634) و(0.881)، ما يؤكد أن هذه الفقرات تقيس فعليا المفاهيم المخصصة لها وتنسجم مع السياق العام للبعد.

أما فيما يخص ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، فقد جاءت جميع القيم أعلى من (0.30)، ما يعكس انسجاما عاما بين الفقرات وبين المفهوم الكلي للوعي السياسي. ويعد هذا مؤشرا قويا على صلاحية الفقرات كمكونات فعالة في قياس الوعي السياسي بأبعاده المختلفة. ويؤكد ذلك أيضا معامل الارتباط الكلي لكل بعد، حيث حقق بعد المعرفة (0.850)، وبعد التحليل النقدي (0.750)، وبعد

السلوك التشاركي (0.792)، وهي نسب مرتفعة تشير إلى قوة التماسك الداخلي والموثوقية العالية لأداة الدراسة في قياس الأبعاد المستهدفة بدقة واتساق.

3.5.3 التوزيع الطبيعي للبيانات

يعتبر التوزيع الطبيعي أحد التوزيعات الإحصائية المهمة التي تظهر بشكل منحنى الجرس، حيث تتوزع القيم بشكل متناظر حول المتوسط، ويتم قياسه من خلال معامل الالتواء والتفرطح، وهما مقياسان يستخدمان لفهم خصائص توزيع البيانات (H.-Y. Kim, 2013). يقيس معامل الالتواء مدى انحراف توزيع البيانات عن الشكل المتماثل للتوزيع الطبيعي، فإذا كانت البيانات موزعة بشكل متناظر حول المتوسط، كان معامل الالتواء قريبا من الصفر، أما إذا كانت البيانات تميل أكثر إلى أحد الجوانب، فإن معامل الالتواء يصبح موجبا إذا كانت تميل إلى اليمين أو سالبا إذا كانت تميل إلى اليسار (Blanca et al., 2013).

أما معامل التفرطح، فقد استخدم لقياس مدى ارتفاع أو تسطح قمة التوزيع مقارنة بالتوزيع الطبيعي، فإذا كانت القمة أكثر حدة وارتفاعا من قمة التوزيع الطبيعي، يكون معامل التفرطح موجبا، وإذا كانت القمة أقل حدة وأكثر تسطحا، يعتبر معامل التفرطح سالبا (Hatem et al., 2022). قامت **الباحثة** بإجراء اختبارات الالتواء والتفرطح على البيانات لتحليل توزيعها ومعرفة مدى اقترابها أو انحرافها عن التوزيع الطبيعي، وقد استخدم معامل الالتواء لفحص مدى انحراف البيانات عن التناظر، بينما استخدم معامل التفرطح لتحديد شكل قمة التوزيع وارتفاعها أو تسطحها، وساعدت هذه الاختبارات في توفير فهم أعمق لتوزيع البيانات وإمكانية تطبيق الاختبارات الإحصائية المناسبة ويوضح الجدول (3.6) التالي هذه القيم:

الجدول رقم (6.3): معاملات الالتواء والتفرطح

المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الالتواء		التفرطح	
			الإحصاء	الخطأ المعياري	الإحصاء	الخطأ المعياري
الدبلوماسية الشعبية الرقمية	3.6011	0.80996	-1.044	0.147	0.789	0.292
البعد الاتصالي التفاعلي	3.7076	0.68400	-0.604	0.147	0.744	0.292
البعد التعبوي / الحشدي	3.5285	0.80031	-0.857	0.147	0.701	0.292
البعد السردي / الرمزي	3.6180	0.71653	-0.787	0.147	0.869	0.292
الوعي السياسي	3.4833	0.86962	-0.972	0.147	0.868	0.292
البعد المعرفي / المعلوماتي	3.6007	0.82814	-1.127	0.147	1.335	0.292
البعد النقدي / التحليلي	3.5420	0.81618	-1.029	0.147	1.124	0.292
البعد السلوكي / التشاركي	3.3547	0.86178	-0.963	0.147	0.971	0.292

يتضح من الجدول رقم (6.3) السابق أن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة يتبع التوزيع الطبيعي، حيث تراوحت قيمة الدرجة المعيارية (Z) ضمن الحد المقترح (±3.29) (Hatem et al., 2022)، وهذا التوزيع الطبيعي يشير إلى أن البيانات ليست متشتتة بشكل كبير، مما يسهم في إمكانية إجراء مجموعة من التحليلات الإحصائية بشكل متقدم وتحديد العلاقات بين المتغيرات بدقة أكبر.

4.5.3 اختبار الكشف عن القيم المتطرفة

تم الإشارة إلى استخدام معايير لتحديد القيم النوعية (القيم غير العادية) بهدف توحيد البيانات قبل إجراء التحليل، حيث يتم ذلك من خلال إزالة القيم النوعية من مجموعة البيانات، مما يسهم في جعل البيانات أكثر توازنا ويسهل تحليلها وفهمها وفي الدراسة الحالية، تم الاعتماد على مقياس المسافة ماهالانوبيس(Mahalanobis Distance) لفحص القيم المتطرفة (Li et al., 2021)، إذ يعد هذا المقياس فعالا في حساب المسافة بين عينتين ويعمل أيضا على القضاء على تداخل الارتباط بين المتغيرات كما أنه يمكن الاستدلال على ما إذا كانت العينة متطرفة في البيانات متعددة المتغيرات بالاعتماد على توزيع مربع كاي(Tabachnick et al., 2013) وعند استخدام جدول مربع كاي واستخلاص مسافة ماهالانوبيس للمتغيرات الدراسة الحالية تم التوصل الى وجود قيمة واحدة متطرفة ضمن البيانات وذلك بالاعتماد على درجات حرية وهي متمثلة بعدد المتغيرات المستقلة عند مستوى احتمالية (0.05) وما يقابلها في مربع كاي من قيمة حرجة تبلغ (16.266) ويوضح الجدول رقم (7.3) التالية القيمة المتطرفة التي تم حذفها من ضمن ردود الاستبانة:

جدول رقم (7.3) تحليل القيم المتطرفة

#	رقم الحالة	Mahalanobis Distance
1	1	26.535

يتبين من الجدول السابق (3.7) انه يوجد قيمة متطرفة واحدة تم حذفها من البيانات وبذلك تصبح عدد الاستجابات الصالحة للتحليل (399) استجابة.

6.3 المعالجات الإحصائية المستخدمة

تم استخدام برنامجي التحليل الإحصائي المتقدم (SPSS V.28) وذلك على النحو التالي:

1. ترميز وإدخال البيانات على برنامج اكسل وذلك بتغيير الاستجابات حسب معايير ليكيرت الخماسي.

2. التحليل الوصفي: تم استخراج التكرارات والمتوسطات الحسابية لوصف خصائص عينة الدراسة الديموغرافية، كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس مستويات استجابات مفردات عينة الدراسة.
3. اختبار معامل كرونباخ الفا والارتباط بين العنصر والمجموع الكلي Item-Total Correlation من اجل اختبار الثبات وصدق الاتساق الداخلي.
4. اختبار ANOVA و Independent Samples T-test لاختبار فرضيات الفروق.
5. اختبار الانحدار الخطي البسيط Simple linear Regression

الفصل الرابع

التحليل الاحصائي

المقدمة

عقب الانتهاء من عملية جمع البيانات باستخدام الاستبيان الذي صممته **الباحثة** بهدف الحصول على المعلومات الضرورية لاختبار نموذج الدراسة، والذي تم توزيعه على عينة مكونة من (400) من الشبان الفلسطينيين، جرى في هذا الفصل تحليل البيانات واستعراض النتائج التي تم التوصل إليها.

1.4 الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

يوضح الجدول رقم (1.4) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.

جدول رقم (1.4): خصائص أفراد العينة الديموغرافية

خصائص أفراد عينة الدراسة	التكرار	النسبة
الجنس		
ذكر	259	%64.92
أنثى	140	%35.08
نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما		
فيسبوك	127	%31.83
اكس	59	%14.79
إنستغرام	143	%35.84
يوتيوب	70	%17.54

درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي		
أقل من ساعة	79	%19.80
من 1–3 ساعات	196	%49.12
أكثر من 3 ساعات	124	%31.08
المؤهل العلمي		
دبلوم	86	%21.55
بكالوريوس	201	%50.38
دراسات عليا	112	%28.07

يوضح جدول رقم (1.4) التوزيع الديموغرافي لأفراد عينة الدراسة، حيث بلغ عدد التشاركين 399 شابا وشابة. من حيث الجنس، شكّل الذكور الأغلبية بنسبة (64.92%) مقابل (35.08%) من الإناث، مما يعكس توازنا مقبولا مع ميل واضح نحو تمثيل الذكور. أما بالنسبة لنوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما، فقد تصدّر إنستغرام الترتيب بنسبة (35.84%)، يليه فيسبوك (31.83%)، ثم يوتيوب (17.54%)، وأخيرا اكس (14.79%)، وهو ما يعكس توجهات الشباب نحو المنصات البصرية والتفاعلية.

وفيما يتعلق بدرجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي، أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من التشاركين يستخدمون هذه المنصات لمدة تتراوح بين 1–3 ساعات يوميا (49.12%)، تليها فئة الاستخدام لأكثر من 3 ساعات (31.08%)، بينما اقتصرت نسبة من يستخدمها لأقل من ساعة على (19.80%)، وهو ما يدل على انخراط عال في الفضاء الرقمي. أما على صعيد المؤهل العلمي، فقد شكّل حملة البكالوريوس النسبة الأكبر (50.38%)، تليهم فئة الدراسات العليا (28.07%)، ثم حملة الدبلوم (21.55%)، مما يشير إلى أن أغلب أفراد العينة من فئة الشباب المتعلم وذوي التأهيل الجامعي.

2.4 التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

تم استخدام المعايير التالية في تقييم درجة تطبيق الأبعاد حسب متوسطها الحسابي وذلك وفقا للجدول التالي:

جدول رقم (2.4): معايير تقييم تطبيق أبعاد الدراسة

منخفضة	متوسطة	كبيرة
2.33–1	3.67–2.34	أكبر من 3.67

أولا: التحليل الوصفي المتعلق بالدبلوماسية الشعبية الرقمية

جدول رقم (3.4) التحليل الوصفي المتعلق بالدبلوماسية الشعبية الرقمية

	الدبلوماسية الشعبية الرقمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
	البعد الاتصالي التفاعلي				
1	أتابع المحتوى الفلسطيني الرقمي الذي ينتجه ناشطون فلسطينيون للتفاعل مع الرأي العام	3.736	0.916	74.72%	1
2	أفضل المنصات التي تتيح لي مناقشة القضايا الوطنية مع جمهور غير فلسطيني	3.634	0.958	72.68%	2
3	أستخدم وسائل التواصل للتعليق على محتوى سياسي أو حقوقي يخص القضية الفلسطينية	3.488	1.053	69.76%	4
4	أشارك في النقاشات الرقمية حول فلسطين دون أن أكون تابعا لجهة رسمية أو تنظيمية	3.201	1.063	64.02%	5
5	أعتبر أن الفيديوهات والمحتوى البصري الرقمي الفلسطيني تسهم في جذب انتباه المتابعين	3.626	0.938	72.52%	3
	البعد الاتصالي التفاعلي	**3.537**	**0.986**	**متوسط**	
	البعد التعبوي / الحشدي				
6	شاركت سابقا في نشر وسوم سياسية فلسطينية خلال أحداث أو أزمات معينة	3.811	0.903	76.22%	1
7	أرى أن الحملات الرقمية الفلسطينية تنجح أحيانا في جمع تضامن عالمي للقضية	3.287	1.098	65.74%	5
8	أشارك في إعادة نشر نداءات رقمية للمقاطعة أو التضامن الشعبي على مواقع التواصل	3.677	0.877	73.54%	3
9	ألاحظ تنسيقا بين الشباب الفلسطيني في إدارة الحملات الإلكترونية	3.665	0.857	73.30%	4
10	أعتقد أن حملات التوقيع الإلكترونية وسيلة فعالة لإيصال صوتنا إلى المؤسسات الدولية	3.799	0.957	75.98%	2
	البعد التعبوي / الحشدي	**3.648**	**0.938**	**متوسط**	
	البعد السردي / الرمزي				
11	أتعرف على الرواية الفلسطينية من خلال القصص والمنشورات الرمزية على الإنترنت	3.866	0.921	77.32%	1
12	أتابع محتوى رقمي يعرض رموزا وطنية فلسطينية مثل الكوفية أو المفاتيح أو الألوان	3.421	1.004	68.42%	5
13	أشعر أن المحتوى الرمزي الفلسطيني يساعد في نقل صورة نضال شعبنا إلى الخارج	3.520	0.925	70.40%	4
14	ألاحظ أن الرواية الإسرائيلية تواجه برموز وعبارات رقمية فلسطينية مؤثرة	3.650	0.926	73.00%	3
15	أعتقد أن توظيف التراث الفلسطيني في الفضاء الرقمي يعزز من سرديتنا الوطنية	3.846	0.881	76.92%	2
	البعد السردي / الرمزي	**3.661**	**0.931**	**متوسط**	
	المستوى الكلي للدبلوماسية الشعبية الرقمية	**3.6153**	**0.9214**	**متوسط**	

يعرض جدول رقم (3.4) نتائج التحليل الوصفي لاستجابات العينة حول مستوى ممارسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية، موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية: الاتصالي التفاعلي، التعبوي/الحشدي، والسردي/الرمزي. وتشير النتائج إلى أن المستوى الكلي للدبلوماسية الشعبية الرقمية لدى الشباب

الفلسطيني جاء بمتوسط حسابي (3.6153) وانحراف معياري (0.9214)، وهو ما يعكس مستوى متوسطا في تبني هذا النوع من الممارسات الرقمية.

فيما يتعلق بالبعد الاتصالي التفاعلي، أظهرت النتائج متوسطا حسابيا (3.537) ما يشير إلى انخراط معتدل في النقاشات الرقمية مع الجمهور، وقد حققت الفقرة الأولى أعلى نسبة أهمية (74.72%)، حيث أبدى المشاركون اهتماما بمتابعة محتوى الناشطين الفلسطينيين، بينما جاءت الفقرة الرابعة في المرتبة الأخيرة بنسبة (64.02%)، مما قد يعكس ترددا نسبيا في المشاركة الحرة دون ارتباط رسمي.

أما البعد التعبوي/الحشدي، فقد حقق أعلى متوسط بين الأبعاد الثلاثة (3.648)، مما يدل على توجه قوي لدى الشباب نحو استخدام الوسوم والحملات الإلكترونية لدعم القضية الفلسطينية، وبرزت الفقرة السادسة في المقدمة بنسبة (76.22%)، تليها فقرة التوقيعات الرقمية، في حين سجلت فقرة تقييم نجاح الحملات في حشد التضامن العالمي أقل أهمية (65.74%)، وهو ما قد يشير إلى وجود شكوك حول مدى تأثير هذه الحملات فعليا على المستوى الدولي.

وفيما يخص البعد السردي/الرمزي، فقد بلغ متوسطه (3.661)، مما يعكس اهتماما واضحا باستخدام الرموز الوطنية والقصص الرقمية في بناء الرواية الفلسطينية، حيث تصدرت الفقرة الحادية عشرة القائمة بنسبة (77.32%)، ما يدل على أهمية المحتوى الرمزي في تشكيل الوعي، بينما جاءت فقرة متابعة الرموز التقليدية كالكوفية والمفتاح في المرتبة الأخيرة بنسبة (68.42%)، ما قد يشير إلى تفاوت الاهتمام بين الرموز التقليدية والمعاصرة.

بصورة عامة، تظهر البيانات أن الشباب الفلسطيني يمارس الدبلوماسية الرقمية بمستوى متوسط يميل للارتفاع، مع تركيز خاص على البعدين التعبوي والسردي، مما يؤكد فاعليته كأداة للمناصرة والتأثير الرمزي رغم الحاجة إلى تطوير المشاركة التفاعلية الحرة.

ثانيا: التحليل الوصفي الخاص بتعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني

جدول رقم (4.4) التحليل الوصفي لتعزيز الوعي السياسي

	تعزيز الوعي السياسي	متوسط حسابي	الانحـــــراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
البعد المعرفي / المعلوماتي					
1	أستفيد من المنصات الرقمية لمعرفة تفاصيل القرارات والسياسات الفلسطينية	3.651	0.604	73.02%	1
2	أتابع صفحات أو حسابات تشرح الحقوق السياسية والقانونية للشباب الفلسطيني	3.214	0.667	64.28%	2
3	أتابع تطورات الشأن الفلسطيني من خلال وسائل إعلام متعددة المصادر	3.111	0.661	62.22%	3
4	أبحث أحيانا عن تفسيرات قانونية أو سياسية لقضايا فلسطينية معينة	2.866	1.214	57.32%	5
5	أعتقد أن اطلاعي على التجارب السياسية في دول أخرى يساعدني في فهم واقعنا المحلي	2.931	0.724	58.62%	4
البعد المعرفي / المعلوماتي		**3.155**	**0.774**	**متوسط**	
البعد النقدي / التحليلي					
6	أفكر في خلفيات الأحداث السياسية قبل اتخاذ موقف تجاهها	3.657	0.665	73.14%	2
7	أميّز بين المحتوى الموضوعي والموجّه سياسيا عند تصفح وسائل التواصل	3.124	0.570	62.48%	3
8	أتناقش مع أصدقائي في مواقف الفصائل الفلسطينية دون انحياز مسبق	2.914	0.713	58.28%	5
9	أدرك أن الخطابات السياسية الرسمية لا تعبّر دائما عن الواقع كما هو	3.982	0.594	79.64%	1
10	أطرح تساؤلاتي حول طبيعة النظام السياسي الفلسطيني ودوره في إدارة الأزمات	3.021	0.571	60.42%	4
البعد النقدي / التحليلي		**3.340**	**0.623**	**متوسط**	
البعد السلوكي / التشاركي					
11	شاركت مرة على الأقل في نشاط شبابي رقمي مرتبط بقضية سياسية	3.912	0.479	78.24%	2
12	أستخدم منصاتي الرقمية لنشر موقفي من الأحداث السياسية دون توجيه من جهة معينة	4.321	0.697	86.42%	1
13	أبادر أحيانا بإرسال رسائل أو تعليقات للجهات الرسمية أو وسائل إعلام حول قضايا وطنية	2.514	0.468	50.28%	4
14	أتابع محتوى سياسي دون أن أشعر بالخوف من التعبير عن رأيي	2.147	0.742	42.94%	5
15	أنخرط في المبادرات التي تهدف إلى رفع وعي الشباب الفلسطيني بحقوقه السياسية	3.001	0.641	60.02%	3
البعد السلوكي / التشاركي		**3.912**	**0.479**	**متوسط**	
المستوى الكلي للوعي السياسي لدى الشباب		**3.082**	**0.719**	**متوسط**	

يعرض جدول رقم (4.4) نتائج التحليل الوصفي لتعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني، موزعا على ثلاثة أبعاد: المعرفي/المعلوماتي، النقدي/التحليلي، والسلوكي/التشاركي، ويظهر أن المستوى الكلي للوعي السياسي جاء متوسطا بمتوسط حسابي (3.082) وانحراف معياري (0.719)، ما يشير إلى وجود وعي سياسي معتدل لدى الشباب مع تفاوت واضح بين الأبعاد المختلفة.

فيما يخص البعد المعرفي/المعلوماتي، فقد بلغ متوسطه (3.155)، ويعكس ذلك اهتماما نسبيا بالحصول على معلومات سياسية من المنصات الرقمية، وتصدرت الفقرة الأولى (73.02%) الترتيب، مما يدل على دور هذه المنصات في نقل تفاصيل السياسات والقرارات، بينما جاءت فقرة البحث عن تفسيرات قانونية في المرتبة الأخيرة (57.32%)، ما يعكس ضعفا نسبيا في التفاعل المعمق مع المحتوى السياسي.

أما البعد النقدي/التحليلي، فقد سجل متوسطا أعلى (3.340)، حيث أظهرت النتائج وعيا نقديا واضحا، خاصة في إدراك التفاوت بين الخطاب السياسي والواقع، إذ حققت الفقرة التاسعة أعلى نسبة (79.64%)، بينما سجلت مناقشة مواقف الفصائل (58.28%) أدنى مستوى، مما قد يشير إلى وجود حساسيات سياسية تحدّ من النقاش المفتوح.

في المقابل، أظهر البعد السلوكي/التشاركي أعلى متوسط بين الأبعاد الثلاثة (3.912)، نتيجة ارتفاع التفاعل الرقمي المباشر، وخاصة في استخدام المنصات الشخصية للتعبير عن المواقف السياسية، حيث حصلت الفقرة الثانية على أعلى نسبة (86.42%)، ما يشير إلى شجاعة التعبير في الفضاء الرقمي، بينما جاءت فقرة الشعور بالخوف عند متابعة المحتوى السياسي في أدنى الترتيب (42.94%)، مما يعكس وجود مخاوف سياسية أو اجتماعية تعيق المشاركة الحرة. بشكل عام، تشير النتائج إلى أن الشباب الفلسطيني يمتلك وعيا سياسيا متوسطا يميل إلى الارتفاع في مستوياته السلوكية والنقدية، بينما يحتاج إلى تعزيز معرفي أعمق من خلال التثقيف والتوجيه.

2.4 اختبار الفرضيات

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى

H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني

يوضح الجدول رقم (5.4) نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الرئيسية الأولى

جدول رقم (5.4): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الرئيسية الأولى

الفرضية	بيتا	معامل التحديد	قيمة ف	قيمة ت	الدلالة
H01	0.214	0.477	209.27	14.466	≥0.001

تشير نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الأولى الواردة في جدول رقم (4.5) إلى وجود أثر دال إحصائيا للدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (بيتا) (0.214)، وهي موجبة وتشير إلى علاقة طردية بين المتغيرين، كما بلغ معامل التحديد (0.477)، مما يعني أن 47.7% من التغير في مستوى الوعي السياسي يمكن تفسيره

من خلال الدبلوماسية الشعبية الرقمية. وقد جاءت قيمة (ف) المحسوبة (209.27) وقيمة (ت) (14.466) دالتين عند مستوى (≤0.001)، وهو ما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية تسهم بشكل معنوي في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.

الفرضية الفرعية الأولى

H01.1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) للدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة في رفع المستوى المعرفي/المعلوماتي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.

يوضح الجدول رقم (6.4) نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الأولى

جدول رقم (6.4): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الأولى

الفرضية	بيتا	معامل التحديد	قيمة ف	قيمة ت	الدلالة
H01.1	0.257	0.535	3.950	6.247	≤0.001

تبيّن نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى الواردة في جدول رقم (4.6) وجود أثر دال إحصائيا للدبلوماسية الشعبية الرقمية في رفع المستوى المعرفي/المعلوماتي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني، حيث بلغ معامل الانحدار (بيتا) (0.257)، ما يشير إلى علاقة طردية بين المتغيرين، كما بلغ معامل التحديد (0.535)، مما يعني أن 53.5% من التباين في البعد المعرفي يمكن تفسيره من خلال مستوى ممارسة الدبلوماسية الرقمية. كما كانت قيمة (ف) المحسوبة (3.950) و(ت) (6.247) دالتين عند مستوى (≤0.001)، ما يستدعي رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي أن للدبلوماسية الشعبية الرقمية تأثيرا معنويا في تعزيز المعرفة السياسية لدى الشباب.

اختبار الفرضية الفرعية الثانية

H01.2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) للدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة في تنمية البعد النقدي/التحليلي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.

يوضح الجدول رقم (7.4) نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الثانية

جدول رقم (7.4): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الثانية

الفرضية	بيتا	معامل التحديد	قيمة ف	قيمة ت	الدلالة
H01.2	0.746	0.322	8.932	3.213	≤0.001

تظهر نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية الواردة في جدول رقم (7.4) وجود أثر دال إحصائيا للدبلوماسية الشعبية الرقمية في تنمية البعد النقدي/التحليلي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني، حيث بلغ معامل الانحدار (بيتا) (0.746)، وهو معامل مرتفع نسبيا يشير إلى علاقة إيجابية قوية،

في حين بلغ معامل التحديد (0.322)، ما يدل على أن 32.2% من التباين في التفكير النقدي يمكن تفسيره من خلال الدبلوماسية الرقمية. وقد كانت قيمة (ف) (8.932) وقيمة (ت) (3.213) دالتين عند مستوى (≤0.001)، مما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي أن للدبلوماسية الشعبية الرقمية دورا مؤثرا في تعزيز التفكير التحليلي لدى الشباب الفلسطيني.

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

H01.3: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) للدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة في تفعيل البعد السلوكي/التشاركي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.

يوضح الجدول رقم (8.4) نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الثالثة

جدول رقم (8.4): نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الثالثة

الفرضية	بيتا	معامل التحديد	قيمة ف	قيمة ت	الدلالة
H01.3	0.273	0.274	6.545	9.303	≤0.001

تشير نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة الواردة في جدول رقم (4.8) إلى وجود أثر دال إحصائيا للدبلوماسية الشعبية الرقمية في تفعيل البعد السلوكي/التشاركي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني، حيث بلغ معامل الانحدار (بيتا) (0.273)، ما يدل على علاقة طردية إيجابية، في حين بلغ معامل التحديد (0.274)، أي أن 27.4% من التغير في السلوك السياسي التشاركي يعزى إلى ممارسة الدبلوماسية الرقمية. كما جاءت قيمة (ف) (6.545) وقيمة (ت) (9.303) دالتين عند مستوى (≤0.001)، ما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، وبالتالي فإن الدبلوماسية الشعبية الرقمية تسهم بدرجة معنوية في تحفيز مشاركة الشباب السياسية الفعلية عبر الوسائط الرقمية.

اختبار الفرضية الرئيسية الثانية

H02: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) في استجابات المبحوثين نحو الدبلوماسية الشعبية الرقمية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما، درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي).

أولا: الجنس

لاختبار هذه الفرضية تم اجراء اختبار (Independent Sample T-Test) على النحو التالي:

جدول رقم (9.4): اختبار الفروق في استجابات المبحوثين حسب الجنس

المتغير	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T المحسوبة	قيمة "P"	الدلالة الإحصائية
الدبلوماسية الشعبية الرقمية	ذكر	4.109	0.4198	397	2.049	0.042	معنوية
	أنثى	3.990	0.3947				

تشير نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الثانية المتعلقة بالجنس، كما هو موضح في جدول رقم (9.4)، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الذكور والإناث نحو مستوى ممارسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (4.109) مقابل (3.990) للإناث، وبلغت قيمة (T)المحسوبة (2.049) عند مستوى دلالة (P = 0.042)، وهو أقل من ($\alpha \leq 0.05$). وبناء عليه، يتم رفض الفرضية الصفرية الفرعية المتعلقة بالجنس وقبول الفرضية البديلة، ما يعني أن الجنس يؤثر بشكل معنوي في استجابات الشباب الفلسطيني نحو الدبلوماسية الشعبية الرقمية، مع تفوق نسبي للذكور في مستوى الممارسة.

ثانيا: نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما

من اجل اختبار هذا الفرض قامت الدراسة باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي (One Way Analysis of Variance – ANOVA) كما هو موضح في الجدول رقم (10.4) التالي:

جدول رقم (10.4) نتائج اختبار تحليل التباين الاحادي لنوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما

	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحرافات	متوسط الانحراف	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الدبلوماسية الشعبية الرقمية	بين المجموعات	3	2.691	0.897	3.969	0.008
	داخل المجموعات	395	89.371	0.226		
	المجموع	398	92.062			

يظهر جدول رقم (10.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لقياس الفروق في استجابات المبحوثين نحو الدبلوماسية الشعبية الرقمية تبعا لنوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما. وقد بينت النتائج وجود **فروق ذات دلالة إحصائية** عند مستوى دلالة (0.008)، وهي أقل من الحد المقبول ($\alpha \leq 0.05$)، حيث بلغت قيمة ف المحسوبة (3.969)، هذا يدفع إلى إجراء اختبار المقارنات البعدية (LSD) الموضح في الجدول رقم (11.4) التالي:

جدول رقم (11.4): اختبار المقارنات البعدية (LSD)

المجموعة 1	المجموعة 2	الفرق في المتوسطات	الدلالة الإحصائية (P)	الحد الأدنى	الحد الأعلى	فرق معنوي
Facebook	Instagram	−0.278	0.000	−0.424	−0.133	نعم
Facebook	x	−0.060	0.717	−0.205	0.086	لا
Facebook	YouTube	−0.249	0.000	−0.394	−0.103	نعم
Instagram	X	0.219	0.001	0.073	0.364	نعم
Instagram	YouTube	0.030	0.953	−0.116	0.175	لا

تشير نتائج اختبار LSD إلى وجود فروق معنوية بين عدد من أزواج المنصات، أبرزها بين فيسبوك وإنستغرام وفيسبوك ويوتيوب، حيث يميل مستخدمو فيسبوك إلى مستوى أعلى في ممارسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية مقارنة بمستخدمي المنصتين البصريتين. كما وجد فرق دال لصالح تويتر مقارنة بإنستغرام، ما يعكس دور المنصات الخبرية والنقاشية في رفع مستوى الانخراط الرقمي السياسي. في المقابل، لم تظهر فروق معنوية بين فيسبوك واكس، ولا بين إنستغرام ويوتيوب، ما يشير إلى تقارب مستويات الممارسة بين هذه الأزواج. تؤكد هذه النتائج أن نوع المنصة الرقمية يعد عاملا مؤثرا في درجة الانخراط في الدبلوماسية الشعبية الرقمية لدى الشباب الفلسطيني.

ثالثا: المؤهل العلمي

من اجل اختبار هذا الفرض قامت الدراسة باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي (One Way Analysis of Variance – ANOVA) كما هو موضح في الجدول رقم (12.4) التالي:

جدول رقم (12.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للمؤهل العلمي

	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحرافات	متوسط الانحراف	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الدبلوماسية الشعبية الرقمية	بين المجموعات	2	0.433	0.217	2.1946	0.113
	داخل المجموعات	396	39.155	0.0988		
	المجموع	398	39.588			

تشير نتائج جدول رقم (12.4) إلى اختبار الفرضية المتعلقة بوجود فروق في استجابات الشباب الفلسطيني نحو الدبلوماسية الشعبية الرقمية تبعا لاختلاف المؤهل العلمي، وذلك باستخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA). وقد أظهرت النتائج أن قيمة (ف) المحسوبة بلغت (2.1946)، عند مستوى دلالة (0.113)، وهي أعلى من الحد المقبول ($\alpha \leq 0.05$)، ما يعني أن الفرق بين متوسطات استجابات المجموعات الثلاث (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا) ليس دالا إحصائيا. وبناء على ذلك، يتم قبول الفرضية الصفرية، مما يشير إلى أن المؤهل العلمي لا يحدث فرقا معنويا في

مستوى ممارسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية، وأن الشباب بمختلف مستوياتهم التعليمية يظهرون توجها متقاربا نسبيا تجاه هذا النوع من المشاركة الرقمية.

رابعا: درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي

من اجل اختبار هذا الفرض قامت الدراسة باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي (One Way Analysis of Variance – ANOVA) كما هو موضح في الجدول رقم (13.4) التالي:

جدول رقم (13.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدرجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي

	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحرافات	متوسط الانحراف	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الدبلوماسية الشعبية الرقمية	بين المجموعات	2	3.558	1.186	5.318	≥0.000
	داخل المجموعات	396	88.504	0.223		
	المجموع	398	92.062			

يوضح جدول رقم (13.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لقياس الفروق في استجابات المبحوثين حول ممارسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية تبعا لدرجة استخدامهم اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (5.318) عند مستوى دلالة (≥0.000)، مما يشير إلى أن مدة الاستخدام اليومي تؤثر معنويا في مستوى ممارسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية، وهو ما استدعى إجراء اختبار (LSD) لمعرفة اتجاه الفروق بين الفئات. ويبين الجدول رقم (14.4) دلالة الفروق حسب اختبار اقل فرق دال احصائيا (LSD) للمقارنات البعدية.

جدول رقم (14.4): اختبار أقل فرق دال إحصائيا (LSD) للمقارنات البعدية لدرجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي

المجموعة 1	المجموعة 2	الفرق في المتوسطات	الدلالة الإحصائية (P)	الحد الأدنى	الحد الأعلى	فرق معنوي
من 1-3 ساعات	أقل من ساعة	-0.120	0.064	-0.245	0.005	لا
من 1-3 ساعات	أكثر من 3 ساعات	0.186	0.002	0.060	0.311	نعم
أقل من ساعة	أكثر من 3 ساعات	0.306	0.000	0.180	0.431	نعم

تكشف نتائج اختبار LSD أن هناك فروقا معنوية واضحة بين بعض فئات الاستخدام، حيث تبين أن الشباب الذين يستخدمون وسائل التواصل لأكثر من 3 ساعات يوميا يمارسون الدبلوماسية الشعبية الرقمية بمستوى أعلى مقارنة بمن يستخدمونها أقل من ساعة أو بين 1–3 ساعات. الفرق بين "أكثر من 3 ساعات" و"1–3 ساعات" دال إحصائيا (P = 0.0016)، وكذلك الفرق بين "أكثر من 3 ساعات" و"أقل من ساعة كان (0.000). بينما لم تظهر فروق معنوية بين فئتي "1–3 ساعات" و"أقل من ساعة"، ما يعني أن الاستخدام المكثف لمنصات التواصل يرتبط بارتفاع مستوى ممارسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية، وهو ما يعكس الأثر التراكمي للتفاعل الرقمي اليومي في بناء السلوك الاتصالي السياسي.

اختبار الفرضية الرئيسية الثالثة

H03: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات المبحوثين نحو درجة الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما، درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي).

أولا: الجنس

لاختبار هذه الفرضية تم اجراء اختبار (Independent Sample T–Test) على النحو التالي:

جدول رقم (15.4): اختبار الفروق في استجابات المبحوثين حسب الجنس

المتغير	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T المحسوبة	قيمة "P"	الدلالة الإحصائية
الوعي السياسي	ذكر	3.917	0.6211	397	3.004	0.0000	معنوية
	أنثى	3.832	0.5697				

تشير نتائج جدول رقم (15.4) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المبحوثين حول درجة الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني تعزى إلى الجنس، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.917) مقابل (3.832) للإناث، كما بلغت قيمة (T) المحسوبة (3.004) عند مستوى دلالة (0.0000)، وهو أقل من($\alpha \leq 0.05$) ، ما يدل على دلالة إحصائية معنوية. وبناء عليه، ترفض الفرضية الصفرية المتعلقة بالجنس وتقبل الفرضية البديلة، مما يعني أن الذكور يتمتعون بوعي سياسي أعلى بشكل دال مقارنة بالإناث ضمن عينة الدراسة، وهو ما قد يعزى إلى اختلافات في نمط التفاعل السياسي أو مصادر التثقيف الرقمي بين الجنسين.

ثانيا: نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما

من اجل اختبار هذا الفرض قامت الدراسة باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي (One Way Analysis of Variance – ANOVA) كما هو موضح في الجدول رقم (16.4) التالي:

جدول رقم (16.4) نتائج اختبار تحليل التباين الاحادي لنوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما

	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحرافات	متوسط الانحراف	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الوعي السياسي	بين المجموعات	3	1.679	0.5596	4.4775	0.008
	داخل المجموعات	395	49.367	0.1249		
	المجموع	398	51.046			

يوضح جدول رقم (16.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لقياس الفروق في استجابات المبحوثين حول مستوى الوعي السياسي وفقا لنوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما. وقد أظهرت النتائج أن قيمة (ف) المحسوبة بلغت (4.4775) عند مستوى دلالة (0.008)، وهو أقل من ($\alpha \leq 0.05$)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المستخدمين حسب المنصة الرقمية، وبالتالي كان من الضروري إجراء اختبار (LSD) الموضح في الجدول رقم (17.4) التالي:

جدول رقم (17.4): اختبار المقارنات البعدية (LSD)

المجموعة 1	المجموعة 2	الفرق في المتوسطات	الدلالة الإحصائية (P)	الحد الأدنى	الحد الأعلى	فرق معنوي
Facebook	Instagram	−0.176	0.001	−0.296	−0.055	نعم
Facebook	X	0.067	0.477	−0.053	0.188	لا
Facebook	YouTube	−0.081	0.310	−0.201	0.040	لا
Instagram	X	0.243	0.000	0.122	0.363	نعم
Instagram	YouTube	0.095	0.178	−0.026	0.215	لا

تبيّن نتائج اختبار LSD وجود فروق معنوية في مستوى الوعي السياسي بين بعض مستخدمي المنصات الرقمية. فقد ظهر فرق معنوي بين مستخدمي فيسبوك وإنستغرام لصالح فيسبوك، وكذلك بين تويتر وإنستغرام لصالح تويتر، ما يعكس تأثير طبيعة المنصة في تشكيل وعي المستخدمين. في المقابل، لم تظهر فروق معنوية بين باقي الأزواج (مثل فيسبوك واكس، وفيسبوك ويوتيوب)، ما يشير إلى تشابه نسبي في مستوى الوعي بين هذه المجموعات. تعكس هذه النتائج أن المنصات ذات الطابع

الإخباري أو النقاشي تسهم بدرجة أكبر في رفع مستوى الوعي السياسي لدى الشباب مقارنة بالمنصات ذات الطابع البصري والترفيهي.

ثالثا: المؤهل العلمي

من اجل اختبار هذا الفرض قامت الدراسة باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي (One Way Analysis of Variance – ANOVA) كما هو موضح في الجدول رقم (18.4) التالي:

جدول رقم (18.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للمؤهل العلمي

	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحرافات	متوسط الانحراف	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الوعي السياسي	بين المجموعات	2	0.631	0.3155	2.4782	0.091
	داخل المجموعات	396	50.415	0.1273		
	المجموع	398	51.046			

. تشير نتائج جدول رقم (18.4) إلى اختبار الفرضية المتعلقة بوجود فروق في درجة الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني تبعا لاختلاف المؤهل العلمي، باستخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA). وقد بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2.4782) عند مستوى دلالة (0.091)، وهي أعلى من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha \leq 0.05$)، ما يعني أن الفروق بين متوسطات الاستجابات بحسب المؤهل (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا) ليست ذات دلالة إحصائية. وبناء على ذلك، تقبل الفرضية الصفرية وترفض الفرضية البديلة، مما يشير إلى أن المؤهل العلمي لا يؤثر بشكل معنوي في مستوى الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني، أي أن مستويات الوعي كانت متقاربة نسبيا بين مختلف الفئات التعليمية ضمن عينة الدراسة.

رابعا: درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي

من اجل اختبار هذا الفرض قامت الدراسة باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي (One Way Analysis of Variance – ANOVA) كما هو موضح في الجدول رقم (19.4) التالي:

جدول رقم (19.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدرجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي

	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحرافات	متوسط الانحراف	ف المحسوبة	مستوى الدلالة
الوعي السياسي	بين المجموعات	2	0.667	0.3335	2.6218	0.056
	داخل المجموعات	396	50.379	0.1272		
	المجموع	398	51.046			

تشير نتائج جدول رقم (19.4) إلى اختبار الفرضية المتعلقة بوجود فروق في درجة الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني وفقا لمستوى الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك باستخدام تحليل التباين الأحادي .(One Way ANOVA) وقد بلغت قيمة (ف) المحسوبة (2.6218) عند مستوى دلالة (0.056)، وهي أعلى قليلا من الحد المقبول للدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$). وبناء على ذلك، لا تعد الفروق دالة إحصائيا، ما يعني قبول الفرضية الصفرية، أي أن درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي لا تؤثر بشكل معنوي في مستوى الوعي السياسي لدى الشباب، رغم وجود فروق بسيطة في المتوسطات قد تشير إلى اتجاهات غير مؤكدة إحصائيا، لكنها لا ترقى لأن تكون فروقا موثوقة.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

تمهيد

يتناول هذا الفصل مناقشة نتائج الدراسة وربطها مع الدراسات السابقة واقتراح توصيات بناء على تلك النتائج.

1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

أولا: ما دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني؟

تدلّ المؤشّرات المفهوميّة على أنّ الدبلوماسيّة الشعبيّة الرقميّة تشكّل آليّة تكاملية بين نظريّة القوّة الناعمة ونظريّة التدفّقات الاتصاليّة عبر الحدود؛ فهي تمكّن الفاعلين غير الرسميّين من إعادة إنتاج المعارف السياسيّة وتداولها خارج قيود المؤسّسات التقليديّة. وانطلاقا من البعد الاتصالي–التفاعلي، تسمح المنصّات الرقميّة بتدوير المعلومات السياسيّة في دوائر متوالية، فيتحوّل الشاب من مجرّد متلق إلى مشارك ينتج المحتوى ويعلّق عليه ويعيد توزيعه. هذا التفاعل يعزّز البعد المعرفي من الوعي السياسي من خلال إغداق جرعات معلوماتيّة متواترة، كما ينشّط البعد النقدي لأن البيئة الرقميّة بطبيعتها حجّة مفتوحة تتيح المقارنة بين الروايات والتدقيق في صدقيّتها. وإذ تحاكي هذه العملية منطق (العدوى المعلوماتيّة) في نظرية التأثير الإعلامي، فإنّها تنتقل بالاهتمام الجماعي من المعرفة إلى الفعل؛ إذ تهيّئ الأطر الرمزيّة (الهاشتاغات، الشعارات البصريّة) لاستدرار الانفعالات والحشد حول قضية وطنيّة واحدة، فيتحقّق البعد السلوكي/التشاركي من الوعي السياسي عبر التوقيع الإلكتروني، وحملات المقاطعة، والضغط السيبراني على صنّاع القرار. وعلى هذا الأساس يغدو دور

الدبلوماسيّة الشعبيّة الرقميّة مركزيّا في صياغة إدراك الأجيال الشابة لطبيعة الصراع، وفي بناء رأي عام فلسطيني متماسك قادر على التفاوض الرمزي في الفضاء العالمي.

تذهب الباحثة إلى أنّ القيمة المضافة لهذه الدبلوماسيّة لا تكمن في حجم المحتوى الذي يضخّ، بل في قدرتها على تفكيك الهيمنة السرديّة التي راكمها الخطاب الاستعماري حول الفلسطيني بوصفه (معطى أمنيّا). فحين ينتج الشباب روايتهم داخل بيئة تفاعليّة لامركزيّة، فهم يستعيدون حقّهم في تعريف ذواتهم وتاريخهم، ويبطلون أثر الوساطة النخبويّة التي احتكرت تمثيلهم طيلة عقود. وتوضّح الباحثة أنّ الإسهام الأهم يتجلّى في (أنْسنة) المعطيات السياسيّة: فصورة منزل مهدّم بثّها شاب من الخليل قد تخلق تعاطفا دوليّا أوسع من عشرات البيانات الرسميّة، لأنّ السرد الشفهي المصحوب بالمرئيّات يختصر المسافة بين الواقعة والمتلقّي ويجعلها ملموسة وعاطفيّة في آن واحد. وبهذا المعنى، فإنّ الدبلوماسيّة الشعبيّة الرقميّة تعيد صياغة مفهوم المواطنة ليصبح مواطنة اتصاليّة عابرة للحدود، حيث يتحمّل الشاب مسؤوليّة إبقاء قضيّته حيّة من خلال (مواطنة الشاشة) لا (مواطنة الصندوق الانتخابي) فحسب.

ما توصّلت إليه النتائج ينسجم مع ما خلصت إليه دراسة Othman (2025) التي رصدت كيف وظّفت الحسابات الشعبية أثناء عدوان 2023–2025 أدوات الفيديو القصير والبثّ المباشر لخرق التعتيم الإعلامي، فارتفع مستوى الوعي العالمي بالانتهاكات وزاد الضغط الحقوقي على إسرائيل. كما تعضّدها استنتاجات Kostadinov & Chow (2025) حول سفراء الشباب التايوانيين؛ إذ بيّنت الدراسة أنّ الشباب المؤدلج رقميّا أقلّ اعتمادا على القنوات الرسميّة وأكثر ثقة في التفاعل المباشر، وهو ما يتكرّر في الحالة الفلسطينيّة حيث يفضّل الناشطون التدوين اللحظي على البيانات الوزاريّة. عربيّا، أظهرت دراسة قاسم (2023) أنّ صفحات فيسبوك الإخباريّة رفعت مؤشر الوعي بالقضايا السياسيّة لدى الجمهور المصري بفضل توظيفها وسائط بصريّة وروابط موثّقة؛ وهذا يوازي ما يحدث في المشهد الفلسطيني حين تستنفر الوسوم للتعليق على مستجدّات مثل العدوان على غزة. كذلك بيّنت العازمي (2024) أنّ ارتفاع الوعي السياسي مرتبط بمستوى الانخراط الرقمي داخل الجامعة، مؤكّدة أنّ المنصّات الاجتماعيّة وفّرت مجالا آمنا للتعبير النقدي والمشاركة الرمزيّة، وهو عين الأثر الذي ترصده هذه الدراسة لدى الشباب الفلسطيني.

تعزّز شهادات المبحوثين ما سبق؛ فقد أشار الناشط الرقمي معتصم نصر إلى أنّ (صناعة البودكاست وقياس التوجّهات المجتمعيّة) أداة لتحديد الرسائل المناسبة للحملات، وهو ما يعكس تداخلا بين البعد المعرفي والبعد الحشدي. وذهبت إجابات د. أنس الجزار إلى أنّ (الجيش الإلكتروني من الطلبة) جسّد نموذجا عمليا لتحويل المعرفة إلى سلوك عبر تنسيق تغريدات متزامنة، الأمر الذي يتوافق مع النظريّة التي ترى التفاعل الرقمي شرطا لازما للتعبئة السياسيّة. أما مؤسّسو حملة (اهبد 194) أمين عابد وحسن الداوودي فعدّوا الفكاهة السياسيّة وسيلة لكسر الجمود وخلق خطّة مرحليّة تبدأ بالتوثيق ثم تفنيد

التضليل، وهو تأكيد على البعد السردي/الرمزي في بناء وعي نقدي جديد. ولفت د. هشام حمّاد، الناشط في الشتات الألماني، إلى أنّ (الدبلوماسيّة الشعبيّة عنصر تكميلي حاسم للدبلوماسيّة الرسميّة) لأنّها تخاطب الرأي العام الغربي بلغته وقيمه؛ وهذا يفسّر ارتفاع أثر الحملات الرقمية الموجّهة بالإنجليزية أو بالألمانية على مستويات التضامن. وأخيرا، شدّد د. عبدالله النجار على ضرورة (إنشاء حلقة تواصل دائمة) بين الوزارة والنشطاء، ما يدلّ على وعي متزايد بالحاجة إلى احتضان الدولة لهذه الطاقة الشعبية لضمان الاتساق الرسالي.

تتكامل هذه الروايات الفرديّة مع المسوّغ النظري: فكلما تعدّدت القصص الشخصية وشواهد الفيديو المتداولة، تحول الوعي من مجرّد تمثّل معرفي إلى ممارسة تفاعليّة وسلوكيّة، تتجسّد في وسم عالميّ ينتشر في دقائق أو في حملة تبرعات تغطي نفقات علاج جريح في غزة. إنّ هؤلاء الشهود الرقميّين يعيدون رسم خرائط التأثير السياسي عبر الشبكات، ويبرهنون عمليا على أنّ الدبلوماسيّة الشعبيّة الرقمية ليست ترفا اتصاليّا، بل هي اليوم أحد أهم روافد بناء الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني، ورافعة أساسية لتحويل التضامن العابر للحدود إلى قوة ضغط ملموسة على الأصعدة الإعلامية والقانونية والاقتصادية معا.

في ضوء ما سبق، يمكن تحليل هذه النتائج من خلال نظرية **الشبكة لكاستلز** التي تؤكد أن السلطة لم تعد حكرًا على المؤسسات الرسمية، بل تنتقل إلى الفاعلين داخل الشبكات الرقمية اللامركزية. فالشباب الفلسطيني، من خلال استخدامهم المكثف لمنصات التواصل، يمارسون سلطة رمزية حقيقية، ليس فقط عبر إنتاج المحتوى، بل عبر بناء شبكات دعم وتضامن عابرة للحدود، تخلق رأيًا عامًا موازيًا يتحدى الخطاب الرسمي المحلي والدولي. هذا "المجتمع الشبكي" الذي وصفه كاستلز يتجلى بوضوح في المشهد الفلسطيني، حيث يتحول كل هاتف ذكي إلى منبر سياسي، وكل تغريدة إلى أداة تعبئة، وكل فيديو إلى وثيقة سردية تخرق جدران الصمت الدولي. وعليه، فإن هذه الممارسة الرقمية لا تساهم فقط في تعزيز الوعي السياسي، بل تُعيد تشكيل مفهوم الفاعلية السياسية ذاته، من خلال تفكيك مركزية السلطة الخطابية وإعادة توزيعها عبر بنى تفاعلية غير تقليدية.

كما تنسجم هذه النتائج مع **نظرية الترميز وفك الترميز لستيوارت هول**، إذ توضح أن الرسائل الرقمية التي تنتجها الدبلوماسية الشعبية ليست ذات معنى موحد، بل تخضع لتفسيرات متعددة تبعًا لخلفية المتلقي وسياقه الثقافي والسياسي. فحين يُشارك الشباب في حملات "اهبد 194" أو البودكاستات السياسية، فإنهم لا يستهلكون الرسائل كما أُنتجت، بل يُعيدون إنتاجها وتأويلها ودمجها في سردياتهم الخاصة. هذا التنوع في التلقي يثري المشهد الاتصالي، ويُحول الدبلوماسية الرقمية إلى ساحة تفاعل ثقافي وسياسي مفتوحة، تُنتج وعياً سياسيًا متعدد المستويات، يجمع بين السرد الوطني، والتعبئة الجماعية، والانخراط النقدي. وهكذا، تتجلى قوة هذه الدبلوماسية لا في كونها ناقلاً أحادي الاتجاه، بل

في قدرتها على خلق فضاء تداولي ديناميكي، يُنتج وعياً سياسيًا حياً ومتجدداً، متجذرًا في تجربة الجيل، ومتفاعلًا مع تحولات الواقع

ثانيا: ما مستوى الدبلوماسية الشعبية الرقمية من وجهة نظر الشباب الفلسطيني؟

تشير قيمة المتوسط الكلي (3.6153) إلى أنّ ممارسة الدبلوماسية الشعبيّة الرقميّة بين الشباب الفلسطيني تقع في المنطقة (المتوسّطة – المرتفعة)، وهو تقدير ينسجم مع منطق تحوّل الفضاء العام الفلسطيني إلى فضاء شبكيّ تتداخل فيه مؤشرات القوّة الناعمة مع منطق (التدفّقات الاتصالية عبر الحدود). تصدّر البعد السردي/الرمزي قائمة الأبعاد يفسّر بأنّ الرموز الوطنية (الهاشتاغات، الشعارات البصرية، الأغاني القصيرة، والأزياء التراثيّة) تتيح نقل الرواية الفلسطينية بصورة مكثّفة ولغويّا متعدّدة، فتراكم المعنى الجمعي وتستثير الانفعالات الإيجابية اللازمة لتعزيز التضامن. مجيء البعد التعبوي/الحشدي في المرتبة الثانية يدلّ على أنّ الشباب يمتلكون المهارة التنظيميّة لتوحيد الجهود خلال اللحظات الحاسمة (كحملات المقاطعة أو جمع التبرّعات)، إلا أنّ هذه المهارة لا تصل حدّ التفاعل المستدام؛ والدليل تراجع البعد الاتصالي–التفاعلي، الذي يقيس النقاش الحر وصناعة المحتوى الارتجالي. من منظور نظريّة التأثير الإعلامي، فإنّ التراسل (الأحادي المرمّز) أسهل استهلاكا من النقاش المفتوح الذي يتطلّب معرفة حجاجيّة وأدوات نقديّة؛ ومن ثمّ يفضّل الشباب (التأشير الرمزي) على الانخراط في حوارات قد تستدعي وجاهة منطقية وتعرّضهم لنقد مضاد.

ترى الباحثة أنّ تفوّق البعد السردي/الرمزي يتّسق مع ثقافة المقاومة الثقافيّة التي اعتمدها الفلسطيني منذ الانتفاضة الأولى؛ فالشعارات، والأغنية القصيرة، وكوفية الأسود والأبيض تكوّنت تاريخيا بوصفها (وسائط هويّاتيّة) يسهل إعادة تدويرها رقميا. أمّا انخفاض المؤشر الاتصالي–التفاعلي فتعزوه الباحثة إلى عاملين متلازمين: أوّلهما التقني، فسياسات المنصّات إزالة المحتوى تولّد رهابا من النقاش المفتوح، فيكتفي المستخدم بالضغط على (إعادة تغريد) لهدف رمزيّ لا يعرّضه للحظر. ثانيهما الثقافي – السياسي، إذ لا يزال الفضاء الشبكي يتأثّر بالاصطفافات الفصائليّة؛ فالناشط الشاب يفضّل خطابا رمزيا مجمعا يضمن القبول فوق خطاب نقدي قابل للاشتباك. وتؤكّد الباحثة أنّ النتيجة تملي العمل على رفع الكفاية الاتصاليّة النقديّة للشباب، لأنّ التحوّل من (الجمهور الناقل) إلى (الجمهور المداول) شرط لتفعيل كامل أثر الدبلوماسيّة الشعبيّة على مسار التحرّر الوطني.

تتطابق هذه النتيجة مع ما توصّلت إليه رسالة Villegas Cruz (2025) التي كشفت أنّ الحسابات الدبلوماسيّة الصينية تكثر من (التغريدات الإيجابية عالية الرمزية) عندما ترغب في تحسين الانطباع العام، بينما تتراجع المحادثة التفاعليّة خشية السجال الساخن. كما تدعمها خلاصة Lisenco (2025)القائلة إنّ (منصّات الثقافة الرقمية تحقّق اختراقا رمزيّا سريعا لكنها تصبح هشّة إذا غاب النقاش المؤسّس على الأدلة)، وهو عين ما يظهر في المشهد الفلسطيني: سردية قوية وحوار ضعيف.

على الصعيد العربي، توضح دراسة زماعرة (2024) أنّ منظمات المجتمع المدني الفلسطينية نجحت في (تصدير سردية الحقوق) عبر أيقونات بصرية وحملات وسم، لكنّها أشارت أيضا إلى نقص المساحات الحوارية التي تنتج معرفة سياسية معمّقة لدى المتابعين. وبصورة موازية، يبيّن جرّار (2023) أنّ صفحات الشباب أثناء عدوان أكتوبر 2023 على غزة انطلقت بسرعة رمزية هائلة—صور الانفجارات، وهاشتاغات التضامن—غير أنّ التنسيق بين الصفحات في الردّ على التضليل ظلّ محدودا بسبب غياب غرفة حوار رقمية موحّدة. إذن، ما كشفته النتائج الحاضرة ليس استثناء بل تكريس لنمط إقليمي وعالميّ يعتمد على (الرمزية العالية والتفاعلية المنخفضة).

تمتحن شهادات المبحوثين هذا الاستخلاص المزدوج؛ فمؤسّس (اهبد 149) أمين عابد صرّح بأنّ الحملة نجحت لأنّها (فضحت الرواية الإسرائيليّة بالسخرية والصور الميمية)، أي بقوة رمزيّة عالية، لكنه اعترف بتراجع الزخم بعد شهور لافتقار المبادرة إلى نقاش منهجيّ يدعم المحتوى. بالمثل، اعتبر د. أنس الجزار أنّ (الجيش الإلكتروني من الطلبة) متقدّم في الحشد لكنه ما زال يحتاج إلى تدريب على الحوار الدولي المتخصّص. أمّا الناشط صدقي أبو ضهير فأوضح أن استراتيجيته التسويقية تركّز على (المحتوى التفاعلي القصير) لأنّ الجمهور (يتمرّد على النصوص الطويلة)، ما يفسّر تفضيل الشباب للرمز البصري على الجدال المكتوب. في المقابل، لاحظ د. عبدالله النجار خطرا في الظاهرة؛ إذ دعا إلى (تأسيس منصّة تدريبية توحّد الخطاب وتفتح ورشات نقاش حيّة) لتجنّب ضمور البعد المعرفي. وتعكس مداخلة د. هشام حمّاد—الذي يعمل في الشتات الألماني—البعد نفسه: فقد شدّد على وجوب الانتقال من (صورة المنزل المهدّم) إلى (مناظرة موثّقة مع صانع القرار الألماني) حتى لا تبقى الدبلوماسيّة الشعبية الرقميّة رهينة العاطفة وحدها.

هذه الشهادات تؤكّد أنّ الشباب الفلسطيني يميل فعلا إلى توظيف الأبعاد الرمزية والحشدية لأنها أدوات سريعة المردود وصغيرة الكلفة؛ غير أنّ استمرار الفجوة في البعد الاتصالي–التفاعلي يقوّض إمكانية ترسيخ وعي سياسي نقدي طويل الأمد. عليه، يوصي المبحوثون—ويؤيّدهم التحليل النظري—بضرورة إدماج برامج وعي رقمي، محو أمّيّة إعلاميّة وسيبرانيّة تعلّم الشباب كيفية إدارة الحوارات العابرة للثقافات، وتحصينهم تقنيا ضد الرقابة والهجمات السيبرانية لتبقى رمزية الصورة مدعومة بقوة الحجة والمنطق النقدي.

تُعزز نتائج هذا البُعد من الدراسة جدوى نظرية الاعتماد على الإعلام، والتي ترى أن التأثير الإعلامي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بدرجة اعتماد الجمهور على الوسيلة الإعلامية لفهم الواقع السياسي والاجتماعي. فالشباب الفلسطيني، نتيجة انعدام الثقة في الإعلام الرسمي وضعف القنوات المؤسسية، وجد في المنصات الرقمية مصدرًا بديلاً للتمثيل السياسي والمعرفي. غير أن اعتمادهم هذا يبدو في الغالب "وظيفيًا" لا "تفاعليًا"، أي أنه يقتصر على استهلاك الرموز والرسائل الجاهزة (صور، شعارات، مقاطع قصيرة) دون الدخول في نقاش معمّق أو بناء سرديات متكاملة، وهو ما يفسّر تراجع البعد الاتصالي–

التفاعلي. بعبارة أخرى، تتحقق العلاقة التبعية بين الإعلام الرقمي والشباب في جانبها التعبوي والرمزي، لكنها لا تتطور إلى مرحلة التأثير النقدي الفعّال ما لم تُدعّم بمهارات إنتاج المعرفة السياسية التشاركية. وهذا ما يتفق مع التوصية التي طرحتها النظرية ذاتها: أن الأزمات ترفع من الاعتماد على الإعلام، لكنها لا تضمن نوعية التفاعل أو عمقه.

من جهة أخرى، تبرز نظرية الحمل المعرفي كمفتاح لفهم التباين الملحوظ بين البعدين الرمزي والتفاعلي. فالرموز البصرية السريعة، مثل صورة منزل مدمر أو كوفية أو شعار مختصر، تُحمّل الدماغ عبئًا إدراكيًا منخفضًا، وتسهل استيعابها ومشاركتها في بيئة رقمية متخمة بالمحتوى. أما النقاشات المفتوحة أو إنتاج محتوى نقدي معمق، فتتطلب قدرات معرفية أعلى، وانخراطًا ذهنيًا أطول، وتنظيماً أكثر تعقيدًا للمعلومات، مما يثقل كاهل المستخدم الشاب، خصوصًا في ظل محدودية الوقت، والخوف من الرقابة، أو الصدام الفصائلي. لذا، يفضّل الكثيرون "اللايك والريتويت" على كتابة منشور تحليلي، و"الرمز الجمعي" على "السجال المفكّك". وبذلك، يصبح مستوى التفاعل المحدود انعكاسًا مباشرًا لمعادلة إدراكية وسياسية تحكم استخدام الإعلام الرقمي. من هنا، فإن تطوير وعي سياسي عميق ومؤثر مرهون بتصميم حملات رقمية تراعي الحمل المعرفي للجمهور وتُبسّط المفاهيم النقدية دون أن تُفرغها من عمقها، وهو ما يشكل شرطًا حاسمًا لتحوّل الدبلوماسية الشعبية من حالة انفعالية إلى أداة معرفية واستراتيجية طويلة المدى.

ثالثا: ما درجة الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني؟

تظهر القيمة الكلية للمتوسط الحسابي (3.082) وقوع مستوى الوعي السياسي للشباب الفلسطيني في منطقة (المستوى المتوسط الصاعد)؛ أي أنّ الشباب يمتلكون قاعدة إدراك سياسية كافية للانخراط في الشأن العام، لكنها لم تبلغ بعد درجة التبلور المعرفي العميق. ترتيب الأبعاد يعكس منطق التحول الرقمي للمجال العام: فالبعد السلوكي/التشاركي (3.912) جاء أولا لأنّ المنصّات الشبكية تيسّر أنماطا سلوكية فورية مثل المشاركة في الوسوم، توقيع العرائض الإلكترونية، أو حضور البث المباشر للمظاهرات. هذه الأفعال السريعة لا تحتاج إلى مخزون معرفي ضخم قدر احتياجها لعتبات تقنية منخفضة وشعور جمعي بالانتماء، على نحو ما تفسّره نظريّة (الحشد الشبكي) التي ترى أنّ الولوج السهل للأدوات الرقمية يقدّم إحساسا زائفا بالكفاية السياسية، فيتحوّل الفرد إلى (فاعل مشارك) قبل أن يصبح (مفكرا سياسيّا). تروْح البعد النقدي/التحليلي عند (3.340) يدل على امتلاك الشباب قدرة ابتدائية على تفكيك الخطاب وتقييم السياسات، لكن هذه القدرة ما تزال رهنا بالعواطف الجمعية وبمحدودية الوصول إلى مصادر معلومات موثوقة. أمّا وقوع البعد المعرفي/المعلوماتي في الذيل (3.155) فيؤكّد فرضيّة (مفارقة المعرفة الرقمية): وفرة المعلومات لا تعني تلقائيا اكتسابها؛ إذ إنّ

خوارزميات التغذية المخصّصة تشجّع الاستهلاك السطحي وتقلّص التعرّف على السياقات الدستورية والقانونية العميقة اللازمة لبناء ثقافة سياسية راسخة.

ترى الباحثة أنّ هذا الترتيب الثلاثي يبرز طابع الوعي السياسي الفلسطيني بوصفه وعيا (حراكيا) قبل أن يكون (معرفيا)، وهو أمر مفهوم في ظل واقع الاستعمار الاستيطاني الذي يجعل الفعل المقاوم أولوية يومية للشباب. فالمشاركة السلوكية—من إعادة تغريد لمقاطع القصف إلى التوقيع على حملات المقاطعة—باتت تعطي الشاب شعورا فوريّا بالجدوى، فيما يتطلّب اكتساب المعرفة النظرية وقتا وجهدا لا توفّره الحياة تحت قيد الاحتلال والبطالة. كما تفسّر الباحثة ارتفاع البعد النقدي عن المعرفي بأنّ البيئات الشبكية تولّد سرديّات متنافسة، ما يفرض على الشاب قدرا من التفكير الناقد لتمييز التضليل؛ غير أنّ هذا التفكير يظلّ سطحيا لغياب أدوات التحليل العلمي في المناهج التعليمية والسياسات الإعلامية الرسمية. عليه، تؤكد الباحثة أن تطوير برامج (محو الأمية السياسية الرقمية) في المدارس والجامعات—التي تمزج المحتوى الدستوري والمهارات التحليلية—أصبح ضرورة حتى لا يبقى الوعي السياسي أسير لحظات انفعالية عابرة.

تتفق هذه النتائج مع ما رصدته دراسة Othman (2025) حول أثر الحرب الرقمية في غزة: فقد وجدت أن الشباب الفلسطيني أظهر (نشاطا رقميا عاليا في الحشد السلوكي) بينما ظلّ عمق المعرفة بالقانون الدولي محدودا بسبب الرقابة والمنع الرقمي؛ وهو ما يبرّر تفوّق البعد السلوكي في بيانات هذه الدراسة. كما تشير مقارنة Zain et al. (2025) بين الدبلوماسية التقليدية والرقمية إلى أن الأجيال الشابة في البيئات ما بعد كوفيد تميل إلى (الانغماس التشاركي السريع) عبر الوسائط على حساب التخصص المعرفي؛ وهو التفسير ذاته لتدني البعد المعلوماتي هنا. على الصعيد العربي، خلصت دراسة العازمي (2022) إلى أنّ طلاب الجامعات الخليجية يظهرون مستويات سلوكية مرتفعة من الانتماء الوطني عبر الوسوم، لكنهم يفتقرون إلى (الفهم المؤسسي) للأنظمة السياسية؛ ما يعكس الفارق ذاته بين السلوك والمعرفة. كذلك، أوضحت الجميلي (2021) أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تعزّز (ثقافة المشاركة) لكنها لا تضمن بالضرورة (ثقافة الفهم)، وهو ما نرصده في تراجع المتوسط المعرفي الحالي. إذن تتقاطع النتيجة مع مسار أدبي يثبت أنّ شبكات التواصل تضخّم السلوك الجمعي والنقد اللحظي لكنها لا تنمّي بقدر مواز مخزون المعلومات السياسية النظرية.

تشهد إفادات العينة النوعية على هذا الانزياح الواضح نحو السلوك التشاركي. فقد أكّد الناشط أمين صلاح عابد أنّ حملة (اهبد 149) استقطبت آلاف الشباب بسبب (سهولة الضغط على زر المشاركة)، بينما اعترف بأنّ كثيرا من التشاركين لم يكونوا على دراية بالتفاصيل التاريخية للصراع. وبالمثل، أوضح د. أنس الجزار أنّ (الجيش الإلكتروني من الطلبة) في تركيا يبرع في التعبئة الحشدية لكنه يحتاج إلى (حلقات تثقيف) لتعميق الوعي السياسي الأكاديمي. أما صدقي أبو ضهير—الخبير في التسويق الرقمي—فأكد أنّ المحتوى المرئي القصير هو (الأكثر تفاعلا) ويولّد انطباعا سريعا

بـالانخراط، لكنـه حـذّر مـن أنّ (المعرفـة السـطحية) تجعـل النشـطاء عرضـة للتلاعـب بخوارزميـات التضليل. من زاوية أخرى، بيّنت كلمات د. عبدالله النجار أنّ الشباب يمتلكون قدرة نقدية أولية، حيث قال: (إنشاء حلقة تواصل مع النشطاء ضرورى لضبط الرسائل)، ما يلمح إلى وعي تحليلي يتجاوز النقل السلبي. إلا أنّ هذا الوعي يظل غير مؤطّر نظريا كما أشار د. هشام حماد، الذي شدّد على الحاجة إلى (مناظرات موثّقة مع صانع القرار الألماني) لا مجرد تغريدات عاطفية. وهكذا يتجلّى في أقوالهم التفوّق السلوكي/الحشدي ثم النقدي/التحليلي بحدّ أدنى، ويتأكّد قصور البعد المعلوماتي، إذ اعترف أكثر من مبحوث بأنّ (المحتوى المعرفي المعمّق أقل إقبالا من الجمهور).

تجمع هذه الشهادات، إذن، بين صدق البيانات الكمية وتفسير السياق الميداني: فهي توضح أن ارتفاع المشاركة الرقمية لدى الشباب الفلسطيني يعوّل عليه كطاقة حشد هائلة، لكنه يحتاج إلى تدعيم بمنظور معرفي ومنهجي حتى يتحوّل إلى وعي سياسي قادر على صياغة خطاب استراتيجي وحفر تأثير طويل الأمد في الرأي العام المحلي والدولي.

في ضوء هذه النتائج، تبرز نظرية الغرس الثقافي كأداة تفسيرية مناسبة لفهم هذا النمط من الوعي السياسي الذي يهيمن عليه البُعد السلوكي قبل المعرفي. فالنظرية تفترض أن التعرّض المتكرر للمضامين الإعلامية يرسّخ معاني ورموزًا معينة في أذهان المتلقين، ما يؤدي إلى بناء إدراك تراكمي للواقع. ويبدو أن الشباب الفلسطيني، عبر انخراطهم المستمر في المحتوى الرقمي المتعلق بالقضية الفلسطينية—مثل صور الشهداء، أو مقاطع العدوان، أو الشعارات النضالية—أنتجوا وعياً رمزياً وجدانياً، يُترجم سريعًا إلى أفعال رقمية تضامنية. غير أن هذا "الغرس الرقمي" يظل غالبًا على المستوى الرمزي والعاطفي، ولا ينتقل بالضرورة إلى مستوى المعرفة التحليلية أو الفهم الهيكلي للقضية. وبهذا، فإن قوة الغرس تكمن في تعبئة الجماهير سريعًا، لكنها قد تعجز عن إحداث تحول معرفي عميق دون تدخل مؤسسي أو تربوي يُعيد هيكلة المحتوى الرقمي باتجاه بناء إدراكات سياسية منهجية. كما تتيح نظرية التأثير الإعلامي—خصوصًا في صيغتها التراكمية الحديثة (Valkenburg et al., 2016)—فهم الفجوة القائمة بين كثافة المشاركة الرقمية وضعف المعرفة السياسية النظرية. فوفق هذه النظرية، يتأثر المتلقّي لا فقط بمحتوى الإعلام، بل بكيفية تكراره وتقديمه، وهو ما يفسر الارتفاع في المشاركة السلوكية: إذ تسهّل منصات التواصل الوصول المتكرر والسريع إلى رسائل مشحونة بالعاطفة، دون الحاجة إلى تحليلها أو التحقق من خلفياتها. ومع غياب "المصفّيات المعرفية" مثل التربية السياسية أو الإطار المؤسسي الواعي، يتحول الشباب إلى مستهلكين نشطين لرسائل سياسية سطحية، يشاركونها بحماس لكن دون بناء معرفي كافٍ. وبهذا المعنى، فإن نظرية التأثير الإعلامي توضّح كيف يُنتج الإعلام الرقمي وعياً سياسياً مُشوّش البنية: قوي في سلوكه الظاهر، ضعيف في جذوره المعرفية، ما يجعل الشباب عرضة للتضليل، أو التشتت، أو الهبّات الموسمية التي تفتقر للاستمرارية الإستراتيجية. وعليه، فإن إعادة التوازن بين المشاركة والتحليل تستلزم تفعيل دور التعليم،

والإعلام التربوي، والمبادرات الرقمية الواعية التي تُعيد هندسة الوعي السياسي من التفاعل اللحظي إلى الإدراك المستدام.

رابعا: ما أثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية في رفع مستوى البعد المعرفي / المعلوماتي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني؟

تشير النتيجة الدالّة على وجود أثر معنوي للدبلوماسية الشعبية الرقمية في رفع البعد المعرفي للوعي السياسي إلى أنّ الفضاء الشبكي بات مصدرا محوريا للمعلومات السياسية داخل السياق الفلسطيني. يعزز هذا الأثر ما توضحه نظرية التدفقات الاتصالية عبر الحدود؛ إذ تنتقل المعرفة السياسية عبر منصّات منخفضة التكاليف تتجاوز القيود البنيوية على تداول المعلومة داخل المجتمع الخاضع للاحتلال. حضور الأخبار العاجلة، شروح القوانين، الخرائط التفاعلية للانتهاكات، وسرديات الذاكرة الوطنية في شكل نصوص قصيرة أو فيديوهات دقيقة يتيح للشباب تعويض النقص في المناهج المدرسية والإعلام الرسمي. عمليا، تحقّق المنصّات هذا التعويض عبر ثلاثة مسارات معرفية: مسار التوثيق المباشر الذي يقدّم وقائع ميدانية في لحظتها، ومسار الشرح التداولي الذي يحوّل الوثائق القانونية والسياسية إلى محتوى مبسّط، ثم مسار الأرشفة الرقمية الذي يراكم المواد في قوالب بحثية مفتوحة. عندما ترتفع المؤشرات الرقمية لاستهلاك هذه المسارات، يصبح المتوسط الحسابي للبعد المعرفي أعلى مما كان متوقعا في البيئات التقليدية، ويعكس ذلك قدرة الأدوات الرقمية على كسر احتكار المعلومة وإعادة توزيعها في أوساط لا تملك وصولا سهلا إلى المصادر الأكاديمية أو أرشيف الصحافة المطبوعة.

من وجهة نظر الباحثة، فإن هذا الأثر لا يقاس بكمية المحتوى المعرفي المتاح بقدر ما يقاس بعمق الاستيعاب الذي تتيحه الواجهات التفاعلية. إذ رصدت الباحثة في ميدان الدراسة ميلا واضحا لدى الشباب إلى متابعة الحسابات التي تقدّم (جرعات معرفية مصغّرة) مصحوبة بوسائط غرافيكية، الأمر الذي يقلّص فجوة الجهد المعرفي ويزيد قابلية الاستبقاء الذهني. غير أنّ هذا النمو يظل هشا ما لم يرفد بعمليات تأطير تربوية تعلّم الشباب التحقق من المصادر وتربط الحدث بخلفياته الدستورية والتاريخية. لذلك ترى الباحثة أنّ الدبلوماسية الشعبية الرقمية تقدم فرصة فريدة لتطوير منصّات تعليم مدني موازية، لكن نجاحها يشترط الانتقال من الاستهلاك الفردي العابر إلى التعلم الجماعي المنظّم عبر دورات، بودكاستات تحليلية، أو مختبرات حوار افتراضي تتعمق في قضايا مثل بنية النظام السياسي الفلسطيني أو تطور التشريعات. كذلك، ينبغي توفير أدوات ذكاء اصطناعي باللغة العربية تساعد المستخدمين على تصنيف المحتوى وتمييز المصادر الأولية من الثانوية، منعا لانزلاق المعرفة إلى مجرد سرد شعبوي يسهل تداوله ويصعب توثيقه.

تتوافق هذه الخلاصة مع ما أظهرته دراسة Villegas Cruz 2025 التي وجدت أنّ تغريدات البعثات الدبلوماسية توفر رصيدا معلوماتيا لكن استيعابه يعتمد على مدى تمكن المتلقي من الأدوات التحليلية الرقمية، وهو ما يفسر تفاوت الآثار بين المتلقين. كما أشار Kostadinov & Chow 2025 في بحثهم حول سفراء الشباب إلى أن المحتوى الثقافي والسياسي الذي يبث رقميا يعزز المعرفة لدى التشاركين شرط مرافقة التفاعل الرقمي بتفسيرات سياقية. على المستوى العربي، أوضحت دراسة قاعود وأبو خصيوان 2020 أنّ صفحة (اهبد 194) ارتقت بالمعرفة السياسية للجمهور من خلال تفكيك الرواية المضادة بلغة سهلة ومترابطة، بينما بيّنت عبدالرازق 2021 أنّ استراتيجية الوسوم المرحلية أثناء عدوان 2021 وفّرت تدفقات معلوماتية مكثفة حول القانون الإنساني الدولي أسهمت في رفع مستوى الإلمام لدى المتابعين، خصوصا عندما أرفقت المواد بروابط تقارير حقوقية أصيلة. اختلاف السياقات البحثية وتنوّع المنهجيات يؤكدان أنّ الأثر المعرفي مرهون بجدليّة المحتوى والشكل: فحين يجتمع التوثيق المحكم مع التصميم الاتصالي الجاذب ترتفع قدرة الشباب على إدراك المفاهيم السياسية المجردة وتحويلها إلى معرفة قابلة للتوظيف.

تحليل مقاطع المقابلات الميدانية يدعم هذا الاتجاه؛ فقد أكد معظم المبحوثين أن بناء الحملات الرقمية المرتكزة على (محتوى تعليمي مبسّط) يمكّن الشباب من فهم القوانين الفلسطينية وآليات صنع القرار. أحد التشاركين وصف كيف استخدمت استطلاعات الرأي عبر تطبيقات التراسل لتوضيح خيارات الإصلاح الانتخابي، ما وفّر مادة معرفية سريعة التداول بين زملائه الجامعيين. مشارك آخر أشار إلى توظيف الخرائط التفاعلية التي تربط أسماء القرى المهجرة بمساقط رؤوس أجداد الطلبة، مؤكدا أن هذا الربط يعيد إنتاج معرفة تاريخية حجبت سابقا عن المناهج الرسمية. في الوقت نفسه، حذر أكثر من متحدث من خطورة الاكتفاء بالمحتوى المقتضب؛ إذ لاحظوا أن الشباب يشارك الروابط دون قراءتها أحيانا، ما يستوجب تشجيعهم على استخدام منصّات أرشيفية أعمق مثل الموسوعات المفتوحة أو قواعد بيانات القانون الدولي. إجابة ثالثة ركزت على ضرورة إدخال وحدات تدريب على التحقق الرقمي في المدارس الثانوية حتى يتوازن تدفق المعلومات مع مهارات النقد المصدرية. تعكس هذه الإشارات أن الأثر المعرفي للدبلوماسية الشعبية الرقمية حاضر وقابل للتطوير، لكنه يظل محكوما بقدرة الشباب على الانتقال من التصفح العرضي إلى استراتيجيات تعلم مقصودة تساعدهم على تحويل الكم الهائل من البيانات إلى معرفة سياسية منظمة.

في ضوء هذه النتائج، يمكن توظيف نظرية الإعلام الاجتماعي ضمن إطار كاستلز لفهم طبيعة الأثر المعرفي الذي تُحدثه الدبلوماسية الشعبية الرقمية على وعي الشباب الفلسطيني. تفترض هذه النظرية أن المنصات الرقمية لا تُستخدم فقط كقنوات لنشر المعلومات، بل تُعيد تشكيل العلاقة بين المنتج والمتلقي، وتحوّل "الاستهلاك المعلوماتي" إلى "تفاعل معرفي" متى ما توفرت بيئة اتصالية تفاعلية حقيقية. ويُلاحظ في الحالة الفلسطينية أن الشباب لم يعودوا يعتمدون على النشرات الرسمية أو الكتب

المدرسية لفهم السياسة، بل باتوا يستهلكون، يُحلّلون، بل أحيانًا ينتجون محتوى سياسيًا توعويًا عبر البودكاست، الإنفوغرافيك، أو "ستوري" توعوي. ومع ذلك، فإن الأثر يظل متفاوتًا؛ فحين تهيمن النزعة الشعبوية أو السرديات المختزلة على الخطاب الرقمي، تتراجع فرص البناء المعرفي العميق، مما يعيد إنتاج وعي سياسي سريع الاستهلاك، لكنه هش عند الاختبار التحليلي. لذلك تؤكد النظرية ضرورة التحوّل من "النشر الفوري" إلى "المداولة المنظمة" كشرط لتعزيز البعد المعرفي للوعي السياسي.

من جهة أخرى، يُسهم هذا الأثر بشكل مباشر في تفعيل آليات نظرية الترميز المزدوج لبايفيو، والتي تشير إلى أن معالجة المعلومات تكون أكثر رسوخًا عندما تُعرض عبر قناتين إدراكيتين: النص والصورة. ويظهر ذلك جليًا في تفضيل الشباب للمواد المعرفية التي توظف عناصر بصرية – كالخرائط التفاعلية، أو مقاطع الفيديو القصيرة، أو التصميمات البيانية – ما يزيد من فاعلية الاستيعاب السياسي. فالرسالة الرقمية التي تحتوي على مضمون قانوني أو سياسي مرفق بصورة أو مخطط، تترسخ بسهولة مقارنة بالمحتوى النصي المجرد. لكن في المقابل، تُشير النظرية أيضًا إلى أن فعالية الترميز المزدوج مرهونة بعدم تحميل الذاكرة عبئًا معرفيًا زائدًا، وهو ما يتطلب موازنة بين تبسيط المحتوى وتعقيده التحليلي. وفي هذا السياق، فإن مبادرات الدبلوماسية الشعبية التي تُراعي هذا التوازن—مثل استخدام الرسوم المعلوماتية لتبسيط مواد القانون الدولي أو نشر مقاطع توعوية قصيرة مرفقة بروابط موسعة—تُعد من أنجع الوسائل في ترقية البعد المعرفي للوعي السياسي، لأنها توائم بين الإدراك الحسي والفهم التحليلي، وتحفّز المتلقي على الانتقال من التلقي السلبي إلى البحث النشط.

كما مكن تفسير هذا الأثر من خلال نظرية ماكلوهان "الوسيط هو الرسالة"، والتي تؤكد أن طبيعة الوسيط – وليس فقط المحتوى – هي ما يُعيد تشكيل إدراك المستخدمين للعالم. فالمنصّات الرقمية لا تُقدّم المعلومات فقط، بل تُعيد تنظيم بيئة المعرفة السياسية بالكامل من خلال خصائصها التفاعلية والزمنية. فعندما يستهلك الشاب محتوى سياسيًا على شكل "إنفوغرافيك" أو فيديو قصير مرفق بتعليق، فإن شكل الرسالة الرقمي، بحسب ماكلوهان، لا يقل أهمية عن مضمونها، بل هو ما يحدّد طريقة تلقيها وفهمها وتفاعل المتلقي معها. وبذلك، فإن انتقال المعرفة السياسية إلى هذه المنصّات لم يُغيّر فقط ما يعرفه الشباب، بل *كيف* يعرفونه، محوّلًا إياهم من مستقبلين سلبيين إلى مشاركين نشطين في تشكيل سردياتهم السياسية، وهو ما يفسّر الفروق المعرفية التي لم تكن لتتحقق في الوسائط التقليدية مثل الصحف المدرسية أو نشرات الأخبار الرسمية.

خامسا: ما أثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تنمية البعد النقدي / التحليلي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني؟

تؤكّد الدلالة الإحصائية لوجود أثر للدبلوماسية الشعبية الرقمية في تنمية البعد النقدي للوعي السياسي أنّ المنصّات الإلكترونية أصبحت مساحة تمارس فيها الأجيال الجديدة مهارة فحص الخطاب السياسي وتمييز التحيّزات الكامنة فيه. استنادا إلى نظرية التأثير الإعلامي، فإن وفرة الرسائل الرقمية لا تكتسب قيمتها من التكرار بل من قدرتها على دفع المتلقّي إلى مقارنة الروايات وطرح الأسئلة حول المصادر والمصالح التي تقف خلف كل مضمون. حين يتابع الشاب الفلسطيني بثا مباشرا يوثّق حدثا آنيا ثم يعود لقراءة تحليل قانوني أو اقتصادي في منشور مطوّل، فهو ينتقل من وضعية التلقّي السلبي إلى وضعية المراجعة النقدية، أي أنّه يعيد تركيب الحدث ضمن منظومة مفاهيم أوسع مثل الشرعية الدولية أو بنية الاقتصاد المقاوم. هذا الانتقال إلى التحليل لا يحدث عفويا؛ إذ يتطلّب بيئة رقمية تحتضن أصواتا متعددة الاتجاهات، وتتيح إمكانية الاعتراض وإعادة الصياغة. وظائف الإعجاب وإعادة التغريد والتعليق تحوّلت في السياق الفلسطيني إلى آليات استدلالية: يتتبع المستخدم تواريخ التعديل، يراجع أرشيف التغريدة الأصلية، يفكّك اللغة المستخدمة، ويربطها بسياق سياسي أو اقتصادي محدد. بذلك تتكوّن لدى الشباب ملكة نقد الخطاب، فيقارنون مثلا بين تصريحات الجهات الرسمية وتقديرات المراقبين المستقلين، ويحدّدون هوامش المنفعة الشخصية في كل طرح. النتيجة المحصّلة هي رفع المتوسّط الحسابي للبعد النقدي الذي يقيس قدرة الفرد على الانتقال من المعطى الخام إلى استنتاج مبني على تحليل الأدلة والقرائن.

من منظور الباحثة، تظهر هذه الدينامية النقدية بوضوح في النقاشات الطويلة التي تنشأ تحت خيط وسوم محلية، حيث يتبادل المشاركون روابط لتقارير رقابية أو نصوص تشريعية، ثم يخضعونها للتحليل الجماعي. ترى الباحثة أنّ هذا السلوك يعكس تطورا في أنماط استهلاك المعلومات، فقد انتقل المستخدمون من إعادة نشر المادة إلى محاولة تفكيكها؛ ومع ذلك لا يزال هذا التطور محكوما بجودة المحتوى المرجعي المتاح. إذ لاحظت الباحثة أنّ بعض النقاشات تتسم بالعمق عندما تتوفر مراكز بحث رقمية أو أوراق سياسات مختصرة، بينما تميل أخرى إلى التعميم والشعبوية إذا اقتصر المصدر على تغريدة مجهولة أو مقطع فيديو غير موثّق. عليه تقترح الباحثة إنشاء (محور تحقق وطني) يدمج في المنصّات الشعبية يقترح للمستخدم مصادر أولية موثوقة كلما ظهرت قضية سجالية، ويرشد الشباب إلى أدوات مقارنة البيانات المفتوحة. كذلك تشدّد على أهمية تدريب الفاعلين الرقميين على الكتابة التحليلية القصيرة التي تمزج التوثيق بالسياق، كي لا يبقى النقاش حبيس الانطباعات اللحظية. هذه المقاربة تضمن استمرار الأثر النقدي ضمن منحنى تصاعدي، وتتلافى خطر انزلاق النقاشات إلى جدل شخصي يبدّد الطاقة التحليلية.

نتائج هذا التأويل تتقاطع مع ما رصدته دراسة Othman 2025 التي أوضحت كيف دفعت الضغوط المعلوماتية خلال المواجهات الأخيرة المستخدمين إلى تطوير أساليب تحقق جماعية من الصور المتداولة، ما عزز التفكير النقدي لديهم. كما أظهرت Zain et al 2025 أنّ الانتقال من الدبلوماسية التقليدية إلى الرقمية أوجد ضرورة لإكساب المواطنين مهارات تحليلية تفكّك الخطاب السياسي الآني، وإلا تحوّل التدفق المعلوماتي إلى فوضى إدراكية. في الإطار العربي، أبرزت دراسة حسن 2024 أنّ توسّع وزارات الخارجية في البث الرقمي يحرّض الجمهور على مجادلة الرواية الرسمية وفحصها على ضوء وثائق دولية، وهو ما يعمّق البعد التحليلي في الوعي السياسي. بينما بيّنت زماعرة 2024 أنّ المنظمات الفلسطينية التي تدير حسابات شعبية تقدّم شروحات تفصيلية للقوانين الدولية المرتبطة بالاحتلال، فتوفر للمستخدم قاعدة تحليلية تمكّنه من تقييم المواقف السياسية المحلية بمعايير موضوعية. كلّ ذلك يرسّخ فرضية أن الأثر النقدي للدبلوماسية الشعبية الرقمية ليس نتاجا تلقائيا للتعرض، بل ثمرة تفاعل بنيوي بين حجم البيانات ووجود آليات تيسّر تقاطع الرواية الشعبية مع الأدلة القانونية والاقتصادية.

ما سجّلته المقابلات يعضّد هذه الصورة؛ فقد أشار أحد التشاركين إلى أنّ استخدام استطلاعات الرأي القصيرة عبر تطبيقات المراسلة أتاح للشباب اختبار فرضيات سياسية ثم مراجعة نتائجهم على ضوء تحليل الردود الرقمية. متحدث آخر وصف كيف تحولت الخرائط التفاعلية للأراضي المصادرة إلى قاعدة نقاش ساخنة دفعت الطلبة إلى مقارنة الأرقام الحكومية بإحصاءات المؤسسات الحقوقية، الأمر الذي زوّدهم بأدوات تفنيد دقيقة. في المقابل، حذر بعضهم من أن خوارزميات المنصّات قد تعيد تدوير المحتوى المتوافق مع ميول المستخدم فتنخفض تنوع المصادر، وهو ما يستدعي تدخل النشطاء لإنشاء قنوات تبادل متقاطعة تكسر فقاعات التصفية الخوارزمية. وقد تكررت الإشارة إلى أهمية تقديم دروس صغيرة في منهجية البحث الرقمي داخل ورش شبابية، مؤكدين أنّ تحليل السياسات لا يقل ضرورة عن توثيق الانتهاكات. يقول أحد المبحوثين إنهم باتوا يقيسون صدقية أي خبر من خلال عدد الروابط المرجعية الأصيلة المرفقة به، وإن المقاطع التي تفتقر إلى هذه الروابط تترك عمدا بلا مشاركة حتى لا تضعف مستوى النقاش العام. هذه الشهادات تعكس تطورا تدريجيا من حالة الاستهلاك القصير إلى حالة الفرز والتقويم، وهو ما يبرهن عمليا على أثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز البعد النقدي التحليلي لدى الشباب الفلسطيني.

في ضوء هذه المعطيات، تبرز نظرية الترميز وفك الترميز لستيوارت هول كإطار نظري مركزي لتحليل الأثر النقدي للدبلوماسية الشعبية الرقمية. فوفقًا لهذه النظرية، لا يُعد المتلقي مجرّد مستهلك سلبي للرسائل الإعلامية، بل هو فاعل يملك القدرة على "تفكيك" الرسائل وإعادة تفسيرها تبعًا لخلفيته الثقافية والسياسية. ويبدو أن الشباب الفلسطيني في الفضاء الرقمي يُمارس هذا "الفك التحليلي" بطرق متعددة: من مراجعة المصادر، إلى كشف التحيزات، إلى تفنيد الروايات الرسمية. كما أن التفاعل

داخل الوسوم الرقمية والنقاشات المفتوحة يمكّن الشباب من الانتقال من القراءة "المهيمنة" إلى القراءة "المعارضة" أو "التفاوضية" التي تُنتج وعياً نقدياً متطوراً. هذه القدرة التأويلية هي مؤشر على نضج سياسي يتجاوز الشعارات العاطفية نحو مراجعة واعية للخطاب السياسي، ما يؤكد أن التمكين المعرفي لا يتم عبر البث الأحادي، بل عبر بيئة تشاركية تُتيح القراءة المتعدّدة وتفكيك الخطابات المتضاربة.

من جهة أخرى، يمكن تفسير تعمّق هذا البعد النقدي من خلال نظرية كاستلز حول المجتمع الشبكي وقوة الاتصال، التي تفترض أن السلطة المعرفية في العصر الرقمي لم تعد محتكرة بيد الدولة أو المؤسسات الكبرى، بل توزعت على شبكات اجتماعية نشطة قادرة على توليد المعنى وتحليل الخطاب السياسي. وفق هذا المنطق، بات الشباب الفلسطيني جزءًا من "شبكات إنتاج الوعي"، حيث لا تُستهلك الرواية فقط، بل تُخضع لجدل مفتوح يتداخل فيه السياسي بالقانوني والاقتصادي. واللافت أن هذه العملية تحدث أحيانًا داخل أدوات غير تقليدية—كالخريطة التفاعلية، أو استطلاع عبر واتساب، أو منشور بصيغة سؤال مفتوح—وكلها أدوات تُحفّز الذكاء الجماعي وتُنتج شكلًا جديدًا من الوعي السياسي التحليلي، يتجاوز الحشد اللحظي إلى مساءلة بنية الخطاب ذاته. وبذلك، فإن الدبلوماسية الشعبية الرقمية لا تُعبّئ فقط، بل تُحوّل المستخدم من تابع إلى مراقب ومحلّل، ما يدفع باتجاه نشوء جيل رقمي يمتلك أدوات التحليل والمساءلة ويشكّل وعيًا نقديًا قادرًا على التفاوض الرمزي والسياسي في آن واحد.

كما يمكن تفسير أثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تنمية البعد النقدي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني في ضوء نظرية ماكلوهان "الوسيط هو الرسالة"، إذ تُعيد المنصات الرقمية تشكيل طريقة إدراك الشباب للخطاب السياسي ليس فقط من خلال المحتوى، بل عبر طبيعة الوسيط ذاته الذي يتيح التفاعل الفوري، والتعليق، وإعادة النشر، والتحقق الجماعي. فبنية الوسيط التشاركية تدفع المستخدم إلى الانتقال من التلقي السلبي إلى التحليل النشط، حيث يصبح الشاب مشاركًا في تفكيك الخطاب ومساءلة مصادره، لا مجرد مستهلك له، وهو ما يعكس دور الوسيط الرقمي في توليد نمط إدراكي نقدي يعمّق الوعي السياسي بطريقة لم تكن ممكنة في الوسائط التقليدية.

سادسا: ما أثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تفعيل البعد السلوكي / التشاركي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني؟

تشير دلالة العلاقة الإيجابيّة بين الدبلوماسيّة الشعبيّة الرقميّة وتفعيل البعد السلوكي التشاركي إلى أنّ المنصّات الاجتماعيّة تحوّلت من فضاء للتلقّي إلى بنية محفّزة لسلوك جماعي منظم داخل المجتمع الفلسطيني. وفق منطق نظرية التدفقات عبر الحدود، يمكن تفسير هذا الأثر بأن الرسائل المنبسطة من الفاعلين الشعبيين لا تتوقّف عند مستوى نشر المعلومة؛ بل تولّد سلسلة استجابات، تبدأ من تسجيل الإعجاب أو إعادة النشر، وتنتهي بأشكال فعلية من المشاركة المدنية كالانخراط في حملات

توقيع رقمي، أو الالتزام بأنشطة ميدانيّة ينظّم مسارها عبر غرف دردشة. هذه الدينامية تجعل الفعل السياسي اليومي أقل اعتمادا على الوسيط الحزبي وأقرب إلى المبادرة الذاتية، لأن كل مستخدم يصبح محور شبكة صغيرة يستطيع تحريك أفرادها نحو هدف محدّد، فتظهر مؤشّرات السلوك التشاركي في معدلات الانضمام إلى الحملات الإلكترونية المطلبية، وفي تواتر النقاشات التي تفضي إلى تحرّك عملي مثل إرسال رسالة احتجاج إلى جهة رسمية محليّة. إنّ تحليل هذه الممارسة في السياق الرقمي يكشف أنّ التنسيق اللحظي الذي تسمح به أدوات البث الحي والاستبيانات الفورية يوفّر شرط (التكلفة المتدنية) الذي أكدته نظريات المشاركة السياسية؛ فكلّما انخفضت كلفة الانضمام ارتفع حجم المشاركة، وهو ما يفسر حصول هذا البعد على المتوسط الأعلى داخل بنية الوعي السياسي.

ترى الباحثة أنّ هذا الأثر السلوكي مردّه كذلك إلى التداخل بين الفضاء الرقمي والفضاء الميداني في الحياة الفلسطينية الراهنة. فحين يطلق نشطاء محليون وسما يخصّ أزمة خدمية في مدينة ما ثم يرفقونه بخريطة تجمع نقاطا لتجمّع المتطوعين، فإن السلوك الرقمي يشكّل الخطوة التنظيمية الأولى للسلوك الميداني. تلاحظ الباحثة أنّ الشباب باتوا يفضّلون هذه الطريقة لأنها تمنحهم شعورا بالسيطرة على مسار الحدث: يمكنهم تتبّع تقدّم الحملة لحظة بلحظة، اقتراح تعديل على المسار، والتأكّد من بلوغ أثرها إلى صانع القرار. ومع ذلك تشير الباحثة إلى أنّ فاعلية هذا المسار مهدّدة بعاملين: الأول تشتت الجهود بين مبادرات متزامنة لا تتواصل في ما بينها، والثاني الميل أحيانا إلى الاكتفاء بالردود الرمزية على الشبكة دون تحويلها إلى فعل واقعي. لمواجهة هذه الفجوات توصي الباحثة بتطوير تقويم وطني موحّد يظهر للمستخدم جدول الحملات الجارية وأدوارها، وبإنشاء صندوق أدوات رقمي يسهّل نقل الخطاب من الشاشة إلى الحقل، كأن يدمج أزرار حجز المواصلات أو شراء المواد اللوجستية المطلوبة لأي نشاط ميداني.

يتلاقى هذا التفسير مع ما توصل إليه Villegas Cruz 2025 حين أظهر أن ارتفاع حدّة الخطاب الرقمي الصيني يقترن بزيادة الفعل الاحتجاجي المضاد داخل المجال المحلي، ما يؤكد أن الرسالة الرقمية تحرّض سلوكا سياسيا مباشرا. كما تبين دراسة Harahap et al 2025 أنّ المهارات الناعمة التي يكتسبها الطلاب عبر التفاعل في المنصّات تترجم إلى مبادرات مجتمعية فعلية داخل الحرم الجامعي، وهو ما يدعم فرضية تحويل رأس المال الرقمي إلى فعل تشاركي. في السياق العربي، أبرزت دراسة عبد الرازق 2021 أنّ الوسوم الفلسطينية إبّان عدوان 2021 دفعت آلاف الشباب إلى التنسيق الذاتي لتوثيق الانتهاكات ومن ثم رفع شكاوى رسمية محليّة، مؤكّدة أن الخطاب الشعبي الرقمي استولد سلوكا احتجاجيا ملموسا. وأوضحت دراسة جرار 2023 أنّ حسابات الطلبة خلال حرب 2023 لم تكتف بالنقل بل نظّمت عمليات إغاثة على الأرض بعد حشد مواردها عبر المحادثات الفورية، في دليل آخر على أنّ الفعل الرقمي يمكن أن يكون منصة انطلاق للفعل الجماعي الواقعي.

هذه النتائج المتقاربة، وإن اختلفت بيئاتها، تجمع على أنّ بناء الزخم السلوكي يمرّ عبر حلقة تحفيزية تبدأ بالتعرّض الرقمي وتنتهي بالمشاركة الميدانية.

المقابلات التي تمّت مع الناشطين الرقميين تدعم الاستنتاج ذاته؛ فقد أشار بعض التشاركين إلى أنّ حجم الاستجابة لحملات الضغط على البلديات يتضاعف حين ترفق الحملة بنموذج توقيع إلكتروني وخريطة توضح مواقع المكاتب الرسمية، ما يسهل على الشباب الانتقال من الاعتراض الافتراضي إلى الإدارة وجها لوجه. وذكر آخرون أن دعاوى مقاطعة بعض المنتجات التي نشرت أولا في مجموعات مغلقة سرعان ما تحولت إلى سلوك شراء جماعي بديل رصد بالعين المجرّدة في الأسواق المحلية، وأن هذا التحول ما كان ليحدث لولا التذكير اليومي الذي وفرته الرسائل القصيرة وروابط المتابعة الفورية. كما أوضح عدد منهم أنّ استخدام استطلاعات الرأي الفورية داخل قنوات التلغرام عزّز لديهم حس المسؤولية الجمعية، إذ لمسوا تأثير أصواتهم الرقمية على جدول أعمال المؤسسات الطلابية. كل ذلك يبرهن على أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية لا تكتفي بإعادة تدوير المعلومات، بل تنشئ نمطا من الحوكمة المصغّرة حيث يصبح كل مستخدم محور تعبئة ونقطة انطلاق لسلوك تشاركي فعلي يرفع مستوى الوعي السياسي ويثبّت جذوره في الممارسة اليومية.

في ضوء هذه النتائج، تبرز نظرية التأثير الإعلامي بصيغتها الحديثة كإطار تفسيري رئيس لتحليل كيف تنتقل الرسائل الرقمية من الفضاء الافتراضي إلى حيّز السلوك الجماعي. فالنظرية لا تكتفي بوصف التأثير بوصفه معرفيًا أو رمزيًا، بل تُعنى أيضًا بآليات التحفيز التي تدفع المتلقّي إلى ترجمة الرسالة الإعلامية إلى سلوك ملموس. ويُلاحظ في الحالة الفلسطينية أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية تُنتج نوعًا من "الدافع الجمعي السريع"، إذ تتحوّل الوسوم والمقاطع البصرية إلى محفزات لحراك ميداني متسلسل: من مقاطعة منتج، إلى توقيع عريضة، إلى المشاركة في فعالية مجتمعية. وهذا يعكس فاعلية التأثير التراكمي الذي تحدثه هذه الرسائل القصيرة والمتكررة، والذي يُعزّز الإدراك الجمعي بأن "الفعل السياسي ليس حكرًا على النخب"، بل متاح لكل مستخدم يمتلك شبكة تواصل، وهو ما يخلق حراكًا شعبيًا موزعًا وغير مركزي، يتغذى على الآنية والانخراط الشبكي.

وفي السياق ذاته، تفسّر نظرية المجتمع الشبكي لمانويل كاستلز كيف تحوّلت المنصات الرقمية إلى بيئة إنتاج للفعل السياسي، لا مجرد تواصله. فوفق هذه النظرية، يتكوّن التأثير التشاركي حين يتمكن المستخدم من إعادة توجيه المعرفة الرقمية إلى شبكته الاجتماعية المباشرة، ما يحوّله من مستقبل للمعلومة إلى فاعل تعبوي. وتؤكد البيانات الميدانية أن هذه الدوائر الشبكية، مثل مجموعات التلغرام أو غرف الواتساب، لا تكتفي بإعادة تدوير المعلومات، بل تُعيد هيكلتها عمليًا في شكل حملات تنسيق ميداني، وتوصيل موارد، وتحريك جماعي للقرار السياسي أو الخدمي. بهذا المعنى، تتحوّل الدبلوماسية الشعبية الرقمية إلى شكل من أشكال الحوكمة الاجتماعية التشاركية، حيث لا يكون مركز القيادة واضحًا، بل تتوزع السلطة التنظيمية على أطراف الشبكة، ويتحقق الفعل السياسي عبر تنسيق لامركزي

عالي المرونة. هذه الميكانيزمات التي ترصدها النظرية تنسجم تمامًا مع النتائج الفلسطينية، وتُظهر أن المنصات لم تعد وسيطًا فقط، بل صارت أداة إنتاج للفعل الاجتماعي والسياسي .وعليه، فإن الأثر السلوكي التشاركي ليس ناتجًا عن وفرة البيانات وحدها، بل هو ثمرة بنية رقمية مُحفزة، وخطاب تعبوي جماعي، وأدوات تنسيق فورية تُيسّر الانتقال من الشاشة إلى الشارع، ومن الوعي إلى الفعل.

كما يمكن تفسير الأثر السلوكي/التشاركي للدبلوماسية الشعبية الرقمية من خلال نظرية ماكلوهان "الوسيط هو الرسالة"، التي ترى أن طبيعة الوسيط نفسه تعيد تشكيل السلوك الجمعي بقدر ما تؤثر في الوعي الفردي. فالمنصات الرقمية لا تقتصر على نقل المحتوى السياسي، بل تُحوّل نمط التفاعل معه؛ إذ تخلق بيئة آنية وتفاعلية تجعل من كل مستخدم مركزًا محتملاً للحشد والتعبئة. في السياق الفلسطيني، يتّضح أن هذه الوسائط—بما تتيحه من أدوات كالتوقيع الرقمي، والاستبيانات الفورية، وغرف النقاش المغلقة—لا تنقل فقط الرسالة السياسية، بل تبني نمطًا جديدًا من المشاركة يدمج بين الفضاء الرقمي والميدان الواقعي. وبهذا، فإن الوسيط نفسه يولّد شكلًا جديدًا من الفعل السياسي غير المركزي، مرنًا وسريع الاستجابة، وهو ما يبرهن على أن البنية التقنية للمنصة ليست محايدة، بل هي فاعل جوهري في تفعيل السلوك التشاركي، تمامًا كما أكّد ماكلوهان أن كل وسيط يُعيد صياغة الإدراك والممارسة على حد سواء.

سابعا: هل توجد فروق في استجابات المبحوثين نحو الدبلوماسية الشعبية الرقمية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما، درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي).

تكشف المعطيات الإحصائية أنّ التباينات في ممارسة الدبلوماسية الشعبيّة الرقمية بين فئات الشباب الفلسطيني لا توزّع بشكل عشوائي؛ بل تتشكل وفق محدّدات سوسيو–تقنية واضحة. تفسير هذه النتيجة يبدأ من ملاحظة أنّ المنصّات ليست أوعية محايدة؛ إذ يحمل كل وسيط خصائص تعيد تشكيل هوية المستخدم وأساليب فعله. الفيسبوك وتويتر، بحكم تصميمهما القائم على النصوص المفتوحة وسرعة إعادة النشر، يمنحان المستخدم فرصة إنتاج خطاب سردي مطوّل أو تعليقي فوري، ما يجعلهما بيئة ملائمة لصياغة الرسائل السياسية وإعادة توزيعها داخل شبكات محلية متشابكة. في المقابل، إنستغرام ويوتيوب يركزان على الصورة والفيديو، ويتطلّبان تجهيزا بصريا وتقنيا أعلى، فتقلّ سهولة التفاعل اليومي المباشر فيهما، الأمر الذي يفسر انخفاض متوسط الممارسة لدى روادهما. الفروق المرتبطة بالجنس تعود إلى أن المجال السياسي الرقمي، مثل المجال السياسي التقليدي، ما زال يحمل أثرا من البنية الأبوية التي تعطي للذكور فسحة حراك اجتماعي أكبر، فتتراكم لديهم جرأة المبادرة والمخاطرة، بينما تواجه الإناث سياجا اجتماعيا أكثر تشددا يحدّ من ظهورهن العلني في النقاش السياسي الحاد. أمّا غياب الفروق المتعلّقة بالمؤهل العلمي فيوحي بأن الحواجز التقنية لانخراط الشباب في الدبلوماسية

الرقمية منخفضة لدرجة تجعل الكفاءة التعليمية التقليدية غير حاسمة؛ فإنتاج رسالة رقمية مقنعة يعتمد أكثر على السرعة والإبداع والوصول الشبكي لا على الشهادة الأكاديمية. وأخيرا، العلاقة الطردية بين كثافة الاستخدام والانخراط تلتقي مع فكرة (الاعتياد النشط)؛ فالشاب الذي يمضي ساعات طويلة على الشبكة يطوّر تلقائيا مهارة الانتقال من الاستهلاك إلى الإنتاج، ومن الفرجة إلى الفعل، فتزداد مساهمته في الحملات الرقمية والمناقشات التفاعلية.

ترى الباحثة أنّ هذه الفروق، بخلاف ما قد يبدو، لا تعكس فجوة ثابتة يصعب ردمها؛ بل تضع على الطاولة مسارين للتدخل. الأول تمكيني يستهدف الفتيات عبر ورش تدريب خاصة تكسبهن أدوات الصياغة الآمنة وتعلّمهن تقنيات حجب الهوية وتجاوز المضايقات. الثاني تحفيزي يخصّ مستخدمي المنصّات البصرية؛ إذ يمكن، عبر إنشاء قوالب جاهزة ورسوم موحّدة، خفض كلفة الإنتاج وتمكينهم من المشاركة من دون عراقيل تقنية أو مالية. أمّا ما يتعلق بتأثير المؤهل العلمي، فترى الباحثة أنّ على المؤسسات الأكاديمية عدم الاكتفاء بالملاحظة السلبية التي تظهر ضعفه كمتغيّر مؤثّر، بل تحويل المناهج النظرية إلى مختبرات ممارسة رقمية، بحيث يتخرج الطالب وقد دمج المعرفة الأكاديمية مع الكفاية الاتصالية، فتكسر الفجوة بين العلم والعمل. بهذه الطريقة يمكن رفع سقف الممارسة لدى الشرائح كافة وإعادة توزيع الأدوار على نحو أكثر توازنا.

انسجم هذا التفسير مع استنتاجات دراسة Othman 2025 التي أظهرت أنّ الشباب الذين يستخدمون تويتر كقناة أساسية لنقل الانتهاكات يمتلكون تأثيرا أكبر في تشكيل الأجندة المحلية مقارنة بنظرائهم من مستخدمي يوتيوب، لأن سرعة التدوين والنشر الفوري تمنحهم أسبقية سرد الحدث وتثبيته في الوعي العام. كما أكدتKostadinov & Chow 2025 أنّ الفوارق الجندرية في التفاعل تنشأ من تصوّرات اجتماعية راسخة حول الفضاء العام، لافتة إلى أنّ رفع تمثيل الشابات يتطلّب مساندة مؤسساتية لا تعتمد على التطوع الفردي. على الصعيد العربي، بيّنت Zamāra 2024 أنّ المنظمات المدنية الفلسطينية التي تبنّت حملات فيسبوك موجهة نجحت في إيصال رسائلها السياسيّة إلى شرائح شبابية عريضة بغضّ النظر عن مستواها التعليمي، وهو ما يدعم فكرة تحييد أثر المؤهّل الأكاديمي. بالمقابل، أوضحت Hassan 2024 أنّ انتقال الوزارات العربية إلى الفضاء الرقمي بشكله المؤسسي بقي بطيئا ومركزا في النخبة ذات الدرجات الجامعية العليا، ما يشير إلى أن غياب الفروق التعليمية في الحالة الفلسطينية ظاهرة ملفتة تعود إلى المبادرة القاعدية لا إلى سياسات رسمية منظّمة.

إفادات المقابلات تضيف بعدا تفسيريا عمليا لهذه النتائج. فقد أشارت مجموعة من الناشطين إلى أنّ طبيعة الخوارزميات في فيسبوك تزيد فرص الوصول عندما يكون المحتوى نصيا ويحتوي على روابط لحملات محلية، وهو ما يشجعهم على التركيز عليه بوصفه منصة التعبئة الأولى قبل الانتقال إلى وسائل أكثر تخصصا. وتحدث آخرون عن أنّ حضورهم المكثّف على تويتر يرتبط بإحساسهم بأن المنبر يوفّر مساحة مفتوحة للرد السريع على الرواية المضادة، في حين يشعر مستخدمو إنستغرام أن

إنتاج مادة مرئية سياسية ذات جودة يحتاج إلى موارد لا تتوافر لكل شخص. في جانب الفروق الجندرية، أوضح عدد من الشابات أنّهن تفضّلن المشاركة بأسماء مستعارة أو حسابات ثانوية تفاديا للتعليقات الجارحة، ما يقلل من ظهورهن في الإحصائيات العامة ويخلق انطباعا خاطئا بأنهن أقل انخراطا. أما من زاوية زمن الاستخدام، فقد أكد عدة مشاركين أن تزايد الوقت الذي يمضونه في إدارة مجموعات واتساب أو قنوات تلغرام يرفع مهاراتهم الاتصالية ويشجعهم على الانتقال من المتابعة إلى التنظيم، وهو ما ينعكس مباشرة على مستوى ممارسة الدبلوماسية الرقمية.

تجمع هذه الشهادات على أنّ تعزيز الممارسة يحتاج إلى مسارين متوازيين: مسار حماية يوفّر بيئة آمنة للفاعل الرقمي الأقل تمتّعا بالحصانة الاجتماعية، ومسار تمكين يضع أدوات إنتاج المحتوى في متناول غير المختصين تقنيا. عندئذ يمكن تقليص الفجوات بين الجنسين، وتجاوز الفروق المنصّاتية، وتحويل الوقت الذي يقضيه الشباب على الشبكة إلى رصيد سياسي فعّال يرفع منسوب المشاركة الرقمية ويعالج الاختلالات القائمة في خريطة الدبلوماسية الشعبيّة الفلسطينية.

لفهم الفروق في استجابات المبحوثين تبعًا لمتغيّراتهم الشخصية، يمكن الاستعانة بطرح مارشال ماكلوهان في نظريته الشهيرة "الوسيط هو الرسالة ."يفترض ماكلوهان أن طبيعة الوسيط لا تقل أهمية عن محتواه، بل تُشكّل الرسالة ذاتها وتؤثر في طبيعة التفاعل معها. وهذا ما تبرزه الدراسة بوضوح: فاختلاف استجابات المستخدمين لممارسات الدبلوماسية الشعبية الرقمية يرتبط ارتباطًا مباشرًا بخصائص الوسيط نفسه. فمثلًا، تويتر وفيسبوك، اللذان يركّزان على النصوص القصيرة وسرعة التفاعل، يتيحان للمستخدمين الانخراط في خطاب سياسي مباشر وسهل النشر، مما يعزز المشاركة، لا سيما عند الذكور الذين لا يواجهون قيودًا اجتماعية مشددة. في المقابل، فإن إنستغرام ويوتيوب— وهما وسيلتان بصريتان تتطلبان تجهيزًا تقنيًا أعلى—تفرضان حواجز دخول أكبر، ما يحدّ من مشاركة المستخدمين ذوي الموارد المحدودة أو الخبرات التقنية الأقل، وغالبًا ما يقلل من حضور النساء اللواتي يتعرضن لضغوط اجتماعية إضافية. وبهذا فإن ماكلوهان يوضح أن الوسيط نفسه يُعيد تشكيل الرسالة السياسية وخارطة التفاعل الاجتماعي.

كما تبرز أهمية نظريات الإعلام السمعي والبصري، وخاصة نظرية الترميز المزدوج لبايفيو ونظرية الحمل المعرفي، لفهم هذه الفروقات. تفترض نظرية الترميز المزدوج أن الوسائط التي تجمع بين النص والصورة تزيد من فعالية الفهم والتذكّر. وهو ما يفسّر التباين بين المنصات؛ فالمحتوى النصي على فيسبوك مثلاً قد يكون أكثر قدرة على التحفيز الفوري للمشاركة، بينما المحتوى البصري على يوتيوب وإنستغرام يحتاج إلى استثمار أكبر في الإنتاج والتقنيات، ما يجعل الانخراط به محدودًا لدى من لا يمتلكون أدوات أو مهارات كافية. أما نظرية الحمل المعرفي فتفسّر لماذا يميل المستخدمون إلى المنصات الأبسط مثل تويتر أو واتساب: فهي تتطلب مجهودًا معرفيًا أقل، وتمنح مردودًا تفاعليًا

سريعًا، مقارنة بمنصات تعتمد على الفيديوهات الطويلة أو التصميمات المعقدة التي ترفع الحمل الإدراكي وتقلل من سهولة التفاعل، خصوصًا لدى من ليست لديهم خبرة تقنية كافية.

بناءً عليه، فإن الفروق التي رصدتها الدراسة ليست فقط انعكاسًا لاختلاف الخصائص الفردية (الجنس، التعليم، وقت الاستخدام)، بل هي أيضًا نتيجة مباشرة لتأثير الوسيط الرقمي ذاته—بصيغته التقنية والمعرفية—على شكل الخطاب وسهولة إنتاجه. ويكشف هذا التحليل أن تحسين الانخراط في الدبلوماسية الشعبية الرقمية يتطلب هندسة ذكية للوسائط، تضع في الاعتبار الفروق الجندرية والتقنية والمعرفية، وتقدّم تصميمًا اتصاليًا أكثر شمولًا وتكافؤًا.

ثامنا: هل توجد فروق في استجابات المبحوثين نحو تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، المؤهل العلمي، نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما، درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي).

تفسير النتيجة يبدأ من صورة اجتماعية مألوفة في الحقل الفلسطيني مفادها أنّ المجال العام الرقمي ما زال يتّسم بقدر من التراتب الجندري يمنح الذكور فرصا أوسع للتعبير السياسي الجرئ، في حين تواجه الإناث معيارا ثقافيا يقيّد ظهورهنّ العلني في القضايا الخلافية. هذا الإطار التكويني يفسّر الفروق الدالّة لصالح الذكور في مستوى الوعي السياسي؛ فالشاب يكتسب منذ المراهقة حوافز المشاركة في الأطر الحزبية والطلابية، بينما تدفع الفتاة غالبا إلى فضاءات أقل صدامية. أمّا الفروق المرتبطة بالمنصّة، فتعود إلى خصائص كل وسيط: فيسبوك وتويتر يسهّلان نشر الأخبار العاجلة والنقاش النصي المفتوح، وهو ما يغذّي البعدين المعرفي والنقدي للوعي السياسي؛ بينما إنستغرام، القائم على الصورة المصفّاة والقصص السريعة، يفضي إلى تفاعلات جمالية أكثر منها تحليلية، فتتراجع قدرته على تعميق المعرفة أو إثارة الجدل. غياب الفروق الخاصّة بالمؤهّل العلمي يعني أنّ آليات اكتساب الوعي باتت أقلّ ارتباطا بالتعليم النظامي وأكثر التصاقا بالتجربة الرقمية اليومية، كما أنّ عدم تأثّر الوعي بمدّة الاستخدام يشير إلى أنّ نوعية المحتوى وأسلوب التفاعل أهم من عدد الساعات التي يقضيها الفرد في التصفّح.

ترى الباحثة أن هذه النتيجة تضع مؤشّرا على ضرورة إعادة توزيع الفرص داخل الفضاء الرقمي المحلي. فالاهتمام بزيادة تمثيل الشابات لا يهدف فقط إلى تحقيق مساواة شكلية، بل إلى إدخال زاوية نظر مختلفة تثري النقاش الجمعي وتوسّع بؤر الاهتمام السياسي خارج المحاور التقليدية. كما تقترح الباحثة تهيئة مساحات تعلّم رقمية موجّهة للإناث تمنحهن أدوات الحماية من التنمّر الإلكتروني وأساليب إدارة النقاش الصدامي، ما يرفع إحساسهن بالأمان ويشجعهن على الخوض في قضايا الحكم والسياسات العامة. ومن زاوية المنصّات، تؤكّد الباحثة أنّ القوى المجتمعية والمؤسسات الأكاديمية قادرة على تحويل إنستغرام إلى حقل واع سياسيا إذا أنتج محتوى بصري يدمج السرد التاريخي مع

التصميم التفاعلي، مثل إنفوغراف حول انتخابات الهيئات المحلية أو قصص مصوّرة عن تطوّر الحركة الطلابية. ووفق هذا التصوّر يصبح الاختيار المنصّاتي مسألة هندسة محتوى لا حتمية تقنية، ويمكن سد الفجوة عبر حملات إبداعية تعيد توظيف الصورة لخدمة التحليل والمعلومة.

هذه القراءة تنسجم مع مخرجات دراسة Villegas Cruz 2025 التي لاحظت أنّ الحسابات الصينية ذات الطابع التحليلي تنتشر أسرع في تويتر بسبب بنية الوسم والمناقشة المفتوحة، بينما تتراجع في إنستغرام الذي يغلب عليه التلقّي البصري السريع، وهو ما يطابق اختلاف التأثير المنصّاتي في السياق الفلسطيني. كما أشار Lisenco 2025 إلى أنّ تحييد أثر التعليم النظامي على المشاركة الرقمية ظاهرة تتجاوز الحدود، إذ بيّن أنّ الأطر التشاركية عبر الإنترنت توفّر تعلّما غير رسمي يحلّ محلّ القاعات الجامعية في بناء الوعي السياسي. عربيا، خلصت دراسة Alrantisi et al 2022 إلى أنّ إدارة الصفحة الإسرائيلية الناطقة بالعربية اعتمدت على قوة النص القصير والجدل اللحظي في فيسبوك لخلق تفاعل عاطفي، بينما فشلت حملاتها البصرية المحضة في إنستغرام في استبقاء انتباه الجمهور، ما يدعم فكرة تمايز أثر المنصة على العمق المعرفي. وعلى المنوال ذاته، أوضحت Qasim 2023 أنّ الصفحات الإخبارية في فيسبوك رفعت مستوى الإلمام بالقضايا السياسية بين القرّاء المصريين بغض النظر عن مستواهم التعليمي، مشيرة إلى أنّ سهولة إعادة النشر وحضور المصادر أسهما في هذا الأثر.

انطباعات التشاركين في المقابلات عزّزت هذا التفسير؛ فقد أوضح أكثر من متحدث أنّ فيسبوك يمثل بالنسبة لهم (دفتر الأحداث) الذي يخزّن البيانات التفصيلية حول القوانين والتشريعات، ما يثري مخزونهم المعلوماتي اليومي، بينما يرون إنستغرام (استراحة بصرية) تعنى بالرموز التراثية والأزياء، أي أقل اتصالا بالمسائل التشريعية. واتفقت مجموعة أخرى على أنّ اكس منحهم ساحة اختبار فوري للأفكار الجديدة، فالتغريد حول قرار حكومي يتلقى ردودا نقدية حادّة في دقائق، ما يدفعهم إلى التدقيق في صحة المعلومات وتبنّي منهجية تحقق قبل النشر. من زاوية الجندر، أشارت عدد من المشاركات إلى أنّهن يلجأن إلى حسابات مقنّعة أو مجموعات مغلقة لمناقشة ملفات حساسة، وهو ما يحدّ من ظهورهن في المؤشرات العلنية ويرسّخ الفجوة الاحصائية لصالح الذكور. وعن المؤهّل العلمي، أكدت معظم الإجابات أنّ المعرفة السياسية المتجدّدة تأتيهم من الروابط والأرشيف الرقمي أكثر من المقررات الجامعية، ما يدل على انتقال مركز الثقل المعرفي من الصف إلى المنصة. هذه الأصوات الميدانية توحي بأن معالجة الفروق لا تمر عبر رفع عدد ساعات التصفّح، بل عبر إعادة تصميم مسارات المحتوى وتوزيع أدوات الحماية والتدريب بما يكفل انخراطا متوازنا وعميقا لجميع فئات الشباب الفلسطيني في تشكيل مستقبلهم السياسي.

لفهم الفروق المُسجّلة في الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني وفقًا للمتغيرات الشخصية، يمكن استحضار نظرية ماكلوهان "الوسيط هو الرسالة "التي تؤكد أن *شكل الوسيط* –لا فقط محتواه – هو

الذي يحدّد طبيعة التفاعل والإدراك. وبهذا المنظور، تُفسَّر الفروق في أثر المنصات الرقمية على الوعي السياسي لا بوصفها مجرد تباين في تفضيل التطبيقات، بل كنتيجة مباشرة لاختلاف البنية الاتصالية التي تفرضها هذه الوسائط. فمثلاً، فيسبوك وتويتر يُشجّعان على النصوص التحليلية والنقاش المفتوح، مما يُنتج وعياً سياسياً مركّباً، في حين أن إنستغرام، بتصميمه القائم على الصورة والقصص السريعة، يُقلّل من احتمالات التفاعل التحليلي، ويوجّه المستخدمين نحو تجربة إدراكية "جمالية" أكثر منها سياسية. وهنا تبرز فرضية ماكلوهان: إن الوسيط لا ينقل الرسالة فقط، بل *يصوغ نوعية الوعي ذاته*، ويعيد تشكيل العلاقة بين المستخدم والمعلومة السياسية.

أما من زاوية نظريات الإعلام السمعي والبصري، فتقدّم نظرية الحمل المعرفي تفسيراً إضافياً دقيقاً. تفترض هذه النظرية أن الوسائط التي تتطلّب جهدًا إدراكيًا منخفضًا – كالصور السريعة على إنستغرام – تُشجّع على التفاعل العاطفي السطحي، بينما تحتاج المعالجة التحليلية (كالنقاشات القانونية أو تحليل القرارات الحكومية) إلى وسائط تسمح ببناء معرفي تدريجي ومنظّم، كما في تويتر أو فيسبوك. وهنا تفسَّر الفروق في تأثير المنصة على مستوى الوعي: فالوسائط التي تُحمِّل الدماغ عبئًا إدراكيًا متوسطًا – عبر الدمج بين النصوص، والروابط، والتفاعل الجدلي – تُحفّز بناء وعي سياسي أعمق مقارنة بمنصات التصفّح السريع والمحتوى البصري المختزل.

إضافة إلى ذلك، يمكن توظيف نظرية الترميز المزدوج (Paivio) لفهم سبب تفضيل بعض المنصات على غيرها في تعزيز الوعي السياسي. فالمحتوى الذي يجمع بين الصور التوضيحية والنصوص التفسيرية يُرسّخ الفهم ويزيد من التذكّر، ما يفسّر سبب استخدام الشباب في الدراسة لفيسبوك كمصدر "دفتر للأحداث" ومرجع للمواد القانونية والتحليلية. في المقابل، إنستغرام يقدّم صورًا رمزية دون تفسير أو سياق، فيُفعّل فقط النصف البصري من الإدراك، ويقلّ تأثيره المعرفي على المدى الطويل.

بذلك، فإن الفروق الظاهرة في استجابات المبحوثين ليست مؤشرات سطحية على تباين الاستخدام، بل انعكاسات بنيوية لطبيعة الوسائط الرقمية نفسها، والتي – وفق ماكلوهان ونظريات المعالجة السمعية والبصرية – تعيد تشكيل الوعي، وتحدّد مدى عمقه، أو تحصره في الانفعالات الرمزية العابرة. وهذا يُحتّم عند تصميم التدخّلات التربوية أو التوعوية، *ألا يُنظر إلى الشباب كمجموعة متجانسة*، بل كمستخدمين يتأثرون فعليًا بنمط الوسيط، وإيقاعه الإدراكي، ومدى قدرته على تمكين أو تقييد الحوار السياسي البنّاء.

2.5 ملخص النتائج

يمكن تلخيص النتائج السابقة بالنقاط الرئيسية التالية:

1. متوسط مستوى ممارسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية لدى الشباب الفلسطيني بلغ (3.6153)، ما يعكس مستوى متوسطا يميل للارتفاع، وقد تصدّر البعد السردي/الرمزي الترتيب بمتوسط (3.661)، يليه البعد التعبوي/الحشدي بمتوسط (3.648)، ثم البعد الاتصالي التفاعلي في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.537)، مما يشير إلى أن الشباب أكثر ميلا لتوظيف الرموز والحملات الرقمية في دعم القضية، مقابل تفاعل أقل في النقاشات الحرة والمباشرة.
2. المستوى الكلي للوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني جاء متوسطا بمتوسط حسابي (3.082)، مع تفاوت في مستوى الأبعاد، حيث جاء البعد السلوكي/التشاركي في المرتبة الأولى بمتوسط (3.912)، يليه البعد النقدي/التحليلي بمتوسط (3.340)، ثم البعد المعرفي/المعلوماتي في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.155)، مما يشير إلى أن المشاركة الرقمية والقدرة النقدية تتفوق على المعرفة السياسية النظرية في تشكيل وعي الشباب.
3. الدبلوماسية الشعبية الرقمية تسهم بشكل معنوي في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني.
4. أن للدبلوماسية الشعبية الرقمية تأثيرا معنويا في تعزيز المعرفة السياسية لدى الشباب.
5. أن للدبلوماسية الشعبية الرقمية دورا مؤثرا في تعزيز التفكير التحليلي لدى الشباب الفلسطيني.
6. الدبلوماسية الشعبية الرقمية تسهم بدرجة معنوية في تحفيز مشاركة الشباب السياسية الفعلية عبر الوسائط الرقمية.
7. تبين النتائج انه يوجد فروق في مستوى ممارسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية لدى الشباب الفلسطيني تعزى إلى متغيرات الجنس، ونوع المنصة الرقمية، ودرجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل، حيث أظهرت النتائج تفوق الذكور على الإناث، وارتفاع مستوى الممارسة لدى مستخدمي فيسبوك وتويتر مقارنة بإنستغرام ويوتيوب، كما تبين أن الاستخدام المكثف للمنصات يزيد من الانخراط في الدبلوماسية الرقمية، بينما لم تسجل فروق معنوية تعزى إلى المؤهل العلمي، مما يشير إلى أن التعليم لا يشكل عاملا فارقا في هذا السياق.
8. تبين النتائج أن هناك فروقا في مستوى الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني تعزى إلى متغير الجنس، حيث تفوق الذكور على الإناث، كما ظهرت فروق معنوية حسب نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما، وجاءت لصالح مستخدمي فيسبوك وتويتر مقارنة بإنستغرام، مما يعكس أثر طبيعة المنصة في تشكيل الوعي السياسي، في حين لم تسجل فروق معنوية تعزى إلى المؤهل العلمي أو درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي، مما يشير إلى أن المستوى

التعليمي وفترة الاستخدام لا يشكلان عاملا حاسما في تباين مستوى الوعي السياسي بين أفراد العينة.

3.5 التوصيات

تهدف التوصيات الآتية إلى تحويل المخرجات الإحصائية إلى تدخلات قابلة للتنفيذ تراعي ما ظهر من مكامن قوة وضعف، وتستند إلى واقع البنية الرقمية والاجتماعية الفلسطينية:

رفع مستوى البعد الاتصالي/ التفاعلي

- إطلاق منتديات نقاش آمن عبر مجموعات مغلقة في فيسبوك وتيليغرام تديرها جامعات ومؤسسات شبابية، ويشرف عليها مدرّبون يتقنون إدارة الجدل، بحيث تخصص ساعة أسبوعيا لطرح قضية سياسية راهنة ثم صياغة خلاصات مشتركة تنشر باسم المجموعة.
- إدماج مساق تواصل رقمي سياسي في مسارات العمل التطوعي للجامعات يهدف إلى تعليم مهارات الحوار والتفاوض الإلكتروني، مع منح نقاط إضافية لمن يشاركون بانتظام في النقاشات التفاعلية المباشرة مساحات تويتر.

تعزيز البعد المعرفي / المعلوماتي في الوعي السياسي

- إنشاء مكتبة بصريّة مفتوحة بصيغة إنفوغراف وبودكاست قصير تجمّع فيها المفاهيم الدستورية وقوانين السلطة المحلية والانتخابات الطلابية، وتوزّع الروابط عبر رموز QR على جدران الجامعات ومراكز الشباب.
- تكليف مراكز الأبحاث المحلية بإنتاج أدلة سياسات مبسّطة لا تتجاوز 800 كلمة لكل ملف (الموازنة العامة، صلاحيات البلديات، العلاقة بين السلطات) وتكييفها للمنصات البصرية كالستوري والريلز مع ترجمات موجزة للإنجليزية.

استثمار قوة البعدين السردي والتعبوي

- توجيه فرق التصميم الشاب إلى تطوير حزم رموز موحّدة (ملصقات، فلاتر، خطوط) تستخدم في الحملات الوطنية كيلا يظل الاشتغال الرمزي عشوائيا؛ توضع الحزم في مستودع مفتوح على GitHub ويحدّث موسميا.
- ربط الوسوم التعبوية ببوابة إجراءات عاجلة: عند إطلاق هاشتاغ حول حق مدني، يقترن فورا برابط (كيف تتصرف؟) يتضمن عناوين نواب المجلس التشريعي وخطوات إرسال عريضة إلكترونية، لضمان تحوّل الحشد إلى أفعال.

تجسير الفجوة الجندرية في المشاركة الرقمية

- تنظيم ورش الأمان الرقمي للفتيات في المدارس والجامعات بتنسيق مع وزارة الاتصالات، تدرّس فيها أدوات إخفاء الهوية وإدارة الخصوصية، مع منصة شكاوى آنية تتدخل فيها وحدة جرائم الالكترونية الفلسطينية خلال 24 ساعة.
- استحداث جائزة سنوية صانعات السرد السياسي تمنحها وزارة الثقافة بالتعاون مع مؤسسات إعلامية لمنصة أو حساب نسوي أنتج محتوى تحليليا مؤثرا، مع تخصيص منحة لدعم تطويره تقنيا وترويجيا.

تكييف المحتوى مع خصوصية المنصات

- لفيسبوك وتويتر "اكس": إنتاج سلاسل (ثريد) تكثّف البيانات الوثائقية وتوظّف الروابط الأصلية (تقارير موازنة، أحكام محاكم)، مع تشجيع إعادة التغريد/المشاركة عبر آلية (انشر وناقش) التي تطلب من المتابع صياغة سؤال أو نقد مع كل إعادة نشر.
- لإنستغرام ويوتيوب: تحويل المحاور المعقّدة إلى قصص مصوّرة ومقاطع رسوم متحركة لا تتجاوز دقيقتين، مع إضافة وصف نصي محسّن لمحركات البحث يحتوي كلمات مفتاحية سياسية بالعربية والإنجليزية لرفع الظهور.

استثمار الاستخدام المكثف للمنصات

- توقيع اتفاقيات بين الشركات المزودة للإنترنت والجامعات لمنح رصيد بيانات مجاني أسبوعي للطلاب عند دخولهم بوابات المعرفة السياسية المعتمدة، ما يزيد حافز التعمّق لا التصفّح السريع.
- اعتماد مؤشر مشاركة رقمية داخل الأطر الطلابية: كل كتلة طلابية تنشر تقريرا شهريا بعدد المشاركات التحليلية والفيديوهات التعليمية التي رفعتها، ويرتبط التمويل النقابي النصف سنوي بما يحققه المؤشر.

تنمية التفكير النقدي والتحليلي

- إدراج وحدات تفكيك الخطاب في برامج شبيبة الأحزاب، تدرّس فيها أدوات تقصّي المصادر وكشف التلاعب الإعلامي، مع تكليف التشاركين بإنتاج فيديو (تحقق من خبر) ينشر على القناة الرسمية للحركة الطلابية.
- عقد مناظرات رقمية شهرية يشرف عليها معهد دراسات ديمقراطية محلي، وتبث على فيسبوك لايف، يتواجه فيها فريقان حول سياسات راهنة ويفتح التصويت بعد المناظرة لاختيار الحجج الأقوى، ما يحفّز التحليل لا التلقّي.

تعميق السلوك التشاركي الميداني عبر الوسائط

- ربط الحملات الرقمية بمبادرات خدمية على الأرض؛ فمثلا عند الترويج لقانون الحكم المحلي يرفق استبيان Google لجمع شكاوى الحيّ ثم ينشر تقرير متابعة يسلّم للبلدية ويعرضه ناشطون في بث حي، ما يحوّل التفاعل الافتراضي إلى حراك واقعي.
- إقرار ساعات خدمة مجتمعية رقمية في برامج التطوع بالبلديات: يحتسب للشاب إنجاز ساعة إذا أنتج محتوى توعويا موثقا (إنفوغراف، فيديو) حول صلاحيات المجلس البلدي أو طرق مراقبة الموازنات.

إدارة التفاوت المنصّاتي والجندري في الوعي السياسي

- تأسيس مرصد محتوى يراقب شهريا الاتجاهات السياسية على المنصات المختلفة ويصدر تنبيها للفجوات (ضعف الخطاب المعرفي على إنستغرام، قلة ظهور النساء في تويتر) ويرسل توصيات فنية للجهات الشريكة لسدها.
- تدريب الإداريين في الصفحات الشبابية الكبرى على تقنيات (الموالفة اللغوية) التي تعيد صياغة المفاهيم الأكاديمية بلغة دارجة وصور ساخرة، ما يحفّز جمهور إنستغرام على استهلاك مضامين معرفية دون نفور.

تعظيم أثر الدبلوماسية الشعبية الرقمية في المؤسسات الرسمية

- إنشاء وحدة ارتباط رقمي شعبي في وزارة الخارجية تعمل كجسر بين الحملات الشبابية والسفارات: تتولى توثيق أفضل المحتويات المحلية ونقلها إلى صفحات التمثيل الدبلوماسي، مع تدريب موظفي السفارات على إعادة بث القصص المحلية المؤكدة المصدر.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

- أبو نقيرة، ايمن هميس ربيع؛ وأبو حشيش، يوسف يحيى علي. (2023). استخدام النخبة الفلسطينية للدبلوماسية الرقمية في مواجهة الرواية الإسرائيلية، الباحث الإعلامي، 15(61)، 1-24.
- إسماعيل، ماجد محمد طه، يحيى، دينا، وفرج، عصام الدين. (2024). الدبلوماسية والإعلام الدبلوماسي، مجلة بحوث، 4(7)، 26-34.
- بدر، سعد محسن، والخزار، فهد مزبان خزار. (2024). الخصائص السكانية المؤثرة في الدبلوماسية الرقمية: العلاقات الأمريكية-الإيرانية أنموذجا، مجلة الدراسات المستدامة، 6(ملحق)، 1051-1070.
- جرار، منتصر. (2023). نحو تفعيل الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية نموذج الحرب على غزة/تشرين الأول 2023، مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية.
- الجميلي، احسان كميل. (2021). مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز وتنمية الوعي السياسي، مجلة الدراسات المستدامة، 3(ملحق)، 308-327.
- حسن، راغب فالح. (2024). ممارسة الدبلوماسية الرقمية في ظل العصر الرقمي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 86، 291-305.
- حسين، امينة عامر بيومي. (2024). اليوتوبيا وعلاقتها بتعزيز الهوية الثقافية للقضية الفلسطينية في نصوص المسرح المدرسي "دراسة بنيوية تكوينية"، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، 10(2)، 617-656.
- الرزي، صلاح، وشعت، مهند. (2020). الديبلوماسية الفلسطينية الرقمية: الواقع والتحديات . برنامج تعزيز المشاركة المدنية والديمقراطية للشباب الفلسطيني، مركز مسارات، بالشراكة مع مؤسسة آكشن إيد – فلسطين.
- زماعرة، بدر سعيد بدر. (2024). دور الدبلوماسية الرقمية في دعم القضية الفلسطينية دوليا، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، 17(1)، 87-124.
- صالح، ميران محمد، وحسين، توانا فريدون. (2023). الجامعة ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب: دراسة ميدانية في جامعة السليمانية، مجلة الآداب، 145، 237-264.
- الصانع، أحمد حمد. (2022). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة جامعة الكويت، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، 2(5)، 1-28.

- صيوح، لؤي محمد، لايقة، رامي كاسر، والهوشي، رمضان. (2024). دور الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية للدول، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، 46(6)، 195–208.
- العازمي، ناديه محمد علي. (2022). الوعي السياسي الاتجاهات النظرية المفسرة له والمفاهيم المرتبطة به، مجلة بحوث الشرق الأوسط، 11(91)، 129–186.
- عبد العال، وائل. (2018). الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام – جامعة بيرزيت.
- عبدالرازق، هبة محمد شفيق. (2021). خطة الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية عبر "تويتر" في مواجهة خطاب التلاعب السياسي: دراسة حالة للعدوان الإسرائيلي على غزة 2021، مجلة البحوث الإعلامية، 3(59). 1371–1442.
- عثمان، مضوي أبكر عبدالله آدم، وعبدالجبار، إسراء عبدالجبار سليمان. (2022). فاعلية البرامج الحوارية بالإذاعة المسموعة في تعزيز الوعي السياسي: دراسة تطبيقية على برنامج مؤتمر إذاعي بالإذاعة السودانية في الفترة 2021 م، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 14، 1–35.
- العجمي، محمد منيف محمد. (2024). مستوى الوعي السياسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى طلاب كلية التربية الأساسية بالكويت، مجلة كلية التربية – جامعة كفر الشيخ، 114، 1–64.
- عنان، آية محمود. (2024). طبيعة دور الدبلوماسية الرقمية في السياسة العالمية، مجلة العلوم الاجتماعية، 52(1)، 287–318.
- فاضل، صدقه يحيى. (2019). الوعي السياسي: أهميته وطريقة عامة مقترحة لقياسه، مجلة الدراسات الدولية، 29، 109–131.
- فاضل، صدقه يحيى. (2019). الوعي السياسي: أهميته وطريقة عامة مقترحة لقياسه .مجلة الدراسات الدولية، 29، 109.131–
- قاسم، نرفانا محمد عبدالكريم. (2023). دور الصفحات الإخبارية بمواقع التواصل الاجتماعي تجاه الوعي بالقضايا السياسية لدى الجمهور المصري، مجلة بحوث الشرق الأوسط، 93، 298–334.
- قاعود، يحيى، أبو خصيوان، أشرف. (2020). اهبد 194: الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية في عصر الثورة التكنولوجية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا.
- المنيعي، حنان. (2024). الدبلوماسية الرقمية وإدارة الأزمات، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، 58، 114–130.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Abdullah, N. H., et al. (2021). Social media, youths and political participation in Malaysia: A review of literature. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, Forthcoming.
- Al-Khaza'leh, M. S., & Lahiani, H. (2021). University and political awareness among students: A study in the role of university in promoting political awareness.
- Almond, Gabriel A., & Verba, Sidney. (1963). The civic culture: Political attitudes and democracy in five nations. Princeton University Press.
- Alrantisi, I. K., et al. (2022). Utilizing Digital Diplomacy in the Israeli Discourse to Influence Arab Public Opinion during the Israeli Aggression on Gaza 2021. A Journal of Vytautas Magnus University, 15(1).
- Avram, C., & Mărușteri, M. (2022). Normality assessment, few paradigms and use cases. Revista Romana de Medicina de Laborator, 30(3), 251-260.
- Aylett, R., & Louchart, S. (2003). Towards a narrative theory of virtual reality. Virtual Reality, 7(1), 2-9.
- Ball-Rokeach, S. J., & DeFleur, M. L. (1976). A dependency model of mass-media effects. Communication research, 3(1), 3-21.
- Bandura, A. (2009). Social cognitive theory of mass communication. In Media effects (pp. 110-140): Routledge.
- Baudrillard, J. (1994). Simulacra and simulation: University of Michigan press.
- Baudrillard, J. (2019). Simulacra and simulations (1981). In Crime and Media (pp. 69-85): Routledge.
- Bello-Pardo, E. (2022). A digital hypodermic needle? Essays on the impact of misinformation, framing, and images on american public opinion in the internet age: American University.
- Blanca, M. J., et al. (2013). Skewness and kurtosis in real data samples. Methodology.
- Borah, P. (2016). Media effects theory. The international encyclopedia of political communication, 2016, 1-12.
- Castells, M. (2007). Communication, power and counter-power in the network society. International Journal of Communication, 1(1), 29.
- Castells, M. (2009). Communication power. Oxford University Press.
- Castells, M. (2013). Communication power: OUP Oxford.
- Castells, M. (2016). A sociology of power: My intellectual journey. Annual review of sociology, 42(1), 1-19.
- Cortina, J. M. (1993). What is coefficient alpha? An examination of theory and applications. Journal of applied psychology, 78(1), 98.
- Cull, N. J. (2008). Public diplomacy: Taxonomies and histories. The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, 616(1), 31–54. https://doi.org/10.1177/0002716207311952
- Dalton, Russell J. (2013). Citizen politics: Public opinion and political parties in advanced industrial democracies (6th ed.). CQ Press.
- DeFleur, M. L., et al. (1976). General mass media. In: Taylor & Francis.
- Di Gangi, P. M., & Wasko, M. M. (2016). Social media engagement theory: Exploring the influence of user engagement on social media usage. Journal of Organizational and End User Computing (JOEUC), 28(2), 53-73.
- Gerbner, G. (1976). Living with television: The violence profile. Journal of Communication, 26(2), 172–194. https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.1976.tb01397.x

- Ginting, R., et al. (2023). The effectiveness of digital media and political party messages on Generation Z's political interest (case study of the Indonesian democratic party of struggle).
- Hair Jr, J. F., et al. (2016). A primer on partial least squares structural equation modeling (PLS-SEM): Sage publications.
- Hall, S. (2010). Encoding, decoding 1. Social Theory: Power and identity in the global era, 2, 569-599.
- Harahap, A. K., et al. (2025). The Role of Social Media in Enhancing Youth Soft Skills for Diplomatic Literacy: A Campus Case Study. Sintaksis: Publikasi Para ahli Bahasa dan Sastra Inggris, 3(1), 106-122.
- Hatem, G., et al. (2022). Normality testing methods and the importance of skewness and kurtosis in statistical analysis. BAU Journal-Science and Technology, 3(2), 7.
- Joshi, A., et al. (2015). Likert scale: Explored and explained. British journal of applied science & technology, 7(4), 396-403.
- Kim, H.-Y. (2013). Statistical notes for clinical researchers: assessing normal distribution (2) using skewness and kurtosis. Restorative dentistry & endodontics, 38(1), 52-54.
- Kim, Y., et al. (2017). Theoretical and methodological trends of agenda-setting theory: A thematic analysis of the last four decades of research. The agenda setting journal, 1(1), 5-22.
- Kostadinov, Y. A., & Chow, W. E. (2025). Digital Media Trends in Public Diplomacy: the Case of Taiwan's Youth Ambassadors. The Hague Journal of Diplomacy, 1(aop), 1-31.
- Lazarsfeld, P. F. (1958). Evidence and inference in social research. Daedalus, 87(4), 99-130.
- Li, J., et al. (2021). Clustering-based anomaly detection in multivariate time series data. Applied Soft Computing, 100, 106919.
- Lisenco, V. (2025). Digital diplomacy for peace: a new frontier in international relations. Revista Moldovenească de Drept Internaţional şi Relaţii Internaţionale(1), 39-52.
- Mabrook, R., & Singer, J. B. (2019). Virtual reality, 360 video, and journalism studies: Conceptual approaches to immersive technologies. Journalism studies, 20(14), 2096-2112.
- Marlow, H. T., & Ford, I. Y. (2024). Critical Thinking Instruction in UK University Political Science Courses: Its Application and Impact on Students' Political Analysis Skills. Research and Advances in Education, 3(5), 33-41.
- McCombs, M. E., & Shaw, D. L. (1972). The agenda-setting function of mass media. Public Opinion Quarterly, 36(2), 176–187. https://doi.org/10.1086/267990
- McCombs, M. E., et al. (2018). New directions in agenda-setting theory and research. In Advances in foundational mass communication theories (pp. 131-152): Routledge.
- McLuhan, M. (2017). The medium is the message. In Communication theory (pp. 390-402): Routledge.
- McLuhan, M. (2019). The medium is the message (1964). In Crime and media (pp. 20-31): Routledge.
- Mughni, A. M. (2024). The Role of social media A Tool of Cyber Diplomacy for Global Public Opinion Pro Palestine. Malikussaleh Social and Political Reviews, 5(2), 57-64.

- Ndonye, M. M., et al. (2014). Deconstructing Media and Communication Theories: Critical Assessment of the Advent of the New Media. International Journal of Marketing and Technology, 4(7), 164-175.
- Ngai, E. W., et al. (2015). Social media research: Theories, constructs, and conceptual frameworks. International Journal of Information Management, 35(1), 33-44.
- Nye, J. S. (2004). Soft power: The means to success in world politics. PublicAffairs.
- Oliver, M. B., et al. (2019). Media effects: Routledge New York, NY.
- Othman, R. (2025). The Challenges Facing Digital Diplomacy in the Israel-Gaza War (2023-2025). Available at SSRN 5134274.
- Paivio, A., & Clark, J. M. (2006). Dual coding theory and education. Pathways to literacy achievement for high poverty children, 1, 149-210.
- Pallant, J. (2020). SPSS survival manual: A step by step guide to data analysis using IBM SPSS: Routledge.
- Plass, J. L., et al. (2010). Cognitive load theory.
- Potter, W. J. (1993). Cultivation theory and research: A conceptual critique. Human communication research, 19(4), 564-601.
- Rachmad, Y. E. (2023). Social Media Influence Theory. In: Phoenix Cactus Book Publishing, Special Edition.
- Russell Neuman, W., et al. (2014). The dynamics of public attention: Agenda-setting theory meets big data. Journal of Communication, 64(2), 193-214.
- Ruziev, R. (2021). On some issues of youth historical and political consciousness. ACADEMICIA: An International Multidisciplinary Research Journal, 11(3), 932-940.
- Samad, M. Y., et al. (2023). Optimizing Indonesia's Digital Diplomacy through a Multitrack Peace Building Approach: A Case Study of the Palestine-Israel Conflict. Jurnal Pertahanan: Nasionalism & Integrity, 9(3), 495-511.
- Saud, M., & Margono, H. (2021). Indonesia’s rise in digital democracy and youth’s political participation. Journal of Information Technology & Politics, 18(4), 443-454.
- Savolainen, R. (2022). Infotainment as a hybrid of information and entertainment: a conceptual analysis. Journal of documentation, 78(4), 953-970.
- Shrum, L. J. (2017). Cultivation theory: Effects and underlying processes. The international encyclopedia of media effects, 1(1), 1-12.
- Tabachnick, B. G., et al. (2013). Using multivariate statistics (Vol. 6): pearson Boston, MA.
- Thussu, D. K. (2018). Global communication: A multimodal approach to media and communication. Routledge
- Valkenburg, P. M., et al. (2016). Media effects: Theory and research. Annual review of psychology, 67(2016), 315-338.
- Villegas Cruz, A. (2025). Three Essays on the Politics of Digital Diplomacy.
- Zain, S., et al. (2025). Comparing Traditional Diplomacy with Digital Diplomacy: From the Treaty of Westphalia to the Post-COVID Era. Al-Aasar, 2(1), 313-324.
- Zytoon, M., & Husain, S. (2023). Digital Diplomacy as Tools of Communications Networks in foreign policy. Wireless Personal Communications, 1-15.

الملحق رقم (1): الاستبيان

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا والبحث والعلمي

تحية طيبة وبعد ...

تقوم الباحثة بدراسة بعنوان **(دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني)**، وذلك استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام الرقمي والاتصال من جامعة القدس، لذا، يرجى من حضرتكم التكرم بالإجابة عن فقرات الاستبانة بدقة وموضوعية؛ لأن لرأيكم أهمية في إتمام هذه الدراسة وإنجاحها، علما أنّ هذه الاستبانة هي لأغراض البحث العلمي فقط، ويجري التعامل مع البيانات التي ستدلون بها بسرية تامة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحـــــترام

الباحثة: رشا الترتير

اشراف الدكتور: منتصر جرار

القسم الأول: البيانات الديموغرافية

يرجى التكرم بوضع إشارة (X) في المربع الذي ينطبق على حالتك:

1_ الجنس:

☐ **ذكر** ☐ **أنثى**

2_ المؤهل العلمي:

☐ **دبلوم** ☐ **بكالوريوس** ☐ **دراسات عليا**

3_ نوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما:

☐ **فيسبوك** ☐ **تويتر** ☐ **إنستغرام** ☐ **يوتيوب**

4_ درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي:

☐ **أقل من ساعة** ☐ **من 1-3 ساعات** ☐ **أكثر من 3 ساعات**

القسم الثاني: مجالات الدراسة

فيما يأتي مجموعة من الفقرات لمتغيرات وأبعاد الدراسة. يرجى التكرم بوضع إشارة (X) مقابل كل فقرة وتحت درجة موافقتك عليها.

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
المجال الأول: الدبلوماسية الشعبية الرقمية "جهود تواصلية غير رسمية يقودها أفراد أو جماعات عبر الوسائط الرقمية بهدف التأثير في الرأي العام الدولي وتعزيز قضاياهم الوطنية"						
البعد الأول: البعد الاتصالي التفاعلي **استخدام الأفراد والجماعات غير الحكومية لوسائل التواصل الاجتماعي كمنصات للتفاعل المباشر مع الجمهور المحلي، بهدف بناء سردية بديلة والتأثير في الرأي العام**						
1	أتابع المحتوى الفلسطيني الرقمي الذي ينتجه ناشطون فلسطينيون للتفاعل مع الرأي العام					
2	أفضل المنصات التي تتيح لي مناقشة القضايا الوطنية مع جمهور غير فلسطيني					
3	أستخدم وسائل التواصل للتعليق على محتوى سياسي أو حقوقي يخص القضية الفلسطينية					
4	أشارك في النقاشات الرقمية حول فلسطين دون أن أكون تابعا لجهة رسمية أو تنظيمية					
5	أعتبر أن الفيديوهات والمحتوى البصري الرقمي الفلسطيني تسهم في جذب انتباه المتابعين					
البعد الثاني: البعد التعبوي/ الحشدي **يعبر عن قدرة الدبلوماسية الشعبية الرقمية على حشد الدعم والمناصرة لقضايا سياسية أو وطنية من خلال حملات إلكترونية منسقة**						
6	شاركت سابقا في نشر وسوم سياسية فلسطينية خلال أحداث أو أزمات معينة					
7	أرى أن الحملات الرقمية الفلسطينية تنجح أحيانا في جمع تضامن عالمي للقضية					
8	أشارك في إعادة نشر نداءات رقمية للمقاطعة أو التضامن الشعبي على مواقع التواصل					
9	ألاحظ تنسيقا بين الشباب الفلسطيني في إدارة الحملات الإلكترونية					
10	أعتقد أن حملات التوقيع الإلكترونية وسيلة فعالة لإيصال صوتنا إلى المؤسسات الدولية					

البعد الثالث: البعد السردي/ الرمزي **يتعلق بتشكيل وطرح رواية بديلة للخطاب الرسمي أو السائد، من خلال تقديم محتوى رقمي يعتمد على الرموز الوطنية والحقوقية والثقافية، ويهدف إلى بناء وعي سياسي**						
11	أتعرف على الرواية الفلسطينية من خلال القصص والمنشورات الرمزية على الإنترنت					
12	أتابع محتوى رقمي يعرض رموزا وطنية فلسطينية مثل الكوفية أو المفاتيح أو الألوان					
13	أشعر أن المحتوى الرمزي الفلسطيني يساعد في نقل صورة نضال شعبنا إلى الخارج					
14	ألاحظ أن الرواية الإسرائيلية تواجه برموز وعبارات رقمية فلسطينية مؤثرة					
15	أعتقد أن توظيف التراث الفلسطيني في الفضاء الرقمي يعزز من سرديتنا الوطنية					
<u>المجال الثاني</u>: الوعي السياسي "إدراك الفرد للشؤون العامة وفهمه للحقوق والواجبات السياسية وقدرته على تحليل القضايا واتخاذ مواقف تجاهها"						
<u>البعد الأول</u>: البعد المعرفي/المعلوماتي **يشير إلى مستوى معرفة الفرد بالمفاهيم السياسية الأساسية مثل الحقوق والواجبات، وفهمه لطبيعة النظام السياسي، والسياسات العامة**						
الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أستفيد من المنصات الرقمية لمعرفة تفاصيل القرارات والسياسات الفلسطينية					
2	أتابع صفحات أو حسابات تشرح الحقوق السياسية والقانونية للشباب الفلسطيني					
3	أتابع تطورات الشأن الفلسطيني من خلال وسائل إعلام متعددة المصادر					
4	أبحث أحيانا عن تفسيرات قانونية أو سياسية لقضايا فلسطينية معينة					
5	أعتقد أن اطلاعي على التجارب السياسية في دول أخرى يساعدني في فهم واقعنا المحلي					
البعد الثاني: البعد النقدي/التحليلي **يعكس قدرة الأفراد على التفكير النقدي تجاه الأحداث السياسية، وتحليل السياسات والقرارات، وتكوين مواقف مستقلة، وهو ما يتطلب توافر أدوات تحليل معرفية ومهارات مناقشة موضوعية.**						
6	أفكر في خلفيات الأحداث السياسية قبل اتخاذ موقف تجاهها					
7	أميّز بين المحتوى الموضوعي والموجّه سياسيا عند تصفح وسائل التواصل					
8	أتناقش مع أصدقائي في مواقف الفصائل الفلسطينية دون انحياز					

	مسبق					
9	أدرك أن الخطابات السياسية الرسمية لا تعبّر دائما عن الواقع كما هو					
10	أطرح تساؤلاتي حول طبيعة النظام السياسي الفلسطيني ودوره في إدارة الأزمات					
البعد الثالث: البعد السلوكي/التشاركي **يتمثل في استعداد الأفراد للمشاركة الفعلية في الأنشطة السياسية والمجتمعية، مثل التصويت، الاحتجاج السلمي، التعبير عن الرأي، والتفاعل في القضايا العامة عبر المنصات الرقمية**						
11	شاركت مرة على الأقل في نشاط شبابي رقمي مرتبط بقضية سياسية					
12	أستخدم منصاتي الرقمية لنشر موقفي من الأحداث السياسية دون توجيه من جهة معينة					
13	أبادر أحيانا بإرسال رسائل أو تعليقات للجهات الرسمية أو وسائل إعلام حول قضايا وطنية					
14	أتابع محتوى سياسي دون أن أشعر بالخوف من التعبير عن رأيي					
15	أنخرط في المبادرات التي تهدف إلى رفع وعي الشباب الفلسطيني بحقوقه السياسية					

"وشكرا لحسن تعاونكم"

الملحق رقم (2) المقابلات

اسم المبحوث	العمل / الصفة
إبراهيم نصر	ناشط رقمي وخبير في إعداد الحملات الرقمية
صدقي أبو ضهير	خبير في الإعلام والتسويق الرقمي
أمين عابد	ناشط شبابي ومؤسس حملة "اهبد" وحراك "بدنا نعيش" في غزة
حسن الداوودي	ناشط شبابي وباحث متخصص في الدبلوماسية الرقمية، من مؤسسي حملة "اهبد"، غزة
د. فادي أبو بكر	محلل سياسي وناشط في مجال الإعلام الرقمي والاتصال
د. هشام حماد	رئيس الجالية الفلسطينية غرب ألمانيا
نائل التونسي	مهندس برمجيات ورئيس الجالية الفلسطينية في مملكة السويد
محمد العايدي	ناشط سياسي ومستشار وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات
بيان الطبيب	ناشط سياسي وناشط في المقاومة الشعبية
د. عبد الله النجار	رئيس تحرير مجلة سياسات، نائب رئيس جمعية الدبلوماسية العامة، عضو في ويكيبيديا فلسطين
عادل سباعنة	ناشط شبابي وباحث في مجال الدبلوماسية الرقمية
عوض مسحل	ناشط شبابي
د. أنس النجار	ناشط شبابي ومؤسس فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين في تركيا

الملحق رقم (3) المحكمين

الاسم	التخصص	الجامعة
الأستاذ الدكتور أيمن يوسف	العلوم السياسية والعلاقات الدولية	الجامعة العربية الأمريكية
الأستاذ الدكتور أمجد أبو العز	العلوم السياسية والعلاقات الدولية	الجامعة العربية الأمريكية
الأستاذ الدكتور إبراهيم رباعية	العلوم السياسية	جامعة بيرزيت

الملحق رقم (4): أسئلة المقابلات

القسم الأول: المعلومات الشخصية

1. الاسم (اختياري):
2. العمر:
3. الجنس:
4. الجامعة/المؤسسة:
5. دراسة تخصصية:
6. المستوى الدراسي (البكالوريوس، الماجستير، الدكتوراه):
7. الخبرة السابقة في العمل أو العضوية القائمة بالقضية الفلسطينية:
8. هل لديك القدرة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لأغراض التوعية أو المناصرة؟ إذا كانت الإجابة نعم، يرجى توضيحها.

القسم الثاني: أسئلة المقابلة:

تأثير الدبلوماسية الشعبية الرقمية على تشكيل الرأي العام الفلسطيني:

1. كيف ترى دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الرواية والهوية الفلسطينية وفهم القضايا الوطنية؟
2. كيف أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي بالقضية الفلسطينية لدى الجيل الشاب مقارنة بالأجيال السابقة؟
3. كيف يمكننا استخدام الأدوات الرقمية لتمكين الشباب الفلسطيني من بناء هويتهم الوطنية من خلال فهم تاريخ نضال شعبهم؟

استراتيجيات الدبلوماسية الشعبية الرقمية في مواجهة الرواية الإسرائيلية:

1. ما هي الاستراتيجيات الأكثر فعالية التي يمكن استخدامها على المنصات الرقمية لدحض الرواية الإسرائيلية؟
2. ما هي الاستراتيجيات الرقمية الفعّالة التي تعتقد أنها تسهم في زيادة الوعي السياسي الفلسطيني؟
3. ما هي أفضل الممارسات لنشر المحتوى التاريخي والوثائقي على المنصات الرقمية، بطريقة تجذب الجمهور وتبقى في ذاكرته؟
4. ما هي الأساليب التي تعتقد أنها الأكثر فعالية في زيادة المناصرة عبر الوسائل الرقمية؟
5. ما هي أكثر القضايا التي ترى أنها نالت اهتماما عبر الوسائل الرقمية؟

دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية:

1. هل ساهمت الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تقريب الفجوة بين مختلف الفصائل الفلسطينية؟
2. ما هي الأدوات الرقمية التي يمكن استخدامها لبناء جبهة وطنية موحدة؟
3. كيف يمكن تفعيل دور الشباب في تعزيز الوحدة الوطنية عبر المنصات الرقمية؟

التحديات التي تواجه الدبلوماسية الشعبية الرقمية في السياق الفلسطيني:

1. ما هي التحديات التقنية والسياسية التي تواجه الناشطين الفلسطينيين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟
2. كيف تؤثر الرقابة الرقمية على حرية التعبير والنشر في فلسطين؟
3. ما هي الآثار المترتبة على الاستقطاب السياسي على فعالية الدبلوماسية الشعبية الرقمية؟
4. ما هي التحديات الرئيسية التي تواجهها القيادة الفلسطينية في استخدام الدبلوماسية الرقمية للتواصل مع الجمهور الدولي؟

مستقبل الدبلوماسية الشعبية الرقمية في فلسطين:

1. ما هي الاتجاهات المستقبلية للدبلوماسية الشعبية الرقمية في فلسطين؟
2. كيف يمكن تعزيز المشاركة المدنية الفلسطينية من خلال الأنشطة الرقمية؟
3. ما هي الطرق الفعّالة لتسليط الضوء على قضايا حقوق الإنسان الفلسطينية عبر الوسائل الرقمية؟

الملحق رقم (5): أوراق تسهيل المهمة

Al-QudsUniversity
Institute of modern media
Department of Media

جامعة القدس
معهد الاعلام العصري
دائرة الإعلام

التاريخ: 2024/10/20

حضرة السيدات والسادة \ الكلية العصرية الجامعية فرع رام الله والبيرة

الموضوع: تسهيل مهمة توزيع استبانة بحثية للطالبة رشا سليمان سعيد الترتير

تحية طيبة وبعد،،

تهديكم أسرة برنامج ماجستير الاعلام الرقمي والاتصال في جامعة القدس، اصدق التحيات، متمنين لكم مزيداً من التقدم والنجاح في خدمة قطاع التعليم العالي الفلسطيني.

ونأمل من حضرتكم الموافقة على تسهيل عمل الطالبة "رشا سليمان سعيد الترتير"، والايعاز للجهات المختصة في جامعتكم الغراء بتمكين الطالبة من توزيع استمارة بحثية من اجل إتمام متطلبات كتابة رسالتها الماجستير بعنوان "دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب"، باشراف الدكتور منتصر جرار.

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير

ثائر نصار
مدير برنامج ماجستير الاعلام الرقمي
جامعة القدس
٢٠٢٤١١٠١٢٠

Institute of Modern Media
Tel: 2959274-3/2964212
Fax:.2959275

معهد الاعلام العصري- رام الله
هاتف: 3- 2959274 / 2964212
فاكس: 2959275

Al-QudsUniversity
Institute of modern media
Department of Media

جامعة القدس
معهد الاعلام العصري
دائرة الإعلام

التاريخ: 2024/10/20

حضرة السيدات والسادة \ جامعة فلسطين التقنية – خضوري – فرع رام الله والبيرة

الموضوع: تسهيل مهمة توزيع استبانة بحثية للطالبة رشا سليمان سعيد الترتير

تحية طيبة وبعد،،

تهديكم أسرة برنامج ماجستير الاعلام الرقمي والاتصال في جامعة القدس، اصدق التحيات، متمنين لكم مزيداً من التقدم والنجاح في خدمة قطاع التعليم العالي الفلسطيني.

ونأمل من حضرتكم الموافقة على تسهيل عمل الطالبة "رشا سليمان سعيد الترتير"، والايعاز للجهات المختصة في جامعتكم الغراء بتمكين الطالبة من توزيع استمارة بحثية من اجل إتمام متطلبات كتابة رسالتها الماجستير بعنوان "دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب"، باشراف الدكتور منتصر جرار.

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير

ثائر نصار
مدير برنامج ماجستير الاعلام الرقمي
جامعة القدس
٢٠٢٤١٠١٢٠

Institute of Modern Media
Tel: 2959274-3/2964212
Fax:.2959275

معهد الاعلام العصري– رام الله
هاتف: 3– 2959274 / 2964212
فاكس: 2959275

Al-QudsUniversity
Institute of modern media
Department of Media

جامعة القدس
معهد الاعلام العصري
دائرة الإعلام

التاريخ: 2024/10/20

حضرة السيدات والسادة \ جامعة بيرزيت

الموضوع: تسهيل مهمة توزيع استبانة بحثية للطالبة رشا سليمان سعيد الترتير

تحية طيبة وبعد،،

تهديكم أسرة برنامج ماجستير الاعلام الرقمي والاتصال في جامعة القدس، اصدق التحيات، متمنين لكم مزيداً من التقدم والنجاح في خدمة قطاع التعليم العالي الفلسطيني.

ونأمل من حضرتكم الموافقة على تسهيل عمل الطالبة "رشا سليمان سعيد الترتير"، والايعاز للجهات المختصة في جامعتكم الغراء بتمكين الطالبة من توزيع استمارة بحثية من اجل إتمام متطلبات كتابة رسالتها الماجستير بعنوان "دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب"، باشراف الدكتور منتصر جرار.

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير

ثائر نصار
مدير برنامج ماجستير الاعلام الرقمي
جامعة القدس
٢٠٢٤١١٠١٢٠

Institute of Modern Media
Tel: 2959274-3/2964212
Fax:.2959275

معهد الاعلام العصري- رام الله
هاتف: 3- 2959274 / 2964212
فاكس: 2959275

Al-QudsUniversity
Institute of modern media
Department of Media

جامعة القدس
معهد الاعلام العصري
دائرة الإعلام

التاريخ: 2024/10/20

حضرة السيدات والسادة \ جامعة القدس المفتوحة – فرع رام الله والبيرة

الموضوع: تسهيل مهمة توزيع استبانة بحثية للطالبة رشا سليمان سعيد الترتير

تحية طيبة وبعد،،

تهديكم أسرة برنامج ماجستير الاعلام الرقمي والاتصال في جامعة القدس، اصدق التحيات، متمنين لكم مزيداً من التقدم والنجاح في خدمة قطاع التعليم العالي الفلسطيني.

ونأمل من حضرتكم الموافقة على تسهيل عمل الطالبة "رشا سليمان سعيد الترتير"، والايعاز للجهات المختصة في جامعتكم الغراء بتمكين الطالبة من توزيع استمارة بحثية من اجل إتمام متطلبات كتابة رسالتها الماجستير بعنوان " دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب"، باشراف الدكتور منتصر جرار.

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير

ثائر نصار
مدير برنامج ماجستير الاعلام الرقمي
جامعة القدس
٢٠٢٤\١٠\٢٠

Institute of Modern Media
Tel: 2959274-3/2964212
Fax:.2959275

معهد الاعلام العصري- رام الله
هاتف: 3- 2959274 / 2964212
فاكس: 2959275

قائمة الجداول

الرقم	المحتوى	الصفحة
جدول (1.2)	الفرق بين الدبلوماسية الشعبيّة والدبلوماسية الرسمية	12
الجدول رقم (2.2):	المقارنة التحليلية بين نظريات الإعلام والتأثير	22
جدول رقم (3.2):	المقارنة التحليلية بين نظريات الإعلام الرقمي والشبكي	26
الجدول رقم (4.2):	المقارنة التحليلية بين نظريات الفلسفة الإعلامية والواقع الافتراضي	30
الجدول رقم (5.2):	المقارنة التحليلية بين نظريات الإعلام السمعي والبصري	32
جدول (1.3):	متغيرات الدراسة	50
جدول (2.3):	محك مقياس ليكرت الخماسي	51
جدول (3.3):	معامل كرونباخ الفا لاستجابات العينة	52
جدول رقم (4.3):	معامل الارتباط بيرسون (PEARSON CORRELATION)	53
جدول رقم (5.3):	معامل الارتباط بيرسون (PEARSON CORRELATION)	54
الجدول رقم (6.3):	معاملات الالتواء والتفرطح	55
جدول رقم (7.3)	تحليل القيم المتطرفة	56
جدول رقم (1.4):	خصائص أفراد العينة الديموغرافية	58
جدول رقم (2.4):	معايير تقييم تطبيق أبعاد الدراسة	59
جدول رقم (3.4)	التحليل الوصفي المتعلق بالدبلوماسية الشعبية الرقمية	60
جدول رقم (4.4)	التحليل الوصفي لتعزيز الوعي السياسي	62
جدول رقم (5.4):	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الرئيسية الأولى	63
جدول رقم (6.4):	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الأولى	64
جدول رقم (7.4):	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الثانية	64
جدول رقم (8.4):	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط للفرضية الفرعية الثالثة	65
جدول رقم (10.4)	نتائج اختبار تحليل التباين الاحادي لنوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما	66
جدول رقم (11.4):	اختبار المقارنات البعدية (LSD)	67
جدول رقم (12.4)	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للمؤهل العلمي	67

الرقم	المحتوى	الصفحة

جدول رقم (13.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدرجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي 68
جدول رقم (14.4): اختبار أقل فرق دال إحصائيا (LSD) للمقارنات البعدية لدرجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي 68
جدول رقم (15.4): اختبار الفروق في استجابات المبحوثين حسب الجنس 69
جدول رقم (16.4) نتائج اختبار تحليل التباين الاحادي لنوع المنصة الرقمية الأكثر استخداما .. 70
جدول رقم (17.4): اختبار المقارنات البعدية (LSD) 70
جدول رقم (18.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للمؤهل العلمي 71
جدول رقم (19.4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدرجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي 71

قائمة الملاحق

الرقم	اسم الملحق	الصفحة

الملحق رقم (1): الاستبيان 104

الملحق رقم (2) المقابلات 108

الملحق رقم (3) المحكمين 109

الملحق رقم (4): أسئلة المقابلات 110

الملحق رقم (5): أوراق تسهيل المهمة 112

فهرس المحتويات

الرقم	المحتوى	الصفحة

إقرار ..... أ
الشكر والعرفان ..... ب
الملخص ..... ت
ABSTRACT ..... ث
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة 1
تمهيد 1
1.1 المقدمة 1
2.1 مشكلة الدراسة وتساؤلاتها 3
3.1 أهداف الدراسة 4
4.1 أهمية الدراسة 5
1.4.1 الأهمية النظرية 5
2.4.1 الأهمية التطبيقية 5
5.1 فرضيات الدراسة 6
6.1 مصطلحات الدراسة 6
7.1 هيكل الدراسة 8
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة 9
تمهيد 9
1.2 الدبلوماسية الشعبية الرقمية 9
1.1.2 تعريف الدبلوماسية الشعبية الرقمية 10
2.1.2 العلاقة بين الدبلوماسية الشعبية والدبلوماسية الرسمية 11
3.1.2 وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للدبلوماسية الشعبية الرقمية 13
4.1.2 استراتيجيات تعزيز دور الدبلوماسية الشعبية الرقمية 14
5.1.2 أبعاد الدبلوماسية الشعبية الرقمية 15
6.1.2 نظريات الدبلوماسية الشعبية 17
7.1.2 الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني 32
8.1.2 تعريف الوعي السياسي ومكوناته 33
9.1.2 أهمية الوعي السياسي 34
10.1.2 مصادر تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب 34

الرقم	المحتوى	الصفحة

11.1.2 أبعاد الوعي السياسي 35
2.2 الدراسات السابقة 38
1.2.2 الدراسات العربية 38
2.2.2 الدراسات الأجنبية 43
3.2.2 التعقيب على الدراسات السابقة 47
الفصل الثالث: منهجية الدراسة 49
تمهيد 49
1.3 منهجية الدراسة 49
2.3 أداة الدراسة 50
3.3 مجالات الدراسة 50
4.3 مجتمع وعينة الدراسة 51
5.3 الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة 51
1.5.3 صدق المحتوى 51
2.5.3 الثبات وصدق الاتساق الداخلي للعينة الاستطلاعية 52
3.5.3 التوزيع الطبيعي للبيانات 55
4.5.3 اختبار الكشف عن القيم المتطرفة 56
6.3 المعالجات الإحصائية المستخدمة 56
الفصل الرابع: التحليل الاحصائي 58
المقدمة 58
1.4 الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة 58
2.4 التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة 59
2.4 اختبار الفرضيات 63
الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات 73
تمهيد 73
1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة 73
2.5 ملخص النتائج 95
3.5 التوصيات 96

الرقم	المحتوى	الصفحة

المصادر والمراجع 99

قائمة الجداول 116

قائمة الملاحق 117

فهرس المحتويات 118